

مصطفى مشهور يكتب عن:

شريعة الله الخالدة

وأكذوبة النظام العالمي الجديد

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عام دراسي جديد وصدى الحملة الأمريكية على التعليم الإسلامي مازال مستمرا

علماء وخبراء وقيادات إسلامية يردون:

مناهجنا الدينية..
بريئة من «الإرهاب»



في أحدث دراسة أكاديمية.. إسرائيل، تعترف للمرة الأولى:

العمليات «الاستشهادية»..
سلاح فتاك يهدد
وجودنا بالزوال



امتك واستثمر مع ...

المحيسني

تعاقد...
واستلم فوراً



- خطوط إلى الحرم
- أسعار لا تقبل المنافسة
- تشطيبات ديوكس

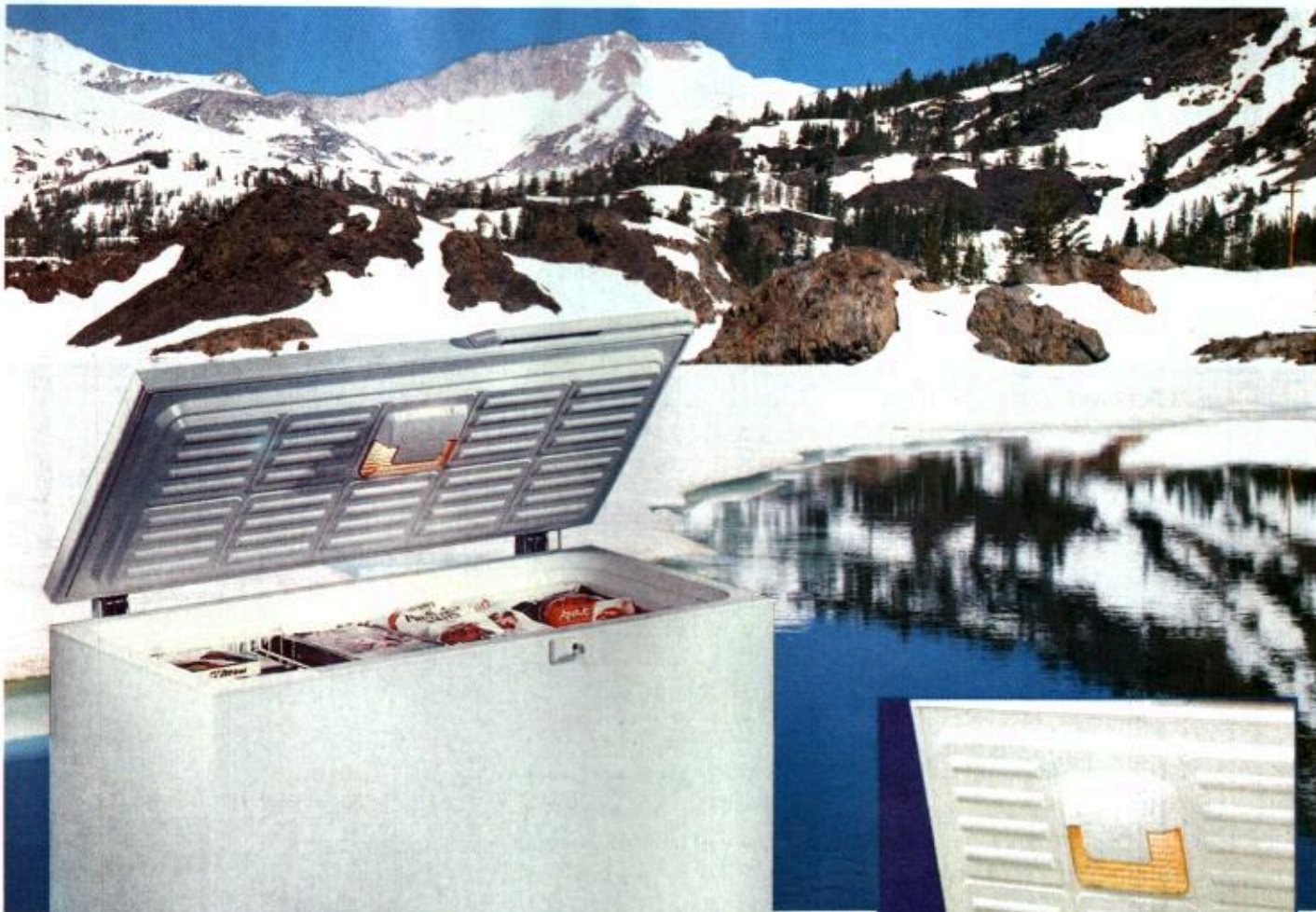
المحيسني للتنمية و الإستثمار

AL MEHSINI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT

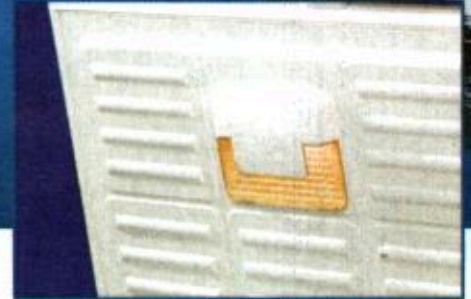


الوكيل بالكويت : دار الخليج العقارية - ت : ٢٢١١٦٦٦ - فاكس : ٢٢١١٥٢٩
فرع الرياض : ٨٩٣٤٥٠٠ - ٨٩٣٤٦٠٠ - هاتف : ٨٩٣٤٦٠٠ - ٨٩٣٤٥٠٠
فرع الشرقية : هاتف : ٧٦٦٧٠٢٨ - جوال : ٥٥٧٠٠٠٦٠
هاتف : ٤٥٦ - ٤٩٢
جوال : ٥٥٤٥٧٢٠٣
شاهدوا موقعنا على الإنترنت : www.almehsini.com

إدارة الإستثمار والتسويق
مكة المكرمة هاتف : ٥٥٧٠٠٠٠ - ٥٥٩٣٣٣٣ - فاكس : ٥٥٩٠٠٨٦
هاتف مجاني : ٨٠٠ ٢١٥٠٠٥٥ - ص.ب. ١٣٠٣٠ مكة المكرمة
بريد الكتروني : info@almehsini.com



جودة عالية موثوق بها
وباحجام مختلفة



Frigor

صناعة دينامركية

الرياض ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٢٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٣٠٢١٧

Website: www.saklou.com

E-mail: saklou@saklou.com

المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢

شركة
جسّين عبد الله بن طويح والاولاد
التجارية المحدودة



تتار العصر و حتمية المواجهة



رأي القاري

التضامن الإسلامي.. المخرج الوحيد في مواجهة الغرب

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَسْعَ مَتْنَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، نحن المسلمين وقعنا ضحية التفرق وعدم الوحدة، لو كان المسلمون كالجسد الواحد لما تجرأ الغرب عليهم بالصق التهم وشن الحملات الإعلامية الحاقدة، والهدف الوحيد هو النيل من الإسلام وأهله، ولكن هيهات أن يبلغوا مرادهم، قال تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ بِمَكَرٍ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٢٥)، لكن المسلمين يجب عليهم الاستعداد لمواجهة بكل ما يملكون من قوة إعلامية أو عسكرية أو بشرية. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُو اللَّهِ وَعَدُوكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، ومن القوة وحدة صف المسلمين وعدم تفرقهم واختلافهم، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَبَازَعُوا فُتَشَلُّوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، وهذا دليل على وجوب تضامن المسلمين لما فيه من قوة مانعة وهيبة تردع الأعداء وتحمي المسلمين. فهل يتبنى المسلمون تفعيل التضامن الإسلامي الحقيقي وتطبيقه على أرض الواقع ابتداء بتطبيق الشريعة الإسلامية ونيل القوانين الوضعية؟

علي بن سليمان الديخي.
بريدة

حينما اكتسح التتار بلاد العرب والمسلمين، وفعلوا بهم الأفاعيل، أسقط في أيديهم وأصابعهم الذل والخور، واستحكم فيهم اليأس حتى قال قائلهم كما يروي ابن الأثير: «من حدث أن التتر انهزموا فلا تصدقه»، ووقع رعبهم في قلوب الناس حتى إن رجلاً من التتر دخل دربا فيه مئة رجل، فما زال يقتلهم واحداً واحداً حتى أفناهم، ولم يمد أحد يده إليه بسوء!

ومما يجب أن يلاحظه القارئ، أن المسلمين بالرغم من هذه الفتنة العظيمة، قد استطاعوا أن يجمعوا أشلائهم حتى إذا اكتمل الجسد علواً كما يعلو النسر الأشم، ثم انقضوا على التتار في المعركة الخالدة «عين جالوت»، وحدث ما حدث من انتصار يفتخر به كل مسلم ومسلمة إلى يوم الدين.

وأما أشبه الليلة بالبارحة، فهام التتار يعودون مرة أخرى ولكن في صورة المغضوب عليهم من اليهود، إلا أن المسلمين لم يجمعوا بعد أشلائهم لأن الذي تمرق بعض الجسد وليس كله، كما كان في عهد التتار، وإذا ما

من جمعية المنار إلى قراء المجتمع

العلم المفيد في الدنيا والآخرة.
واليكم إخواني - قراء مجلة المنار - نرفع طلبنا المتمثل في بذل النصح والدعاء لنا، والتكرم بمساعدة الجمعية بالمواد الإسلامية المفيدة من اشتراكات لإخوانكم في المجالات والدوريات الإسلامية، خاصة أنها لا توزع في الجزائر بالمرّة، وبالكتب والأشرطة المفيدة. فلا تترددوا في تحمل بعض المسؤولية معنا، فالؤمنون إخوة يشد بعضهم بعضاً، ويتعاونون على البر والتقوى، ولا تفصل بينهم حواجز، فالبدار البدار أهل الخير. ولكم منّا فائق التقدير والاحترام.

بن صالح نعامة أمين. الجمهورية الجزائرية. ولاية الجلفة. ١٧٠٠٠. دائرة الإدريسية ١٧١٠٠. ص.ب: ٣٠

تحية للمؤسسات الخيرية

العمل الخيري أصبح معلماً حضارياً تمتاز به الكويت وأصبح نعمة جميلة تطرب لها الأذان. والجانب الخيري وحب المساعدة أصل تجذر في نفوس أجدادنا وأبائنا، فمئذ القدم وأجدادنا يقومون بمساعدة الفقراء والمحتاجين.

وهذا الصنيع المبارك ورثه الأجداد إلى الآباء والأبناء، وقام الآخرون في أيامنا هذه بمواصلة مسيرة الخير فأنشأوا اللجان الخيرية المتخصصة.

وهذه اللجان تقوم بتقديم خدمات جليلة في الداخل والخارج، ولعل هذا التخصص يعطي صورة متكاملة للعمل الخيري حيث يلاحظ النشاط المتواصل لهذه اللجان في تقديم المساعدات المتنوعة للشعب الفلسطيني الذي ازدادت محنته في الفترة الأخيرة، وفي دعم المشاريع الخيرية والإنتاجية والاجتماعية، والاهتمام ببرامج التنمية البشرية والتعليمية، والمساهمة في إعمار المسجد الأقصى المبارك ومساجد فلسطين كلها.

فتحية لهذه المؤسسات الخيرية العاملة في حقل الخير الخصب، ونشكرهم جميعاً لأنهم يساهمون في إبقاء راية الكويت في العمل الخيري ترفرف في سماء العالم.

أحمد المياحي. الكويت

نداء السنة

نحن إخوة جمعية نداء السنة في منطقة أشنتي بكوماسي، وهي جمعية قديمة، أسسناها لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وإقرار العقيدة الإسلامية في نفوسهم، ولها دور بارز في تثقيف البنين والبنات وتعليمهم الدين الإسلامي المستقي من الكتاب والسنة، حتى ازداد عدد المسلمين تحت رعاية هذه الجمعية.

مشكلتنا هي عدم توفر المصاحف والكتب الإسلامية والأشرطة وغيرها، ولأجل هذا توجهنا إليكم لنشر طلبنا في مجلتكم الغراء وتوجيه نداء إلى أهل الخير ومن يمد إلينا يد العون والمساعدة حتى نقوم بآداء الواجب علينا، وفي الختام نتمنى لكم النجاح.

مشرف الجمعية: حبيب الله هارون
P.O. BOX A.O. 158 ABOABO
KUMASI - GHANA

الشهادة منحة واصطفاء أم إرادة واختيار؟

﴿وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ
شُهَدَاءَ﴾ (ال

سمران: ١٤٠)، يعني
قتلون في سبيله،
يبدلون مهجهم في
رضائهم.

أي يكرمكم بالشهادة
بليقتل قوم فيكونوا
شهداء على الناس
أعمالهم، ولهذا قيل
شهيد، وقيل سمي



بهذا لأنه مشهود له بالجنة، وقيل لأن أرواحهم
حتضرت دار السلام لأنهم أحياء عند ربهم،
'روح غيرهم لا تصل إلى الجنة، فالشهيد بمعنى
شاهد أي الحاضر للجنة، وهذا هو الصحيح على
أيا.

ومن أقوال المفسرين نعلم أن الشهادة اختيار
ن الله تعالى واصطفاء لبعض من يحب ويرضى
ليهم من عبادته، وتشريف وتكريم لهؤلاء العباد،
هو تعالى الذي يتخذ من المؤمنين شهداء،
الشهادة على ذلك ليست اجتهداً بشرياً، ولكنها
فيق من الله تعالى واختيار واصطفاء.

والشهادة ليست فعلاً مادياً بحتاً، ولذلك قال
رسول الله ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه
له منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (رواه

مسلم)، فالشهادة إذن
درجة قلبية ومنزلة
روحية إيمانية يرتقيها
العبد الصالح حتى ولو
لم يقتل في سبيل الله،
وهي مرتبة من مراتب
الصلاح والتقوى: ﴿ومن
يطع الله والرسول فأولئك
مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين

وحسن أولئك رفيقاً﴾ (التساء)، فالشهداء مرتبة
كمرتبة الصديقين والصالحين.. فإذا علمنا أن
الشهادة اصطفاء من الله يختارها للذين اتقوا من
عباده الصالحين عرفنا كيف نفسر ظاهرة
الاستشهاديين على أرض الإسراء.

وللذين يراهنون على إيقاف هذه العمليات المباركة
تقول لهم إنها إرادة الله ومشيئته واختياره، فهل
يستطيع الكون كله ولو تضافر إيقاف مشيئة الله؟!

ولهذا تستمر العمليات الاستشهادية ما استمر
الصلاح والتقوى في أمة الإسلام، وسنظل نسأل الله
تعالى الشهادة بصدق في رحاب المسجد الأقصى أو
على عتابه، حتى ننالها أو ننال أجراها. ■

مختار راجي

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩)﴾ (النور).

الحوار مع الآخر سبب في نشر الإسلام



أثار أحداث الحادي عشر من
سبتمبر من العام الماضي على العالم
الإسلامي وعلى المهاجرين المسلمين
في جميع أنحاء العالم كانت سينة
وجعلتهم وديتهم في دائرة الاتهام
مما جعلهم يعدون العدة للدفاع عن
الإسلام بأنه دين رحمة وتسامح
ودين ينبذ ويحارب الإرهاب، فنشطت
دعوات الحوار بين العالم الإسلامي
والعالم الغربي من جانب، ونشطت
أكثر في دول المهجر، وقامت على
سواعد أبناء الجاليات المثقفة الخبيرة
في إدارة هذه الحوارات، ومن خلال
هذه المؤتمرات واللقاءات استطاع
الآخر التعرف على بعض أصول
الإسلام، فزاد نهمه إلى التعرف أكثر
على أصوله مما أسهم في نشر
مفاهيم الإسلام الصحيحة، وفي
إزالة سوء الفهم، وذلك هو السبيل
لتحقيق الفهم المتبادل والاستقرار
والتعايش السلمي.

د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب
مكة المكرمة

لقاءات أمنية!

قبل الصهاينة، ثم إعطائنا تقريراً عن أماكن وجودهم
وتحركاتهم لئتم معالجتهم بالطريقة المناسبة حسب
رايهم، وما فعل الرجوب عنأ بعيداً!

كل هذا... والشعب الفلسطيني الأبى صامد رغم
أنف الصهاينة ورغم أنف المتعاونين والخونة، فترى
طفلاً لم يبلغ الحلم يقف بوجه دبابة مصفحة يحمل
بيده حجراً، ومع هذا نجد الدبابات تتراجع لأن من
بداخلها يعيش حالة من الرعب من هذا الفلسطيني
الفتي وكأنه يحمل حزاماً ناسفاً. ذلك هو الشعب
الفلسطيني الذي يأبى لنفسه الضيم والذل والهوان
على أعدائه. بإذن الله.. هكذا بشرنا رسول الله، والله
متم نوره ولو كره الكافرون. ■

محمد إبراهيم السعدية

أيام بل ساعات تمضي ونسمع بين الحين والآخر
ن تفاهمات ولقاءات بين السلطة الفلسطينية
لصهاينة، ذلك هو آخر ما توصل إليه الطرفان
تجاربان المتفاوضان، يتبع ذلك ترحيب شديد من
سلطة ما تثبت حكومة ناقضي العهود وقتلة الأنبياء،
تتبعه بشن سلسلة من الهجمات والاعتداءات
صف المدن والقرى الفلسطينية الآمنة، وسياسة
اغتيالات التي لم تطل فقط ناشطي المقاومة، بل
بتها إلى اغتيال كل من تجد في طريقها امرأة كانت
طفلة، ثم ماذا بعد هذا؟! نجد العجب العجيب،
تظار من السلطة للقاء أمني جديد! ويتكرر المسلسل
سه، لقاء فقصف يتبعه اغتيال وهدم، وكان اللقاءات
أمنية هذه تتم لتسليم الوفد الفلسطيني أسماء
بطاء الحركة الإسلامية المطلوب معلومات عنهم من

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من
الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا
لما ينشر في المجلة، ونعتق المجلة بحق النشر من
عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى
أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وأضعافاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...
ولتعبر بالضرورة عن رأي التحرير.

ذكرت في رسالتك «قضية
العملاء... والبحث عن كبش
فداء» وجهة نظر، تطالب
بعدم المبالغة في تكبير
ظاهرة العملاء تقابلها وجهة
نظر أخرى ترى أن كشف
العملاء والتحذير من
أخطارهم يفسح الطريق أمام
المخلصين لمزيد من التلاحم
والتنسيق من أجل خطوة
إلى الإمام. ■

فأي السجينين أحق
بالشفقة؟ السجين الأول
الذي فقد الحرية واحتفظ
بثقة وتعاطف الجماهير، أم
السجين الثاني الذي احتفظ
بمناصبه والقباه لكنه فقد
حرية قراره، في رسالة
قادمة لا تنس ذكر الاسم
والعنوان.

● الأخ طارق حميدة
رام الله.. فلسطين: ما

● الأخ صاحب
فزورة حابس ومحبوس:
كنا نود نشر كلمتك المعبرة
التي صورت فيها السجن
الذي يقوم باعتقال
الناضلين تنفيذاً لأوامر
سجان آخر يفرض عليه
الإقامة الجبرية داخل
مكتبه، ولا يسمح بدخول
الماء والهواء والزائرين إلا
إذا رأى في ذلك مصلحة له،

أدوات خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥١٩ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..

الإعلانات - امتياز الإعلان: دار الوطن -

ت: ٤٨٤.٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ -

ف: ٦٥٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيانات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٣٧٢٣

المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٣

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٩

الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -

ص ب ٥٦٢٨٥٩ - ف: ٥٦٧٨٦٦٦ - ف: ٥٦٧٣٦١٩

U.K - UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

هذا نتاج الأنظمة الثورية!

قبل سنوات فوجئت الساحة العربية بنهج جديد وغريب، ينتهجه رؤساء الجمهوريات الذين وصلوا إلى حكم بلادهم عن طريق الانقلابات العسكرية الثورية، وهو الاتجاه نحو توريث أولادهم حكم البلاد. وحتى اليوم مازال هذا النهج يسير في طريقه نحو التخطيط والترتيب لتوريث الأبناء. وهذا الاتجاه يمثل - بلاشك - عبثاً بالدساتير والقوانين التي وضعتها تلك النظم الثورية وظلت تتشدد بها سنوات طويلة، كما أنه يدوس على شعارات الديمقراطية وحكم الشعب وتداول السلطة التي ظلوا يخدعون الناس بها.

وهو في الوقت نفسه يمثل قهراً لإرادة الشعوب، في القرن الحادي والعشرين.. ولذا فإن هذا النهج مرفوض إقليمياً ودولياً.

والأهم من ذلك فإن حكم الشعوب المغلوبة على أمرها بهذه الطريقة يفرض عليها المزيد من الفقر والتخلف كما يدخلها في سراديب مظلمة من الدكتاتورية الفرية، ويضعها أمام مستقبل قاتم ومجهول.

إننا نطالب أولئك الرؤساء الذين خانوا الشعوب ولم يؤديوا الأمانة، بأن يراجعوا نهجهم هذا بل يتراجعوا عنه، وأن يتجهوا بشعوبهم نحو طريق النهضة؛ لا تكريس الظلم والدكتاتورية والأحكام العرفية كما هو حاصل في أقطار عديدة من عالمنا العربي، كما نطالبهم بأن يطبقوا بعضاً مما خطوه في دساتيرهم، وليتقوا الله، وليعلموا أنهم، إن لم يراجعوا أنفسهم، سينالهم من الله سوء الحساب في الدنيا والآخرة. ■

في هذا العدد



أول مرة.. المقاومة تصيب طائرة إسرائيلية (١٠)

البوسنة مازالت تحت الحصار بغطاء دولي (٣٨)

٤٢ شريعة الله الخالدة وأكذوب النظام العالمي الجديد

٤٤ الوثنية الصهيونية المسيحية في الغرب المعاصر

٤٨ أكياس المشتريات رسالة للمجتمع

٥٤ صل معنا الفجر

٥٩ مبشرات النصر في الصراع مع اليهود

٦١ السينما المصرية شوهدت صورة المرأة العربية

١٦ الديمقراطية السورية بدون إسلاميين!

٢٠ العدو يعترف: العمليات الاستشهادية تهدد وجودنا بالزوال

٢٥ أزمة خانقة تهدد بناء الأسرة في مصر

٢٦ علماء وقياديون إسلاميون: مناهجنا الدينية بريئة من الإرهاب

٣٢ من توابع ١١ سبتمبر: استمرار حملة الاعتقالات في بريطانيا ضد العرب والمسلمين

٣٤ أضواء على الحركة الإسلامية في تونس

مبارال فقط

لغائز واحد

يسوميا

فقط تابع مسابقة

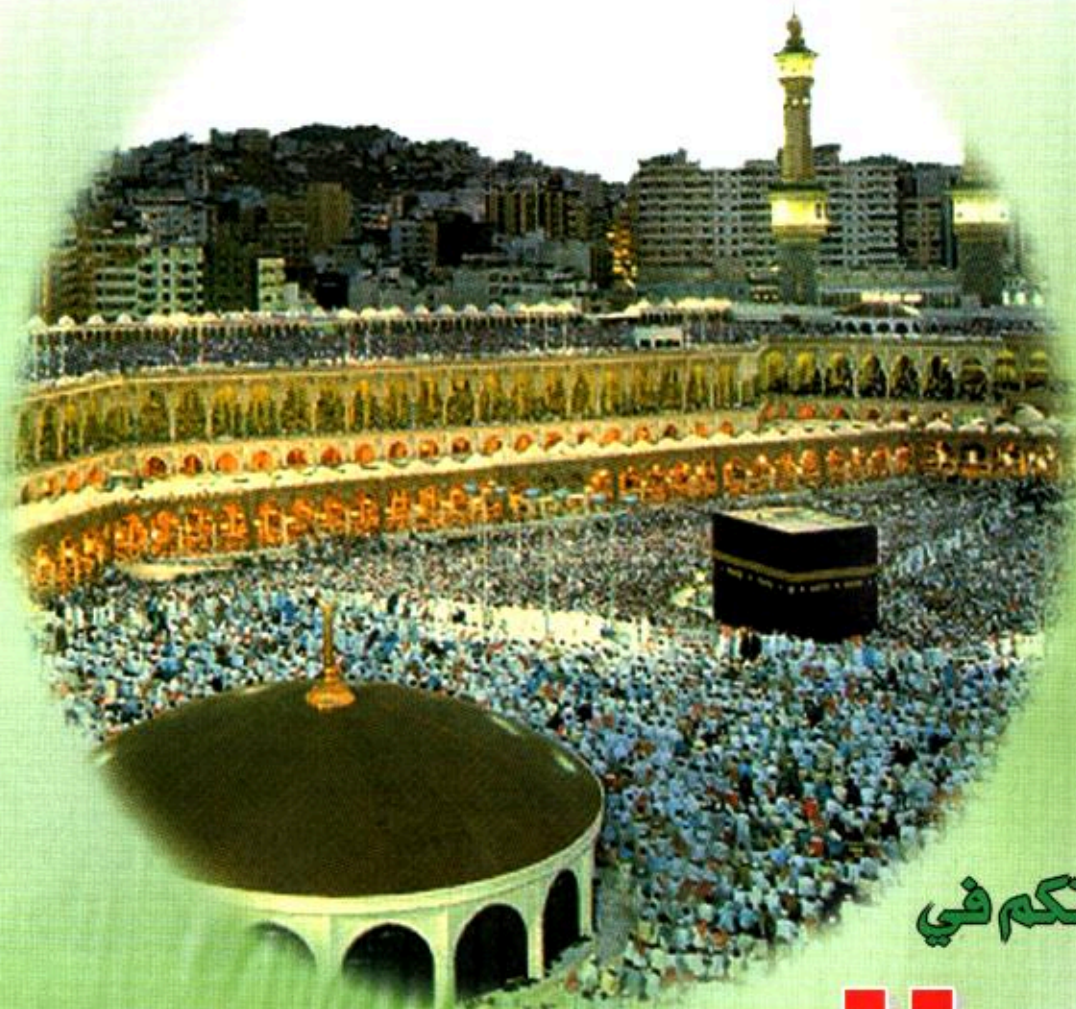
عكظ

اليومية

وطنى الجبير

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

مسؤولية العالم الإسلامي حيال القضية الكشميرية

ومغتصبة وأرملة، و٨٠ ألف شهيد، و١٠٠ ألف يتيم. ولم تقابل هذه الجرائم من المجتمع الدولي ودعاة حقوق الإنسان والأمم المتحدة إلا بالصمت المطبق. ثانياً: إن الهند استثمرت التحالف الثلاثي القائم بينها منذ سنوات وبين العدو الصهيوني، والولايات المتحدة، كما انتهزت فرصة الهجمة الأمريكية الغربية ضد الإسلام والمسلمين من خلال الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب، ووجدت أن الوقت موات لها لتصفية القضية الكشميرية لصالحها، ومارست ضغوطاً مكثفة بدعم غربي صهيوني، لوضع المقاومة الكشميرية وجهادها لتحرير أراضيها المحتلة في خانة «الإرهاب»، كما حدث مع المقاومة الفلسطينية تماماً، خاصة أن واشنطن سحبت اعترافها بتلك المقاومة، بل واعتبرتها إرهاباً، وصنفت الهند حليفاً طبيعياً لها.

وبناءً على هذه المعطيات، مورست ضغوط كبيرة على باكستان للتعاون في القضاء على المقاومة الكشميرية، وتم التلويح بالحرب أكثر من مرة من قبل الهند، ونجحت الهند بدعم أمريكي في اختصار القضية الكشميرية من قضية شعب مستعمر وأرض محتلة إلى قضية مقاومة كشميرية تقوم بأعمال إرهابية، وينبغي على باكستان التعاون في وقفها. وقد لقيت الهند في ذلك الصدد تاييداً أمريكياً قوياً، لدرجة أن الرئيس بوش طالب الرئيس الباكستاني أكثر من مرة بضرورة كبح جماح من أسماهم بالمتسللين، وإزالة مخيمات تدريبهم في كشمير الحرة.

وتوقف الحديث عن أن القضية الأساسية قضية الأرض المحتلة والشعب الرازح تحت الاستعمار.

ثالثاً: إن الهند تسعى دون كلل لسرعة تنصيب القضية الكشميرية حتى يُفسح لها المجال لتتوأم وضعاً دولياً أكثر نفوذاً يحقق لها الاستراتيجية الهندوسية المعلنة، بإقامة إمبراطورية هندوسية تمتد من قناة السويس إلى بحر الصين الجنوبي، ويحقق لها في الوقت نفسه، مطمعها في الحصول على العضوية الدائمة بمجلس الأمن، ولتكون بعد ذلك شرطي المنطقة نيابة عن الغرب.

رابعاً: إن العالم الإسلامي يبدو غائباً عن هذه القضية، ولم يؤد الدور المطلوب منه انتصاراً للشعب المسلم في كشمير لا من خلال القنوات الدبلوماسية مع الهند، ولا من خلال الضغوط الاقتصادية عليها، ولا حتى من خلال إعلان التعاطف والمساعدة الإنسانية، وذلك موقف سلبي يحسب على حكومات العالم الإسلامي، ولا تعوضه أبداً مواقف الشعوب والمنظمات الإغاثية الإسلامية التي أدت دورها في هذا الصدد. حسب قدرتها وإمكاناتها.

إن الشعب الكشميري المسلم يعيش ظروفاً بالغة الخطورة، تستهدف وجوده وأرضه وهويته، بعد أن واصلت القوات الهندوسية أعمالها الوحشية في أبنائه... قتلًا للبرياء، وانتهاكاً للأعراض، وتحويل البلاد إلى جحيم مستعر يلتهم الأخضر واليابس.

وإن العالم أجمع - والعالم الإسلامي خاصة - يتحمل مسؤوليته في ضرورة التحرك لرفع الظلم عن ذلك الشعب المقهور منذ أكثر من خمسين عاماً، وممارسة الضغوط على الهند لإجبارها على وضع حد لتلك المأساة والتسليم لكشمير بحريتها واستقلالها. ■

صباح الأحد الماضي، أجرت السلطات الهندية تحت الإتهام الحربية، المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية في إقليم كشمير المسلم المحتل، وهي الانتخابات التي يرفضها الشعب الكشميري، مطالباً بحقه في الاستقلال وتقرير المصير.

وتحاول السلطات الهندية - من خلال هذه الانتخابات التي تنظمها هناك كل بضع سنوات - إخراج مسرحية محبوبكة لإيهام العالم بأن الشعب الكشميري المحتل هو الذي يسوس أموره، وأنه يتمتع بحرية في اختيار مؤسساته التي تديره، والحقيقة أنها تهدف في النهاية إلى إقرار الجميع وتسليمهم بالاحتلال الهندوسي كامر واقع يجب التعامل معه.

لكن الشعب الكشميري كان بالمحصاة لكل مسرحية هزلية، فقد كان يقابلها دائماً بالمقاطعة والعصيان المدني، اللهم إلا بعض العملاء من ضعاف النفوس الذين تستميلهم السلطات الهندية لتحقيق مخططاتها وأهدافها هناك.

فمنذ الإعلان عن إجراء هذه الانتخابات، ماج الإقليم باحتجاجات عارمة ضد إجراءاتها، تصدّت لها القوات الهندية الموجودة هناك بكثافة، مما أسفر عن سقوط ثلاثمائة قتيل، كما تخلل هذه الاضطرابات تبادل لإطلاق النار بين الهند وباكستان.

وتأتي هذه الأحداث لتضع قضية كشمير المحتلة على مفترق طرق، خاصة أن النظام الدولي الجائر يخطط ويعمل على تغيير خارطة العالم الإسلامي ساعياً لتصفية القضايا الإسلامية في فلسطين لصالح العدو الصهيوني، وفي كشمير لصالح الاحتلال الهندوسي وغيرها.

وحبال هذه التطورات، يجدر بنا أن نؤكد ما يلي: أولاً: أن ما تقوم به الهند من إجراءات لتكريس احتلالها لكشمير وفرض المزيد من القمع على الشعب الكشميري المسلم لم يقابل بأي ردود فعل دولية أو من قبل الأمم المتحدة، خاصة أن تلك الإجراءات تخالف الاتفاق المبرم بين الهند والاحتلال الإنجليزي عام ١٩٤٧م، والخاص بتقسيم شبه قارة جنوب آسيا والذي ينص على أن «المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان، وذات الأغلبية غير المسلمة تنضم إلى الهند»، وكان ينبغي بمقتضى هذا القرار، أن تنضم كشمير - التي تصل نسبة المسلمين فيها إلى ٨٥٪ من السكان - إلى باكستان.

كما أن الهند تخالف قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٩٤٩/١/٥م، والذي يقضي بإجراء استفتاء عام لتقرير مصير الإقليم المحتل، ويومها صدرت تصريحات متتالية من رئيس الوزراء الهندي آنذاك جواهر لال نهرو، تؤكد اعتزام الهند تنفيذ القرار، ومنها قوله: أمام البرلمان الهندي في ١٩٥٢/٨/٧م: «أريد أن أؤكد أن شعب كشمير وحده هو الذي يملك تقرير مستقبل كشمير، لا لمجرد أننا قلنا ذلك للامم المتحدة، ولشعب كشمير، بل لأن هذه هي عقيدتنا التي تؤكدها السياسة التي انتهجناها، لا في كشمير وحدها، بل في كل مكان».

لكن هذا الكلام مع مرور الزمن ذهب ادراج الرياح، فقد تنكرت الهند لالتزاماتها، والتفت على قرار الأمم المتحدة، وبدلاً من إجراء استفتاء حر ونزيه على تقرير المصير، ابتدعت لعبة الانتخابات البرلمانية، ثم استقر موقفها عند الإعلان عن أن كشمير المحتلة جزء لا يتجزأ من أراضيها، وأن كل ما يجري فيها هو أمر هندي داخلي، وصاحبت ذلك بجرائم وحشية ضد المدنيين الكشميريين المسلمين المظالمين بحقهم، راح ضحيتها - وفق إحصاءات اللجنة الكشميرية للدفاع عن حقوق المرأة - ٤٥ ألف امرأة بين قتيلة



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

فتش عن الكيان الصهيوني.. في تسليح متمردى السودان

اتهم أحمد عبدالحليم السفير
السوداني في القاهرة، الكيان
الصهيوني بتسليح ودعم متمردى
الجيش الشعبي لتحرير السودان
في حربهم الانفصالية ضد الحكومة
السودانية.

ونقلت وكالة الأنباء المصرية عن
السفير قوله إن «الدور الإسرائيلي
نشط بشكل كبير مؤخراً في جنوب
السودان»، مضيفاً أنه «تطور أكثر من
مجرد القيام بأعمال التدريب والتسليح
فقط إلى محاولة تعقيد الوضع،
وتحقيق مصالح إسرائيل، ونشر
الفرقة بين أعضاء الشعب الواحد».

كانت الخرطوم أبرمت بروتوكول
اتفاق مع جيش المتمردين في ٢٠
من يوليو الماضي لإحلال السلام في
البلاد بعد ١٩ عاماً من الحرب
الانفصالية لكن المحادثات توقفت
بعد استيلاء المتمردين في الأول من
سبتمبر الجاري على مدينة توريت
بجنوب البلاد. ■

لأول مرة:

المقاومة الفلسطينية تصيب طائرة إسرائيلية

وجهت المقاومة الفلسطينية
المسلحة صغعة جديدة إلى قوات

الاحتلال، إذ أجبرت طائرة هليكوبتر
تابعة لها على الهبوط الاضطراري
في حقل مفتوح بعد أن أصابها
إصابات مباشرة بالرصاص من
مدفع رشاش بمدينة طولكرم، فيما
اعتبره المراقبون تطوراً نوعياً خطيراً
في أساليب المقاومة الفلسطينية،
ونظر إليه عسكريو الاحتلال على أنه
أمر بالغ الخطورة.

كانت الهليكوبتر، وهي من طراز
«بيبل» تقوم بجولة استطلاع فوق
الضفة الغربية، وهي جولات باتت
عادية بالنسبة لقوات الاحتلال، وكان
على متن الطائرة عسدد من
العسكريين بينهم ضابط كبير برتبة
مقدم، هو قائد الدفاعات الجوية في

كشمير تشتعل غضباً لاستمرار الانتهاكات الهندية



للنظام الهندي، التي تدعو إلى
المشاركة في الانتخابات الإقليمية
المثيرة للجدل، التي تستمر خلال
الفترة من ١٦ سبتمبر الجاري إلى
الثامن من أكتوبر المقبل.

اشتعلت سرينجار عاصمة
ولاية كشمير المحتلة من قبل
القوات الهندية بالمظاهرات في
الأسبوع الماضي احتجاجاً على
مقتل رجلين مسلمين على أيدي
هذه القوات.

فقد احتشد المئات من المواطنين
الكشميريين في شوارع سرينجار،
وعلى طول الطريق إلى المقبرة،
لتشييع أحد الشهيدين وسط
الدموع وصيحات الغضب، في
الوقت الذي مزقوا فيه اللافتات
والإعلانات التابعة للأحزاب الموالية

العدل على الطريقة الأمريكية

سنوات طويلة في انتظار معتقلي جوانتانامو

في الوقت الذي لا يتمتع فيه
المعتقلون الذين أسرتهم القوات
الأمريكية في أفغانستان بحقوق
أسرى الحرب، نتيجة إصرار
الولايات المتحدة على اعتبارهم
«مقاتلين غير شرعيين» - على
الرغم من أنها لم توجه إليهم
رسمياً أي تهمة - أعلن الكابتن
بوب بوهن قائد قاعدة جوانتانامو
البحرية الأمريكية في كوبا أن
«مئات من المعتقلين الذين أسرتهم
القوات الأمريكية في أفغانستان
قد يبقون لسنوات في القاعدة»!
وشدد بوهن على أنه بالإمكان
أن يمضي بعضهم عشرين سنة

المنطقة، وضابط كبير آخر يق
قوات الاحتلال الأرضية في المنطة
وعلق مصدر عسكري صهيوي
على الحادث بقوله: «إن الحظ وح
منع وقوع كارثة، فهذه الطائرة ليس
محصنة وكان ممكناً أن تتحطم
أصابت الرصاص الطيار».

وفي الوقت الذي قررت فيه
قيادة الاحتلال تغيير عمل ه
الطائرة والامتناع عن الطيران ف
علو منخفض، أعلنت أنها تنظر
بخطورة بالغة - إلى إقصد
الفلسطينيين على مثل هذه المقاومة
من جهتها، أعلنت «كتا
شهداء الأقصى»، في بيان له
مسؤوليتها عن العملية ■

المتظاهرون المسلمون الذ
كان يتقدمهم جويد مير (القياد
في جبهة تحرير جامو وكشمير
أقدموا أيضاً على إغلاق أبواب
التاجر، مردين شعارات معاد
للحكومة والإدارة الهندية
الغاصبتين.

ومن جانبها، لم تكتف القوا
الهندية بقتل الشهيدين، بل أطف
القنابل المسيلة للدموع، وأخذ
إصابات شديدة في صفوف
المتظاهرين، مستخدمة أشد الو
العنف، في محاولة لتفريقهم ■

في «معتقل دلتا» الذي أقيم
بالقاعدة البحرية، مضيغاً - في
تصريحات للصحفيين الأسبوع
الماضي -: أن «الأمر يتعلق
بسنوات عدة»، موضحاً أن
ميزانية القاعدة للسنوات الثلاث
الآخيرة تأخذ في الاعتبار بقاء
هؤلاء الأشخاص معتقلين.

وتابع أن الخطط التي
سيجري إعدادها للسنوات
العشرين المقبلة لا تشير إلى
المعتقلين حتى الآن، ولكن «من
المنطقي» الاعتقاد بأنها ستشمل
استمرار وجودهم: حسب
قوله! ■



حملة التضامن والأمل

منازل دمرت...

مساجد هدمت...

طرق أغلقت...

راض جرفت...

جرحى أثخنت جراحهم...

الألم مازال مستمراً...

لكن ما يهدمون

النفث من يصابون

النطم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
للتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

السعودية:

800-1244400

الكويت:

9760988

أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

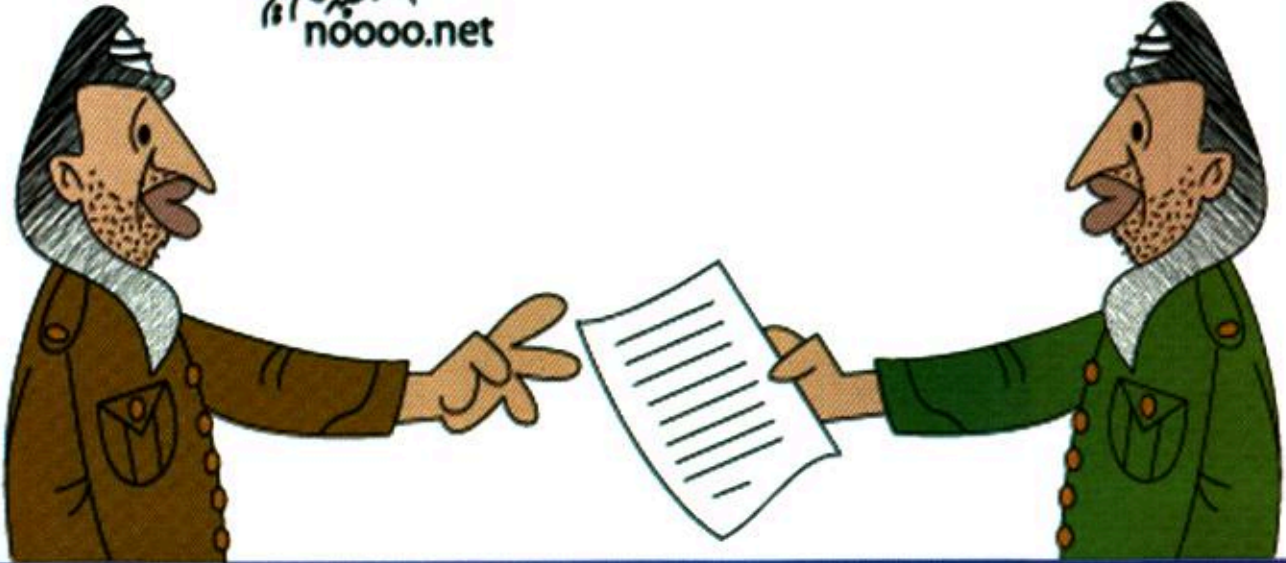
0033-1-428 51 706

0049-241 66037

www.101days.org

(الحكومة الفلسطينية تقدم استقالتها لعرفات)

www.noooo.net



الأمم المتحدة تحذر من كارثة إنسانية في فلسطين

أطلقت الأمم المتحدة تحذيرات من مغبة تردي الأوضاع الإنسانية في الأراضي الفلسطينية بشكل إضافي يندرج بكارثة. فقد حذرت كاترين برتيني، مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بالشرق الأوسط، من مغبة وقوع أزمة إنسانية خطيرة في الأراضي الفلسطينية. وشددت برتيني على أنه ينبغي على «إسرائيل» أن تتخذ خطوات أكبر بكثير فيما يتعلق بتخفيف حصارها للمضفة الغربية وقطاع غزة، بغرض الحد من التدهور السريع في الأحوال المعيشية للمواطنين الفلسطينيين. وحذرت من أنه إذا لم يتم ذلك، فإن الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين سوف تخرج سريعاً عن نطاق السيطرة.

وأوصت المبعوثة الدولية في تقرير قدمته إلى مجلس الأمن بتسهيل نقل جميع السلع الإنسانية إلى الأراضي الفلسطينية، ويزيادة تدريجية في عدد تصاريح العمل الممنوحة للفلسطينيين، والسماح للمزارعين منهم بالعمل في مزارع الزيتون.

وطالبت برتيني سلطات الاحتلال بالإفراج عن مئات الملايين من الدولارات من أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة لديها، وقالت إن المساعدات الأجنبية المقدمة للفلسطينيين ليست مبرراً لأن تتخلى إسرائيل عن مسؤولية توفير الغذاء والدواء والاحتياجات الأخرى، وهي المسؤولية التي تفرضها عليها معاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب.

وأعربت كاترين برتيني عن تقديرها أن الجهات المانحة للمساعدات غير مستعدة لأن تتحمل ما تعتبره عبئاً مالياً مترتباً على الاحتلال الإسرائيلي وعلى نظام الإغلاق الحالي الذي تفرضه سلطات الاحتلال على التجمعات السكانية الفلسطينية ■

.. وخلال عام واحد

حالات سوء التغذية لدى أطفال غزة زادت بنسبة ٧٥٪

ازدادت حالات سوء التغذية لدى الأطفال في غزة بنسبة ٧٥٪ خلال عام واحد فقط، إذ تمت معالجة ٢٥٢٨ طفلاً يعانون من سوء التغذية في عام ٢٠٠٠م، وفي عام ٢٠٠١م بلغت حالات سوء التغذية ٥٧٠٢ حالة، لتبلغ زيادة الحالات ٣١٧٤ حالة.

وصرح الطاقم الإعلامي المخصص لتغطية مشاريع «انتلاف الخير» في غزة، أن جمعية أرض الإنسان الفلسطينية الخيرية (٣) تقوم بمعالجة حالات سوء التغذية التي يعاني منها أطفال غزة، والتي تتفاقم حالتهم الصحية يوماً بعد يوم، وهي الجمعية الوحيدة في قطاع غزة



المتخصصة في مجال التغذية والصحة المجتمعية للعمل على تحسين المستوى الصحي والغذائي للطفل الفلسطيني. ويتراوح أعمار الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية ما بين خمس سنوات إلى أقل من ذلك والغالبية العظمى منهم أقل من سنتين حيث تبلغ نسبتهم ٨٠٪، وتتناثر الأطفال أعراض عديدة: منها نقص حاد في الوزن، إذ يفقد الطفل أكثر من ٤٠٪ من وزنه، وللجمعية أربعة مراكز للعلاج توجد في غزة، ورفع وخان يونس، وجباليا، بالإضافة إلى فريق عمل ميداني يضم ثمانين عضواً، عاملة ميدانية ومرشدة صحية يتابعن حالات سوء التغذية ويقمن بالتوعية والإرشاد ■

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

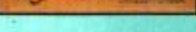
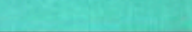
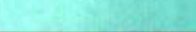
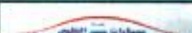
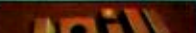
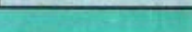
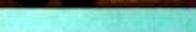
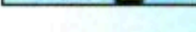
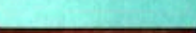
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مجموع الجوائز والهدايا

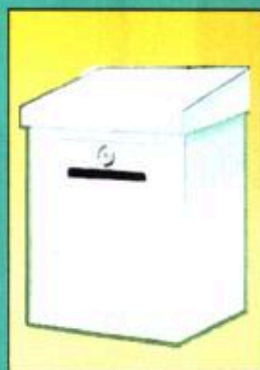
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة
	مجلة		مجلة		مجلة

مجلة صدى (كاسيت)

❖ خصم (خاص) على سعر الاشتراك في أي مطبوعة.

❖ صندوق اشتراكات مجاني لكل مشترك.

❖ كتاب هدية لكل مشترك.



عالم الكمبيوتر
مجلة لثقافة الحاسوب
والعلم والتكنولوجيا الحديثة

مجلة عالم الكمبيوتر والإنترنت

سعر الاشتراك 300 ريال
سعر الاشتراك بعد الخصم 225 ريال
هدية
(٢) CD برامج كاملة لكل مشترك

مجلة صدى (الكاسيت)

سعر الاشتراك 90 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 75 ريال

المجلد الثاني من سلسلة الكتب الإسلامية
سلسلة الكتب الإسلامية
عدد 100 من الجوزي
عدد 100 من الجوزي

المنازل

الدين الإسلامي.. الجديده

سعر الاشتراك 100 ريال

سعر العدد 75 ريال



مجلة سيارات الخليج

سعر الاشتراك 160 ريال
 سعر الاشتراك بعد الخصم 120 ريال

المجتمع

مجلة المجتمع
سعر الاشتراك 250 ريال
سعر الاشتراك بعد الخصم 230 ريال
هدية (٤) برامج على CD أو خارطة
فلسطين أو مفكرات سنوية لكل مشترك

مجلة الأسرة

سعر الاشتراك 150 ريال

سعر الاشتراك بعد الخصم 140 ريال

مجلة النور
سعر الاشتراك 150 ريال
سعر الاشتراك بعد الخصم 115 ريال
هدية كتاب الإسلام بين الشرق والغرب
لكل مشترك


الصفحة الطريق إلى الله
 مؤلف: محمد باقر الصدر
 مؤلف: محمد باقر الصدر
 مؤلف: محمد باقر الصدر
مجلة بث
 سعر الاشتراك 140 ريال
 سعر الاشتراك بعد الخصم 120 ريال

مجله پت + مجله صدى (الكاسيت)
 سعر الاشتراك 200 ريال
 سعر الاشتراك بعد الخصم 180 ريال

مهرجان الاشتراكات

جوائز وهدايا بقيمة ٢٥٠,٠٠٠ ريال
لكل مشترك في (٣) مطبوعات أو أكثر
٣ سيارات ميتسوبيشي



١. تذاكر سفر لرحلات جوية .. بيروت أو القاهرة أو شرم الشيخ



لمزيد من المعلومات ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

الجوف : ٠٤-٦٢٥١٨٨٢

ينبع : ٠٤-٣٢٢٥٨٣٤

الطائف : ٠٢-٧٤٥٤٢٢٢

الإدارة العامة : ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩

القرىات : ٠٤-٦٤٢١٢٩٦

الجبيل : ٠٣-٣٦٢٠١٥٨

القصيم : ٠٦-٣٢٤٣٠٧٠

الرياض : ٠١-٤٧٢٨٨٠٥

الخفجي : ٠٣-٧٦٧١٩٤٧

عسير : ٠٧-٢٢١٨٦٩٣

جدة : ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩

الباحة : ٠٧-٧٢٧١١٧٥

نجران : ٠٧-٥٢٢٠٩٠١

حضر الباطن : ٠٣-٧٢١٠٠٣٦

الاحساء : ٠٣-٥٩٢٧٧٠٧

الدمام : ٠٣-٨٤١٠٨٤٠

حائل : ٠٦-٥٢٢١٥٥٥

الدوادمي : ٠١-٦٤٢١٢٧٤

تبوك : ٠٤-٤٢٣١٨١٢

مكة المكرمة : ٠٢-٥٥٨٥٠٧٨

المجمعة : ٠٦-٤٣٢٣١٦٨

جيزان : ٠٧-٣٢٢٠١٠٤

المدينة المنورة : ٠٤-٨٤٧٠١٢٥

السادة / إدارة الاشتراكات : الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: ١٣١٩٥ جدة ٢١٤٩٣ هاتف ٠٢-٦٥٣٠٩٠٩ فاكس ٠٢-٦٥١٤٥٠٩
☐ نعم ! أرغب في الاشتراك في المطبوعات التالية : ☐ مجلة المجتمع ☐ مجلة الأسرة ☐ مجلة بث + مجلة صدى (كاسيت)
☐ مجلة بث ☐ مجلة صدى (كاسيت) ☐ مجلة سيارات الخليج ☐ مجلة الفتيان ☐ مجلة النور
☐ مجلة عالم الكمبيوتر والإنترنت ☐ مجلة المنار

الاسم :
ص.ب. : المدينة : الرمز البريدي :
الهاتف : / الفاكس :
البريد الإلكتروني :

(مرفق خريطة بالعنوان)

☐ أبعث لكم شيكاً مصدقاً بقيمة) ريال) لأمر الشركة السعودية للتوزيع مقابل قيمة الاشتراك.
☐ أرجو إرسال مندوبكم لنا لاستلام قيمة الاشتراك.
☐ أرجو استقطاع القيمة من بطاقة (فيزا / ماستركارد).
رقم البطاقة :

تاريخ الانتهاء : / / التوقيع :

في ذكرى اليوم الوطني للمملكة

أن نستذكر موقف المملكة الأخوي والتاريخي الأصيل حيال الكويت وأميرها وشعبها، حينما دهمها الغزو العراقي الغادر، ذلك الموقف الكريم الذي يؤكد كل معاني الأخوة الإسلامية ويجسد قوة الصلة والترابط بين الشعبين الشقيقين.

نسأل الله سبحانه وتعالى للمملكة الشقيقة دوام الأمن والتقدم والازدهار. ■

بعد غد الإثنين ١٦/٧/١٤٢٣هـ الموافق ٢٣/٩/٢٠٠٢م يوافق اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الشقيقة، وبهذه المناسبة يتقدم عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الرجوع بخالص التهنية للمملكة الشقيقة ملكاً وحكومة وشعباً. ولا يفوتنا في هذه المناسبة

الديمقراطية السورية.. بدون إسلاميين!

قانون الأحزاب الجديد المزمع صدوره في سورية، والذي يسمح بإنشاء أحزاب سياسية وينظم عملها، حسب تصريحات عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري قبل أكثر من عام ونصف، يبدو أنه سيكون متسماً للشيعيين والناصريين، ومن لف لفهم، في الوقت الذي لن يتسع فيه لأصحاب الفكر والتوجه الإسلاميين.

المؤشر على ذلك تلك التسيريات من بعض مصادر الحكم التي أشارت إلى أنه من أبرز ملامح القانون المرتقب أنه سيحظر الأحزاب القائمة على أسس دينية أو مذهبية أو طائفية؛ مؤشر آخر هو الانتخابات البرلمانية المقبلة، المقرر أن تجري في نهاية هذا العام، لأول مرة منذ عام ١٩٧٣، والتي تعد أول انتخابات لمجلس الشعب بعد تسلّم الرئيس الرئيس الحالي بشار الأسد الحكم؛ إذ أعلن الحزب الشيوعي السوري (جناح يوسف فيصل)، مشاركته فيها، فيما كشف المحامي «حسن عبد العظيم الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي (ناصرى)، والناطق باسم التجمع الوطني الديمقراطي (تجمع ٥ أحزاب قومية ويسارية معارضة محظورة)، أن حزبه والتجمع اتخذوا قراراً بخوضها أيضاً.

وأوضح عبد العظيم أن انتخابات مجلس الشعب عملية سياسية لا بد لجميع الأحزاب من خوضها (...)، ومطالب بتعديل قانون الانتخابات، لا سيما ما يتعلق بالدوائر الانتخابية وضرورة ألا تصغرها، مشيراً إلى ضرورة ألا تكون المحافظة دائرة انتخابية واحدة، وخاصة في المحافظات الكبيرة، معتبراً أن ذلك يفوق طاقة الأحزاب والأفراد ■



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

أردوغان يستأنف ضد قرار منعه من خوض الانتخابات

«العدالة والتنمية» - الذي يتزعمه أردوغان، والذي نجح في الفوز بنسبة أعلى من ١٠٪ في أكثر من استطلا للرأي - دون بقية الأحزاب التركيب نظراً للجذور الإسلامية للحزب الذي يصير أردوغان على أنه ليس إسلامياً وأنه سيواصل السعي إلى تحقيق طموحات تركيا في الانضمام للاتحاد الأوروبي، وأنه سينفذ برنامج صندوق النقد الدولي للحد من الديون ■

الانتخابي الأعلى ربما تصبح له الكلمة الأقوى في اتخاذ قرار حول حق أردوغان في المشاركة السياسية، وذلك بعد أن عاد إلى المسرح السياسي عام ٢٠٠١م، مستفيداً من عفو بعد قضائه أربعة أشهر في السجن، ومنعه من العمل السياسي في عام ١٩٩٩م بتهمة «التحريض على الحقد الديني». ومن جهته، ينظر الجيش التركي بعين القلق تجاه حزب

رجع خبراء قانونيون أن يستأنف رجب طيب أردوغان رئيس حزب «العدالة والتنمية» ذي التوجه الإسلامي على قرار المحكمة الدستورية العليا الذي صدر يوم الإثنين الماضي بمنعه من خوض الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الثالث من نوفمبر المقبل، بدعوى أنه ليس مؤهلاً لذلك بسبب ملغى القضائي! وأوضح الخبراء أن المجلس

بسبب خلاف مع الأطلسي

اليونان تلسفي مناورات «جلوري»

ألغى الجيش اليوناني جزءاً من المناورات التي كان سيجريها الحلف الأطلسي في اليونان بين الثامن والرابع والعشرين من شهر أكتوبر المقبل بسبب خلاف مع القيادة الجنوبية للحلف، ومقرها في نابولي.

وقال نيقولاوس زخاريا دس المتحدث باسم رئيس الأركان: إن الأمر يتعلق بـ «خلاف بين اليونان وحلف الأطلسي»، راداً بذلك على تعليقات صدرت في الصحف اليونانية، عزت هذا الإلغاء، إلى العلاقات السائدة بين اليونان وتركيا اللتين كانتا ستشاركان في هذه المناورات، لكنهما عضوين في الحلف.

زخاريا دس أوضح أن هذا الخلاف يتعلق بـ «طرق الإعداد» لهذه المناورات السنوية التي تشارك فيها ثلاثة جيوش من دول الحوض الأوسط للبحر المتوسط مع ١٢ دولة من دول الأطلسي. ■

تزايد الاستقالات بين نواب الأحزاب السياسية التركية

تواصلت الاستقالات من حزب تركيا الجديدة الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق إسماعيل جيم. فقد أعلن النائب علي تكين المنتخب من ولاية أضنة استقالته من الحزب، وانخفض عدد المقاعد البرلمانية بذلك إلى ٦٠ مقعداً. وكان النائب مصطفى كمال توغمان قد استقال من هذا الحزب. كما قدم النائب برهان إيسن استقالته من حزب الوطن الأم. وبعد هذه الاستقالات أصبح توزيع المقاعد البرلمانية في مجلس الأمة التركي كالآتي:

١٢٥	حزب الحركة القومية
٨٥	حزب الطريق القويم
٦٩	حزب الوطن الأم
٦٠	حزب تركيا الجديدة
٥٩	حزب العدالة والنهضة
٥٨	حزب اليسار الديمقراطي
٤٦	حزب السعادة
٤	حزب الاتحاد الكبير
٣	حزب الديمقراطي الاجتماعي
٣	حزب الوطن
٢	حزب الشعب الجمهوري
٢٢	المستقلون
١٤	المقاعد الفارغة
٥٥٠	المجموع

三才圖會

بروکسز T1-S

PROXES T1-S



السعيد محمد العمودي

جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

قطعة جديدة للإعلام الأمريكي



تناولت فيها الاتهامات الموجهة للشبان المسلمين، التي تبين كذبها، إذ انشغل معظم وسائل هذا الإعلام بنقل وقائع القبض على الشباب، وتفتيشهم وتفتيش سياراتهم على مدى ساعات كاملة من البث التلفازي والإذاعي المباشر وحتى على شبكة الإنترنت، وسط سيل من الاتهامات وإطلاق الأحكام، فضلاً عن إصرار رجال الأمن لفترة طويلة على شكوكهم تجاه الشباب الثلاثة؛

الحادثة، وحسب نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) كانت اختباراً لسياسة السلطات الأمنية تجاه المسلمين والعرب في أمريكا، ولوقف بعض وسائل الإعلام من قضية التعددية، إذ «كان موقف بعض وسائل الإعلام من الحادثة فيه تناقض لأنه بالغ في نقل الحادثة والتعامل معها، في الوقت الذي صممت فيه بشكل يكاد يكون كلياً عندما تم القبض على الطبيب اليهودي روبرت جولدشتاين وبحوزته ترسانة من الأسلحة والمتفجرات وخطة لتفجير خمسين مسجداً ومركزاً إسلامياً بولاية فلوريدا خلال الشهر الماضي، بل لم تحظ قضيةه بنسبة ١/٨ من التغطية الإعلامية التي حازتها حادثة الشبان المسلمين

الكاذبة!»

بعد إيقاف ثلاثة شبان
سلمين مؤخراً على أحد الطرق
سريعة في ولاية فلوريدا، للشك
ضلعهم في نشاط إرهابي -
تتأب بعض وسائل الإعلام في
ولايات المتحدة ما يمكن وصفه بـ
الهستيريا الإعلامية، لجرد أنهم
سلمون، ولما تبينت براعتهم من
ك الشبهة غض هذا الإعلام
طرف عن الاعتذار أو الاعتراف
الخطأ أو حتى إبداء مشاعر
خجل، تجاه ما بدر منه!

كانت البداية مع شكوى زبونة
في مطعم بولاية جورجيا - كان
لشبان الثلاثة قد توقفوا به
لاستراحة في طريقهم إلى ولاية
لوريدا - قدمتها إلى الشرطة
لأمريكية بانخراطهم في حديث
شبهه عن أحداث الحادي عشر
ن سبتمبر! مما قاد إلى تتبع
بيارتهم وإيقافهم على أحد الطرق
سريعة بالولاية وتفتيشهم
تجبر إحدى حقائهم! خشية أن
كون فيها متفجرات، ثم اعتقالهم
تحقيق معهم!

الشرطة أفرجت لاحقاً عن
شبان بعد ساعات من احتجازهم
عندما تبين لها براءتهم، إذ ثبت
نهم طلاب في كلية الطب، كانوا
في طريقهم إلى إحدى كليات
لوريدا لبدء برنامج تدريبي

وسائل الإعلام الأمريكية
نارت زويعة اعلامة حول القضية

«كير» تستعد لتزويد ١٦ ألف مكتبة أمريكية بكتب موضوعية عن الإسلام والمسلمين

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» - وهو منظمة معنية بحماية حقوق وحرّيات المسلمين - عن أول وأكبر مشروع من نوعه لتزويد ١٦ ألف مكتبة أمريكية عامة بكتب تتناول الإسلام بموضوعية، ويتزامن المشروع مع الذكرى السنوية الأولى لأحداث سبتمبر ٢٠٠١، ويأتي ضمن جهود المجلس والمسلمين في أمريكا للمشاركة في تلك المناسبة المهمة وفي تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة. ويقول نهاد عوض المدير العام لـ «كير» إنه «لا تتوافر

للأمريكيين مصادر معلومات متاحة بسهولة عن الإسلام والمسلمين. كما أن هناك نقصاً شديداً في المعلومات الموضوعية عن الإسلام مما يترك المواطن الأمريكي العادي فريسة سهلة لخطاب العداء للإسلام والمسلمين المتصاعد». وأوضح نهاد عوض أن العديد من وكالات النشر وتوزيع الكتب الأمريكية أشار بعد أحداث سبتمبر إلى تزايد الطلب الجماهيري على الكتب المتعلقة بالإسلام والمسلمين، وقال إنه لا يتوافر لكثير من المكتبات العامة الموارد الكافية لشراء كتب

جديدة، كما يصعب عليها تمييز الكتب الموضوعية في تناولها للإسلام عن الكتب التي وضعها مستشرقون يجهلون حقيقة الإسلام وطبيعة المجتمعات الإسلامية، وأن السنوات الأخيرة شهدت ظهور بعض الكتابات المنصفة للإسلام والمسلمين، بعد أن زاد تواصل الأمريكيين المباشر واحتكاكهم بالمجتمعات المسلمة في الغرب والعالم، ولهذا تعتبر الفرصة سانحة حالياً لبذل جهد واعي ومنظم لتحسين صورة الإسلام والمسلمين على المستوى الوطني بالولايات المتحدة. ويطلق مجلس العلاقات

الإسلامية الأمريكية «كير» علم المشروع اسم «تعرف علم حضارة الإسلام وثقافته»، وممر المتوقع أن يستمر لمدة عام على الأقل، ويهدف إلى توزيع مجموع منتقاة من الكتب وأشرطة الفيديو والكاسيت عن الإسلام على أكثر من ١٦٠٠ مكتبة عامة في الولايات المتحدة، وقد سبق للمجلس - في دراسة استطلاعية للمشروع - توزيع أكثر من ٢٥٠٠ كتاب وشريط فيديو عن الإسلام على ١٦٦ مكتبة. ومن المتوقع أن تبلغ تكلفة المشروع بضعة ملايين من الدولارات ■

في الجمعية العمومية للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

أربكان يتحدث عن أهمية الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، لقاءها العاشر في مدينة أرنهيم «هولندا»، حضر اللقاء ممثلون عن أربعين اتحاداً طلابياً في إفريقيا وآسيا والعالم العربي وأوروبا وأمريكا. وقد ألقى البروفيسور نجم الدين أربكان - رئيس وزراء تركيا الأسبق - محاضرة قيمة عن أهمية الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب، كما ألقى الأستاذ مصطفى الطحان، محاضرة عن أهمية العمل الطلابي في نهضة الأمة. وقد تقدم البروفيسور أربكان خلال محاضرته بعدد من التوصيات، تمثل برنامج عمل، طالباً من اللجنة التنفيذية الجديدة للاتحاد دراستها وتطويرها والعمل على تحقيقها، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

١ - يشكل المسلمون اليوم قرابة ربع سكان العالم... فهم (١٥٠٠) مليون نسمة في نحو (٢٠٠) دولة، والمسلمون - وخاصة طليعتهم الشباب والطلاب - عليهم مسؤولية كبرى في تفعيل الطلبة المسلمين في أنحاء العالم. واللجنة التنفيذية الجديدة... تقع عليها هذه المسؤولية على طريق العمل الجاد... والغيرة على دين الله... وإحلال الأمن والسلام في أنحاء العالم... ونقل تجربتها ونشاطها في العمل الطلابي إلى كل بلد فيه مسلمون.

٢ - أن المسلم لا يكفي أن ينتسب إلى هذا الدين، دون أن يتحمل مسؤولياته في العمل للإسلام، قد يواجه تحديات من الذين يتربصون بالإسلام وأهله، ولكنها تحديات تدفعه إلى مزيد من العمل، لا إلى الإنكفاء والتزبد «ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا» (آل عمران: ١٤٤). وإذا كانت الصلاة والصيام وجميع الشعائر فروضاً افترضها الله على عباده، فإن مجاهدة النفس، وترك الهوى، والتزام التعاليم الإسلامية، وبذل الوسع



مصطفى الطحان



نجم الدين أربكان

في جهاد يصلح النفس، ويصلح الآخرين، ويؤسس السعادة لبني البشر، فريضة كذلك.

وإذا كانت الفروض محددة بالزمان والمكان، فإن فريضة المجاهدة لا يحدّها زمان ولا مكان، بل دائمة مستمرة في كل الدوائر: النفس والأمة والعالم... تستشعر دائماً تقوى الله ومخافته، وتربط العمل بالله... فنية المرء خير من عمله، وتعامل الناس بخلق حسن.

٣ - أن مسؤولية الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية اليوم... مسؤولية كبيرة... فهو في الوقت الذي يعمق الفهم والالتزام بين أعضائه... ينقل التجربة إلى كل تجمع إسلامي في أنحاء العالم... بحيث يكون هؤلاء جميعاً فريق عمل واحد... كل من موقعه... وللجميع هدف واحد. ■



بلومنج
BLOOMING



شامبو ..

لشعر جذاب وفواح



لجميع أفراد العائلة

مطلوب للعمل

مشرفين ومندوبين مبيعات

ترسل طلبات التوظيف

فاكس 6080469 (02) ص.ب 17072 جدة 21484

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

حرب «العطش» ضد العرب

مع كل أزمة تنشعب مع الكيان الصهيوني - صغرت أم كبرت - ينكشف الطرف العربي ويبدو للمراقب إلى أي مدى تغيب استراتيجيته الموحدة في المواجهة.

أزمة المياه التي نشبت الأسبوع الماضي إثر تركيب لبنان بعض المضخات على نهر الوزاني لسحب كميات من المياه تحتاج إليها المنطقة المحيطة به في الجنوب اللبناني.. تلك الأزمة كانت نموذجاً لذلك. وقد تابعنا كيف انطلقت التهديدات الصهيونية بالحرب إذا لم يتراجع لبنان ويزيل هذه المضخات، وكان النهر شراكة بين الكيان الغاصب ولبنان، وكأنه ليس نهراً لبنانياً مائة في المائة.

بالطبع فإن الصهاينة يستندون في الادعاء بحقهم في مياه النهر متفرع من نهر الحصناني اللبناني الذي يصب بدوره في نهر الأردن) على ما يسمى بـ «خطة جونسون» وهي الخطة التي فرضها الرئيس الأمريكي الأسبق وايت آيزنهاور عام ١٩٥٣م على دول المنطقة وتفرض للكيان الصهيوني - عنوة - حقاً في المياه اللبنانية والأردنية والسورية. ورغم أن دول المنطقة رفضت تلك الخطة يوماً إلا أن الصهاينة طبقوها بالقوة وبمساعدة أمريكية واضحة.

ولعلنا نتذكر أن هذه المضخات التي قام لبنان بتركيبها الأسبوع الماضي كانت موجودة على النهر قبل حرب عام ١٩٦٧م لكن الصهاينة أسرعوا بتدميرها عقب الحرب مباشرة ووضعوا مكانها مضخات بديلة راحت تضخ المياه اللبنانية إلى المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة. كما أن عملية «الليطاني» العسكرية ضد لبنان عام ١٩٧٨م، وعملية «سلامة الجليل» التي اجتاحت العدو بها لبنان عام ١٩٨٢م جاءت لإحكام السيطرة على المياه اللبنانية عموماً وليس نهر الوزاني فقط.

إن العدو الصهيوني قد خاض بالفعل أكثر من حرب ضد لبنان واحتل جنوبيه لمدة بلغت العشرين عاماً بسبب المياه... بل إن السيناتور الأمريكي لأسبق بول سايمون ينقل في كتابه «أزمة المياه القادمة في العالم وما يمكن أن فعله حيالها» عن إرييل شارون قوله: «الناس بشكل عام يعتبرون الخامس من يونيو ١٩٦٧ هو اليوم الذي نشبت فيه حرب الأيام الستة. إن ذلك ناتج عن لإعلام الرسمي، لكن الحقيقة أن تلك الحرب بدأت قبل ذلك بستين ونصف في ليوم الذي قررت فيه إسرائيل العمل ضد تحويل مجرى نهر الأردن».

وقبل أن يبدأ الصهاينة تنفيذ مشروعاتهم الاستعماري على أرض فلسطين في الثلاث الأخير من القرن التاسع عشر وإثر نداء نابليون بونابرت الشهير لهم الزحف إلى فلسطين.. منذ ذلك الحين ويشكل الاستحواذ على مياه المنطقة سوماً صلب هذا المشروع.

المسألة لم تكن أبداً لغزاً مجهولاً لدى الزعماء العرب وإنما كانت واضحة ماماً للجميع. فالرئيس المصري الراحل السادات قال قبل توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع بيجين: «إن المسألة الوحيدة التي قد تزج بمصر إلى الحرب مرة أخرى هي المياه».

والملك الأردني الراحل حسين قال نفس الكلام: «إن المياه هي القضية التي قد تدفع المنطقة إلى الحرب»..

وليست هناك قضية يجمع الساسة والخبراء على أنها تمثل قنبلة موقوتة ابلة لتفجير الحرب في أي وقت مثل قضية المياه.

فلماذا تغيب الاستراتيجية العربية هنا بل وما المانع من تشكيل مجلس أعلى كون أشبه بمجلس حرب يضم كافة الخبراء بالقضية ويضع الأمة على أهبة لاستعداد للدفاع عن حياتها ومستقبلها المتمثل في مياهها التي يصر الصهاينة على سرقها برضا منا؟

لكن يبدو أننا نحلم.. فاية استراتيجية حرب تلك التي تطالب بها ذا كان الطرف العربي صار غارقاً حتى أنفيه في أوهام السلام... حتى السلام لم يعد له استراتيجية في مواجهة استراتيجية العدو! والسلام. ■

في أحدث دراسة صهيونية «إسرائيل» تعترف:

العمليات الاستشهادية سلاح

فتاك.. يهدد وجودنا بالزوال

**يسهل استخدامه وتصعب مقاومته أو إحباطه
خطر استراتيجي يثير الخوف ويشوش الحياة في «الدولة»**

عن مصدر «جافي للدراسات الاستراتيجية» في جامعة تل أبيب، أحد أهم مراكز الدراسات الإسرائيلية، صدرت مؤخراً دراسة مفصلة ومعقدة وبالغة الأهمية حول ظاهرة العمليات الاستشهادية، أظهرت قدراً كبيراً من الحيادية في كثير من جوانب قراءة الظاهرة وناقشت خطورتها على الكيان الصهيوني، وميزتها عن غيرها من أشكال المقاومة، كما ناقشت نشأة الظاهرة وتطورها ودوافعها وسبل مواجهتها. ومع أن السياق الطبيعي لعرض ما جاء في الدراسة يقتضي عرض التفاصيل أولاً وصولاً إلى الخلاصات، إلا أنني أثرت عرضها بشكل مقلوب، تحفيزاً للقارئ. فقد جاء في خلاصة الدراسة:

عاطف الجولاني

«إرهاب الانتحاريين، عن أن هذا السلاح «وحشي فتاك يسهل استخدامه وتصعب مقاومته». وهو يتميز في الوقت ذاته بأنه يتسبب في وقوع خسائر فادحة في الأرواح في الجانب الصهيوني، ويشيع حالة رعب كبيرة في أوساطهم تؤدي إلى إرباك الحياة في «الدولة» إلى درجة دفعت قائد الجيش الجديد «موشيه يعلون» إلى إطلاق تصريحات خطيرة مؤخراً عن الوضع الأمني في «إسرائيل» خلال الاجتماع القطري للحاخامات، أثارت ضده هجوماً عنيفاً من أوساط سياسية وإعلامية، حين تحدث بصراحة عن أن «الإرهاب» الفلسطيني في ظل العمليات «الانتحارية» أصبح يشبه السرطان الذي لا شفاء منه، وأنه يشكل خطراً وجودياً، مضيفاً تشككه في قدرة المجتمع الإسرائيلي على الصمود في هذه الحرب، مستجدياً حاخامات «إسرائيل» أن يعملوا على تعزيز قدرة المجتمع الضعيفة على الصمود.

حماس.. الأب الروحي

وتقول الدراسة إن حماس تشكل الأب الروحي للعمليات «الانتحارية»، وأنها «فور الإعلان عن تأسيسها في ديسمبر ١٩٨٧م بعد أيام معدودة من اندلاع الانتفاضة السابقة تبنت الجهاد ضد «إسرائيل» كقاعدة أساسية

«إرهاب الانتحاريين ظاهرة صعبة، إنه يؤدي إلى خسائر فادحة ويثير الخوف والقلق وسط الجمهور، ويشوش الحياة في الدولة. من الصعب جداً منعه وإحباطه.. إرهاب الانتحاريين يشكل خطراً استراتيجياً بسبب قدرته على التأثير على عملية اتخاذ القرارات في حكومة إسرائيل ووقف عملية السلام وتشويش طابع حياة المجتمع الإسرائيلي والمس بالاقتصاد الإسرائيلي، وإرهاب الانتحاريين يمارس في إطار المفهوم الإسلامي الأصولي الذي يوجبه يعتبر النزاع بين الإسلام وبين اليهودية صراعاً أبدياً ينتهي فقط حين يهزمون أعداءهم، وبسبب ذلك لا يوجد حتى اليوم رجل دين إسلامي واحد في الضفة الغربية وقطاع غزة يشجب الإرهاب الانتحاري علناً، وقيادة حماس وزعيمها الشيخ ياسين يعتقدون أن العمليات الانتحارية ستؤدي في نهاية الأمر إلى تدمير دولة إسرائيل».

سلاح فتاك

ترد الدراسة بشكل واضح على تساؤلات المشككين والمنهزمين في الشوارع الفلسطيني والعربي - وهم قلة معزولة - الذين يحاربون العمليات الاستشهادية ويطالبون بوقفها، زاعمين أنها تضر بالمصلحة الفلسطينية وتشوه صورة النضال الفلسطيني والعربي. فالدراسة تصف سلاح العمليات الاستشهادية حين تتحدث عن بدء ما أسمته عهد

لوجودها، وفي ميثاقها في أغسطس ١٩٨٨ حددت الحركة أن الجهاد هو دربها والموت في سبيل الله هو طموحها. وتضيف الدراسة أن «رجال حماس يقف وراء العمليات الفتاكة جداً» مشيرة إلى تنفب الحركة لعملية في فندق بارك في نتانيا عش «عيد الفصح» في ٢٧ أبريل ٢٠٠٢م التي سنا فيها أكبر عدد من الإسرائيليين في عملية واحدة حيث قتل ٢٩ إسرائيلياً. وتعطي الدراسة أمثلة أخرى لعمليات نفذتها الحركة وأسقطت أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، أكبر بكثير من التي نفذتها حركات فلسطينية أخرى.



الشهيد: يحيى عياش



الشيخ: أحمد ياسين

**موجة عمليات الثأر
للمهندس عياش كانت
الأقصر.. ولكن الأشد عنفاً**

**حماس.. الأب الروحي
للعمليات «الانتحارية»
ورجالها يقفون وراء أخطرها**

**تم تشخيص ١٤٩ «انتحارياً» منذ عام ١٩٩٣ منهم
١٠٢ خلال انتفاضة الأقصى**

**الانتحاريون تحولوا إلى أسطورة في المجتمع
الفلسطيني.. وأكثر من ٩٠% من الفلسطينيين يؤيدونهم**

السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وأجهزته الأمنية لأول مرة قراراً استراتيجياً بسحق حماس والجهاد الإسلامي كما تقول الدراسة، حيث تم اعتقال المئات من رجال حماس من قبل أجهزة أمن السلطة، وتمت مصادرة الكثير من الأسلحة، وسيطرت السلطة على المساجد التي كانت تخضع لتأثير حركة حماس وأغلقت العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية والتعليمية والاقتصادية التابعة للحركة بهدف ضرب بنيتها التحتية. وطراً بالفعل انخفاض كبير في عدد العمليات الاستشهادية استمر حتى اندلاع الانتفاضة في سبتمبر ٢٠٠٠، وعزت الدراسة هذا الانخفاض إلى عمليات الإحباط التي نفذتها أجهزة الأمن الإسرائيلية والنشاطات المترامنة وأحياناً المشتركة مع أجهزة الأمن الفلسطينية للحد من النشاطات العسكرية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي.

رابعاً: انتفاضة الأقصى: خلال الانتفاضة الثانية استؤنفت العمليات الاستشهادية وتضخمت إلى أبعاد غير مسبوقة، وازدادت وتيرتها على نحو خاص بعد مارس ٢٠٠١، ووفق الدراسة «لم يمر أسبوع بدون عملية انتحارية،

تم تنفيذها في ١٦/٤/١٩٩٣ قرب غور الأردن حين فجر فلسطيني سيارة مفخخة أسفرت عن قتل إسرائيلي وإصابة سبعة بجروح، وهي العملية «الانتحارية» الوحيدة التي نفذت قبل اتفاق أوسلو (١٣/٩/١٩٩٣)».

ثانياً: ١٩٩٣ - ١٩٩٦: تم تنفيذ العمليات «الانتحارية» خلال هذه الفترة في ثلاث موجات أساسية. الأولى جاءت رداً على اتفاق أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣، والموجة الثانية نفذت رداً على مذبحه الحرم الإبراهيمي في يناير ١٩٩٤، فيما جاءت الثالثة والأعنف رداً على اغتيال مهندس العمليات الاستشهادية يحيى عياش في ديسمبر ١٩٩٦، ومع أن الموجة الثالثة كانت الأقصر زمنياً، فإنها كانت الأشد عنفاً حيث وقعت عمليتان شديدتان في باصات خط ١٨ التابعة لشركة إيغد في القدس، الأولى في ٢٥/٢/٩٦ وقتل فيها ٢٥ إسرائيلياً، والثانية في ٣/٣/٩٦ وقتل فيها ١٧ إسرائيلياً، والعمليتين الثالثة كانت في المجمع التجاري ديزنغوف سنتر في تل أبيب في ٤/٣/٩٦ وقتل فيها ١٣ إسرائيلياً.

ثالثاً: ١٩٩٦ - ٢٠٠٠: بعد موجة العمليات القاسية للانتقام لاعتقال عياش اتخذ رئيس



وتحاول الدراسة تفسير سبب قوة عمليات حماس مقارنة بالآخرين، فتقول: «إن حركة حماس تحرص أكثر من الحركات الأخرى على اختيار المرشحين لتنفيذ العمليات، وتؤهلهم بصورة جيدة جداً».

النشأة وموجات التصعيد

ترصد الدراسة مسار العمليات الاستشهادية وفق مراحل زمنية، وتقسمها إلى المراحل التالية:

أولاً: قبل اتفاق أوسلو:

تقول الدراسة إن العملية «الانتحارية الأولى

حتى اليوم.. لا يوجد عالم إسلامي واحد في الضفة الغربية وقطاع غزة يشجب «الإرهاب الانتحاري» علناً

خلال انتفاضة الأقصى وخلافاً لرأي قيادة السلطة الفلسطينية التي تتطلع إلى إقامة دولة فلسطينية علمانية ازداد التوجه الديني للجمهور الفلسطيني

هل يمكن أصلاً ردع الأشخاص المستعدين للموت من أجل قتل آخرين مكروهين بالنسبة لهم؟.. يبدو أنه لا يوجد سؤال يثير قلق أجهزة الأمن الصهيونية أكثر من هذا السؤال

وأحياناً كانت تنفذ عمليتان أو ثلاثة خلال أسبوع».

ولكن بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن وما أوجدته من أجواء صعبة ضاغطة، طرأ وقف مؤقت على تنفيذ العمليات الاستشهادية بعد أن أعلنت حركة حماس وقفاً مؤقتاً ومشروطاً لهذه العمليات استمر حتى أكتوبر بعد ضغط مارستها السلطة ودول عربية، ولكن سرعان ما تم استئناف تلك العمليات.

تطوير متواصل

وتعرض الدراسة إلى جوانب التطوير التي شهدتها العمليات الاستشهادية خلال انتفاضة الأقصى، وتصنفها ضمن النقاط التالية:

١. تصاعد عدد العمليات:

وكمؤشر على حجم هذا التصاعد مقارنة مع الفترة التي سبقت الانتفاضة الأخيرة، تذكر الدراسة أنه منذ بدأ عهد «الانتحاريين» في أبريل ١٩٩٣ تم تشخيص ١٤٩ «انتحارياً» ١٠٢ منهم خلال انتفاضة الأقصى.

٢. عمليات «انتحارية» من نوع آخر:

وقصدت بها الدراسة عمليات إطلاق النار التي تم التخطيط لها كما لو كانت عملية «انتحارية»، حيث اعتبر المنفذون أنفسهم كـ «انتحاريين» وأعدوا وصاياهم قبل خروجهم للمهمة وصوروا بالفيديو، وبعضهم كتب وصايا خُطت تماماً مثلما يفعل منفذو العمليات الاستشهادية التفجيرية، كما لم يخطط مطلقاً النار هؤلاء لوسائل الهرب بعد تنفيذ عملياتهم لإدراكهم أن فرص النجاة من مثل هذه العمليات منخفضة جداً.

٣. انضمام قوى علمانية:

فبعد أن كانت العمليات الاستشهادية حكراً على التنظيمات الإسلامية، انضمت حركة فتح بصورة خاصة إلى هذا النمط من العمليات، وكمثال على ذلك تورد الدراسة أن الحركة نفذت

خلال مارس الماضي خمساً من بين ١٢ عملية «انتحارية» نفذت في ذلك الشهر.

٤. نساء «انتحاريات»:

شخصت الدراسة خمس نساء نفذن عمليات «انتحارية» جميعهن من حركة فتح.

٥. انضمام فلسطيني ١٩٤٨:

فقد نفذت خلال انتفاضة الأقصى العملية الاستشهادية الأولى من قبل فلسطيني من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ هو شاكر حبشي (٤٨ عاماً) في محطة قطار نهاريا وتسبب في قتل ثلاثة إسرائيليين وجرح ٣٠ آخرين، وحبشي الذي جندته كتائب القسام لتنفيذ المهمة هو «الانتحاري الأكبر سناً من الآخرين ومتزوج وأب لأولاد، وكان شخصية مهمة في قريته وتنافس على رئاسة المجلس المحلي، وهو لا يناسب كل المزايا المعروفة للانتحاريين» كما تقول الدراسة.

دوافع العمليات «الانتحارية»

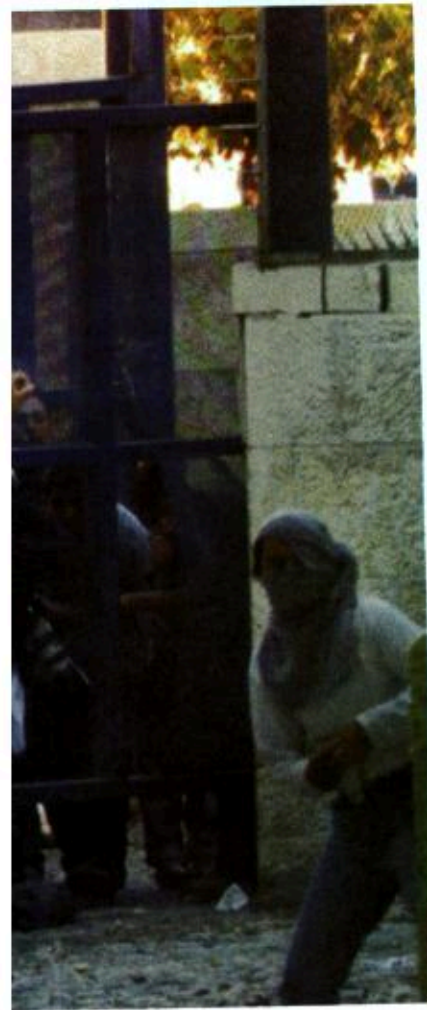
قسمت الدراسة هذه الدوافع إلى ثلاثة هي:

أولاً: الدافع الديني الأيديولوجي:

وقالت إنه لا يزال الدافع الأساسي لتنفيذ العمليات ضد إسرائيليين يهود. وتضيف الدراسة «خلال انتفاضة الأقصى وخلافاً لرأي قيادة السلطة الفلسطينية التي تتطلع إلى إقامة دولة فلسطينية علمانية، ازداد التوجه الديني للجمهور الفلسطيني، خاصة مع تعاظم الكراهية لليهود كيهود».

وتشير الدراسة إلى أن الكثير من «الانتحاريين» اجتازوا التأهيل الديني الذي بواسطته عززوا قناعتهم بأن الاستشهاد ضد اليهود هو أعلى تضحية في سبيل الجهاد «وهكذا تحول الانتحاريون إلى شهداء مكانهم مضمون في الجنة، وبفضل تضحياتهم حتى أفراد عائلاتهم سيحظون بالجنة».

ولكن هل هذا التأهيل هو نوع من عملية غسل الدماغ؟ تجيب الدراسة بموضوعية: «من



المبالغ به اعتبار ذلك غسل دماغ، فعشية الخوف للعمل ينفذ الانتحاري حسب تعليمات مرشديا عملية طهارة ويسدد ديونه».

وتتحدث الدراسة عن تأثير الفتاوى في تشجيع الشباب على تنفيذ العمليات الاستشهادية، وتركز بشكل خاص على فتاوى الدكتور يوسف القرضاوي الذي تقول إن فتاواه كان لها تأثير كبير في هذا الاتجاه.

ثانياً: الرغبة بالانتقام:

وبخاصة لمقتل أو جرح أحد أقارب العائلة أو صديق أو اغتيال شطاء أو أعضاء في الحركات الفلسطينية على أيدي القوات الإسرائيلية.

ثالثاً: الدافع النفسي والاقتصادي:

والناجم عن قتل وجرح عدد كبير من الفلسطينيين في المواجهات مع الإسرائيليين، والضائقة الاقتصادية الصعبة والإغلاقات والحوادث التي عمقت مشاعر الإحباط واليأس، والأخطر من ذلك الكراهية الشديدة لـ «إسرائيل».

تحولوا إلى أسطورة

وتقول الدراسة إن المجتمع الفلسطيني يضع الاستشهاديين في مكانة مرموقة، وينظر إليهم الفلسطينيون باحترام كبير، «لقد تحول الانتحاريون إلى أسطورة في المجتمع

تضع قضايا العالم
بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



٢. الوقاية، من خلال العمل على كشف العمليات خلال محاولة تنفيذها.
٣. العمل على اختراق المنظمات الإسلامية عن طريق استخدام عملاء داخل صفوفها، رغم صعوبة ذلك البالغة.
٤. تعزيز الحراسة والرقابة على خطوط التماس وفي مراكز الاستجمام والمؤسسات التعليمية وفي وسائل المواصلات.
٥. إقامة حاجز أمني على خط التماس بين الضفة الغربية و«إسرائيل» وبناء الجدار في أسرع وقت ممكن.
وبعد:

وفي ضوء هذه الدراسة الإسرائيلية المهمة التي هي شهادة من أهلها، يمكن أن نفهم سبب الانزعاج الشديد الذي يبديه الصهاينة، وحلفاؤهم الأمريكيان، والأصدقاء العرب، والفلسطينيون المخترقون في قناعاتهم وارتباطاتهم، إزاء استمرار هذه العمليات الاستشهادية، والضغط الشديد التي يمارسونها على حركات المقاومة لوقف هذا النوع من العمليات بشكل خاص. فهي تشكل خطراً وجودياً على «إسرائيل» كما يقول رئيس هيئة أركان العدو «يعلون»، وليس نحن! ■

لفلسطيني، وتعتبر سيرة حياتهم وعملهم لانتحاري جزءاً من تاريخ المقاومة الفلسطينية. ترفع صورهم في الساحات والشوارع، وتروى قصص بطولتهم في المساجد وفي الشوارع المدارس، وتتولد لدى الكثير من الشبان الرغبة في السير على أعقاب الانتحاريين». وتؤكد لدراسة دعم أكثر من ٩٠٪ من الفلسطينيين لعمليات «الانتحارية».

ما العمل؟

تعترف الدراسة بشكل صريح بعد طرح لسؤال الصعب: «هل يمكن أصلاً ردع أشخاص المستعدين للموت من أجل قتل آخرين كروهين بالنسبة لهم؟ يبدو أنه لا يوجد سؤال يثير قلق أجهزة الأمن الإسرائيلية أكثر من هذا سؤال».

وتقترح الدراسة الوسائل التالية لمواجهةاهرة «الانتحاريين» أو تقليص أخطارها على المجتمع الإسرائيلي:

١. الاستخبارات الناجعة للكشف عن قادة الإرهاب ومرسلي «الانتحاريين» ومرشديهم المهندسين الذي يعدون العبوات الناسفة، وكشف إبادة مصانع إعداد المواد الناسفة.

.. الأربعين حرامي

من صور الفساد في الأدب الشعبي الفلسطيني

رام الله: طارق حميدة

من النكات التي شاعت بين الفلسطينيين بعيد تسلم السلطة لمهامها، أن السيدة سهى الطويل، زوج الرئيس الفلسطيني، قد اتصلت هاتفياً به، أثناء اجتماع له بباركان السلطة، في وقت متأخر من الليل، قائلة إنها تشعر بحركة غريبة حول البيت وتخشى أن يكون هناك لصوص... فتلقت الرئيس إلى من حوله.. وتفحص الحاضرين، ثم خاطبها قائلاً: نامي ولا تخافي.. كل الحرامية عندي!! هذه النكتة تحاول أن تجيب عن سؤال كبير طالما أرق الفلسطينيين وأقلق بالهم، وهم يرون قيادات السلطة والمحيطين بالرئيس غارقين في الفساد وأعمال السلب والنهب، ياكلون الأخضر واليابس، الحرام عندهم هو ما لا يستطيعون الوصول إليه، لصوص بكل ما تعني الكلمة، وكان السؤال المحير: ألا يعلم الرئيس بفساد المحيطين به؟ ألم يشعر بقدارة أيديهم وقد زكمت رانحتهم النتنة كل الأنوف، أترأه غافلاً عما يدور حوله وكأنه آخر من يعلم؟

إن الفلسطينيين لا يريدون أن تهتز صورة الرئيس في أذهانهم، وهو لدى الكثيرين قديس وراهب ثورة.. وكانهم يمتنون ألا يكون له علاقة بما يجري. لكن استفحال الفساد وتغول المفسدين.. وكون الكثيرين منهم من أقرب المقربين للرئيس، كل ذلك وغيره جعلهم يستيقنون بما لا يحبون.. ولذلك فقد جعلت النكتة الجواب على لسان الرئيس نفسه، أن الذين حوله لصوص بل لا لصوص غيرهم.. وأن كل اللصوص بالنسبة إليهم لا شيء، وأنه يعرفهم بسيماهم وأسمائهم. كل ذلك باعترااف الرئيس، والاعتراف سيد الأدلة، ولو كان الاتهام من غيره لكان ذلك مظنة الشك والتهمسة، أنه من بعض المعارضين للرئيس، وهم كثير.

وحيث إن الرئيس يعرف بأن الذين حوله لصوص وأنه ليس مغفلاً لا يدري بما يجري حوله.. فإن المتوقع أن يبعدهم ويعزلهم، لا أن يبقينهم حوله.. وهنا سؤال استنكاري آخر يبحث أيضاً عن جواب تقدمه نكتة أخرى تزعم أن هناك من سأل الرئيس لماذا لا يعزل اللصوص الذين حوله عن مناصبهم؟ وهذه المرة أيضاً، فإن الجواب يأتي على لسان الرئيس: اللصوص هؤلاء شعبوا.. وإذا عزلتهم فإنني أخشى أن يأتي مكانهم لصوص جائعون.. ويفعلوا أضعاف ما يفعل هؤلاء!!

الرئيس هنا فطن بحسن التخلص من الأسئلة المرحجة.. ويبقى الحال على حاله.. والسبب في



إبقاء اللصوص وعدم عزلهم كما تقول النكتة يتهم: أنه ليس له مصلحة شخصية في ذلك، بل هي مصلحة الشعب ألا يسوسهم لصوص جائعون فيصنعون كما يصنع «الهجين الذي نزل بكرم تين»!!

وفي السياق ذاته، وفي موضوع الفساد المالي للسلطة، فقد تكررت بين صغار موظفي السلطة وبالذات المعلمين، شائعة خلال انتفاضة الأقصى الجارية، أن دولة عربية قد تبرعت لكل معلم بما قيمته ثلاثة آلاف، أو ألف دولار، واشترطت الدولة المانحة ألا تتم العملية من خلال السلطة، وإنما توضع المبالغ لكل معلم في حسابه بالبنك، ولكن السلطة رفضت إلا عن طريقها، وفي النهاية تم الاتفاق، بحسب الشائعة، على أن تأخذ السلطة نسبة ١٣٪، ويودع المبلغ المتبقي في حسابات المعلمين.

لقد رأى المعلمون بعض التبرعات تتوجه إلى العمال وغيرهم، ولا أحد يلتفت إليهم، بحجة أنهم موظفون لهم مرتبات في أول الشهر، علماً بأن هذه الرواتب لم تكن تكفيهم، وقد احتجوا وأضرّبوا مراراً في زمن الاحتلال وفي أيام السلطة نفسها لشدة ما يعانون.. وليس ذلك فحسب بل إن السلطة قد خصصت من رواتبهم في هذه الانتفاضة، وفي انتفاضة التفق عام ١٩٩٦، أكثر من مرة لأجل العاطلين عن العمل، مما زاد في

معاناتهم... كل ذلك وكبار رجال السلطة يعيشون في عالم آخر ولا يحسون بالمعلمين ولا بالأمهم.. فلما بدأت تهل بعض المساعدات وتوجه إلى المحتاجين.. تأقت نفوس المعلمين، ولجؤوا إلى أحلام اليقظة يسكنون بها عضة الجوع وذل الحاجة، فالغوا حكاية المساعدات ثم لم يلبثوا أن صدقوها وانتظروها بفارغ الصبر وحددوا لها الموعد بعد الموعد.. وربما قلت لزملائي في المدرسة أو غيرهم من الزملاء إن هذه شائعة لا أصل لها.. وأنها كما يقول المثل: (حلم الجوعان عيش)، ولكن لم يكن أحد منهم على استعداد للإفافة من ذلك الحلم اللذيذ.

كما هو واضح فإنه حتى الدول المتبرعة، بحسب الشائعة، تعرف أن مسؤولي السلطة لصوص.. ولذلك فإنها تفضل إيداع التبرعات في أرصدة المعلمين مباشرة، لكن السلطة لا يمكن أن تمرر هذه اللعبة أو المؤامرة!!، وتصر على أن يتم الأمر عن طريقها، ويصر الطرف الآخر.. ثم يتفقان على حل وسط.. أن تقتطع السلطة لها نسبة مئوية: إذ لا يمكن لها أن تخرج من المولد بلا حمص، كما يصورها الخيال الشعبي وهو ينسج هذه الحكاية، وقد خبر الفلسطينيون أن رجالات السلطة منذ قدومها يشترطون للموافقة على أي مشروع اقتصادي نسبة من الأرباح أو رأس المال.. هذا عدا احتكارهم للكثير من المواد الأساسية والمرافق الضرورية ■

مصر:

أزمة خانقة تهدد بناء الأسرة

د. عصام العريان



الشارع المصري

تدهورت مؤسسسة الأسرة خلال العقدين الأخيرين في معظم لبلاد العربية رغم تنامي لصحوة وازدياد الشعور لديني، مما يلقي في النفس اسئلة كثيرة حول الدور لمجتمع للصحة والدعوة بالحركات الإسلامية ومدى درتها على مواجهة الظواهر لمادية الطاغية، وإلى أي حد نستطيع إحداث تغيير حقيقي في المجتمع وعاداته أو على الأقل لإبقاء على الإيجابيات المتوارثة ولو كانت في صورة تقاليد وعادات.

الذي أثار هذه الموجة من التساؤلات تقرير صدر مؤخراً عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر، ونشرت ملخصاً له معظم الصحف في ٢٠٠٢/٨/٢٠م.

كانت الأرقام مفاجئة: تبين أن هناك ٤١٢.٩٦٢ من الشباب (حوالي ٩ ملايين) بلغوا سن الـ ٢٥ سنة ولم يتزوجوا أي عانس وعانسة، منهم ٢٠٧.٣٨٤ فتاة أي حوالي النصف، بينما يصل عدد المطلقين في المجتمع إلى مليونين ٢٦٤.٣١٦ منهم ٢٠٦.١٥٢ مطلقة و٥٨.١٦٤ نساء خلال سنة واحدة، وهي أكثر من حالات لزواج خلال سنة واحدة.

وأول ما يلفت الانتباه في هذه الأرقام التي تثير لفزع حول مستقبل الأسرة في مصر أننا نعاني مشكلة عنوسة بجانب مشكلة الطلاق، وأن الأزمة تكمن في صعوبة الزواج لا في فصم عرى زوجية مستقرة، حيث بلغ عدد ممن فاتتهم قطار الزواج من لجنسين ٥ أمثال المطلقين في المجتمع تقريباً، كما ن الأسر الحديثة تواجه مشكلات ضخمة حيث إادت نسبة الطلاق خلال سنة حتى قاربت عدد حالات الزواج خلال نفس السنة، ومعروف أن عدد سكان مصر وصل إلى حوالي ٦٨ مليوناً.

الآثار الاجتماعية للمشكلة

لا شك أن مشكلة تأخر سن الزواج لها آثار اجتماعية خطيرة، يأتي في مقدمتها انتشار الفساد لأخلاقي، وتنامي ظاهرة الزواج العرفي بأثارها لنفسية والاجتماعية ومشاكلاتها القانونية ثم لعلاقات الجنسية غير المشروعة ومن المعروف طبياً أن تأخر سن المرأة عند حمل يعرضها لمشكلات صحية ضخمة تتعلق صحتها وسلامتها أثناء الولادة وقدرتها على تجنب أمراض خطيرة كسرطان الثدي والرحم، وهذه

وجود حياة اجتماعية سليمة يتم من خلالها التعارف النظيف بين الأسر وكذلك بين الراغبين والراغبات في الزواج مما يقلل فرص الإقبال على الزواج.

والعجيب أن هذه المشكلة لا تجد اهتماماً، لا من الدولة التي لا تشعر بالمشكلة ولا من مراكز الأبحاث الاجتماعية التي عليها أن تولي القضية عناية أكبر، ولا حتى من الحركات الإسلامية التي تعاني الحصار الشديد، لدرجة أن كفالة الأيتام وهو أحد مشاريعها الاجتماعية أصبح مهدداً بالتوقف بسبب المخاوف الأمنية والمطاردات المستمرة، ولا حتى من دعاة مستقلين أو جمعيات أهلية تقوم بحلول جزئية.

إلى الحل

لفت انتباهي خلال الشهور الماضية حلقتان أقامتهما جمعية «العفاف» الأردنية للزواج الجماعي، ونقلت الفضائيات صوراً منهما، كل حلقة كانت لزواج أكثر من ٥٠٠ أسرة، كما تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة بجهود لمساعدة المقبلين على الزواج، وهناك جهود فردية يقوم بها البعض لتيسير التعارف بين الراغبين في الزواج عبر شبكة الإنترنت، إلا أن ذلك كله جهود مشكورة لكنها لن تؤدي إلى علاج جذري للمشكلة، مما يعني أننا في الطريق إلى أزمة اجتماعية خطيرة.

يحتاج الحل إلى تضافر جهود عديدة في مقدمتها الحكومات عبر وسائل الإعلام وبرامج التعليم والتربية التي غيرت الثقافة السائدة في المجتمع عبر القرن المنصرم، كما نحتاج إلى جهود المؤسسة الدينية في العالم العربي لترشيح الهدي النبوي في تيسير الزواج والتشجيع على التبكير به وعدم وضع عقبات في طريق الشباب.

والحقيقة التي يجب أن نواجهها هي أن مشكلة العنوسة أحد مظاهر الأزمة العامة التي تخنق مجتمعاتنا: سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فإذا وضعت المجتمعات العربية أقدامها على طريق إصلاح حقيقي وجاد فإنها ستساهم في حل هذه المشكلة بصورة تلقائية.

دور الحركة الإسلامية مهم جداً، ليس فقط لحماية المنتمين إليها، ولعلمهم لا يعانون من المشكلة بنفس الحدة التي يعاني منها الآخرون، ولكن لأن المجتمع الذي تعمل وسطه مهدد بكارثة خطيرة، مما يعني في النهاية تفجير حقل الدعوة كله، وهذا يقتضي النظر بجديّة إلى الآفاق الواسعة التي تهتم بها الحركات الإسلامية وليست النظرة التقليدية تحت الأقدام التي تعنى فقط بالبعد التنظيمي والعمل الخاص، إن الاهتمام بالمجتمع ودراسة الظواهر الخطيرة التي يتعرض لها ورسم الحلول وخطط العمل المناسبة، حتى في ظل التضيق الأمني يستدعي بالضرورة نظرة ابتكارية وحلولاً إبداعية للحفاظ على نسيج المجتمع من الانهيار، وإلا فماذا يعني إنقاذ أنفسنا والمجتمع ينهار؟! وماذا يعني تحقيق أحلامنا في تطبيق شرع الله في مجتمعات تقسخت وتحللت لن تستجيب بحال لطموحات العمل الإسلامي؟

مخاطر معروفة وليست في حاجة إلى تأكيد، كما أن الإنجاب المتأخر يثير أيضاً قضايا تربية حول ازدياد الفارق السني بين الآباء والأمهات وبين الأولاد، فتأخر إحساس المرأة بالأمومة إلى سن الأربعين وكذلك الأبوة المتأخرة سينعكس سلباً بالقطع على أسلوب التربية الذي قد يتسم بالتدليل الشديد المؤدي إلى الإفساد أو العصبية الزائدة التي تقضي إلى القطيعة بين الأجيال.

وإذا أضفنا إلى ذلك الشعور بالقلق الذي ينتاب أسرة العانس أو الشاب وعدم الاطمئنان إلى المستقبل، فنسجد أن المشكلة ضخمة وتحتاج إلى حلول جادة وفورية، لأننا إذا حذفتنا نسبة التكرار العائلي وتصورنا أن العدد الكلي (بدون تكرار) حوالي ٦ ملايين شاب وفتاة، فإن هناك ٦ ملايين أسرة تعاني القلق حول مستقبل أولادهم، وإذا أضفنا المليونين مطلق ومطلقة فستزداد حدة المشكلة جداً.

الأسباب الكامنة

لا شك أن هناك عوامل عديدة تكمن خلف هذه المشكلة، منها الحرص على استكمال تعليم الفتيات حتى المرحلة الجامعية، ثم الحرص على عمل المرأة بعد التخرج، وتصور أن ذلك كله يتعارض مع قرص الزواج سواء في المرحلة الجامعية (مرحلة النضج الجنسي للفتاة) أو بعد التخرج مباشرة بحجة التعارض مع مقتضيات العمل والوظيفة التي تحتاج في بدايتها إلى نوع من التفرغ لإثبات الجدية حرصاً على الاستمرار في الوظيفة في ظل بطالة شديدة ونزعة مادية وتكاليف الحياة الصعبة، إلا أن السبب الحقيقي هو ازدياد تكاليف الزواج بصورة مزعجة نتيجة النزعة المادية الطاغية في المجتمعات الإسلامية، ووضع الصعوبات والعراقيل في وجه الشباب بسبب المفاخرة الكاذبة والتباهي بين الأهل. يضاف إلى ذلك أسباب أخرى منها عدم

صدى الحملة الأمريكية على التعليم الإسلامي ما زال مستمراً

علماء وقيادات إسلامية يتحدثون:

مناهجنا الدينية.. بريئة من الإرهاب

شعبان عبدالرحمن - مجاهد الصوابي

منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م انطلقت حملة أمريكية محمومة تتهم مناهج التعليم الإسلامي بتشكيل ثقافة من تصفهم - هذه الحملة - بالإرهابيين وتصف المدارس والمعاهد الدينية - زوراً - بأنها بيئة يتربى داخلها المتطرفون والإرهابيون.. وبناءً على ذلك شددت الإدارة الأمريكية مطالبها للعديد من دول العالم الإسلامي بتقليص المناهج الإسلامية والحد من أعداد ودور المعاهد والمدارس الإسلامية.

الهدف الحقيقي من وراء ذلك واضح وهو بالتأكيد ليس مقاومة التطرف والإرهاب المزعومين وإنما تجفيف منابع الإسلاميه وشل دور الحصون العلمية التي تحفظ للامة هويتها وعقيدتها..

الرجوع: توقفت عند تلك القضية - التي ما زالت متفاعلة - وتدارستها مع عدد من قيادات الحركة الإسلامية حيث طرحت عليها مجموعة أسئلة ومنها:

ما مصداقية الدعاوى الأمريكية حول مناهج التعليم والمعاهد والمدارس الدينية في العالم الإسلامي؟ وهل نحن بحاجة - فعلاً - لإعادة النظر في مناهج التعليم الإسلامي؟ وما أخطار الاستجابة للضغوط بإغلاق معاهد دينية أو تقليص مناهجها.. وما معنى غياب الحصون الدينية العريقة مثل الأزهر.. الزيتونة.. وغيرها؟ وهل تستطيع أمريكا.. «أمركة» العالم؟

الإجابات جاءت كالتالي:

الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان:

المناهج تحتاج إلى تعديل يعبر عن ضمير الأمة وليس رغبة أمريكا

اقتصادياً.. نجحت أمريكا في غزوة العالم.. حتى في أوروبا نجد أن المصنوعات الأمريكية أجود وربما أرخص من المصنوعات الأوروبية بل ربما لا تجد لها مثيلاً أوروبياً، وعندما أتجول في بعض البلاد الأوروبية أجد - كمثال - المشروبات الغازية الأمريكية منتشرة ومسيطرة ولا أجد مشروبات أوروبية فالاقتصاد الأمريكي غزا العالم كله بما فيها أوروبا واليابان وغيرها.



الشيخ فيصل مولوي

ولكن غزو العالم فكرياً وثقافياً مسألة صعبة.. فالقيم الحضارية أهم لدى كثير من الشعوب.. بما فيها الأقليات - من الأمور الاقتصادية، كما أن العالم مليء بالاتجاهات والأفكار والثقافات والمرجعيات المختلفة والمتباينة، وبالتالي فإنه من المستحيل التوصل إلى غزوة ثقافة العالم أو أمركتها.

أما التبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية فهي أسهل.. وربما تحققت إلى حد كبير في بعض الدول. ■

استجاب لهذه الضغوط نتيجة لشدتها ولمحاولة تبرئة نفسه من هذه التهمة.. ولكن ما ينبغي التأكيد عليه أنه لا ينبغي المساس بثوابت الأمة التي تشكل عقيدتها ولتعلم أنه مادام القرآن موجوداً وحياً في ضمائرنا وعقولنا وبين أيدينا، فإنه لا خوف على مستقبل الأمة، ومآل هذه الحملات الفشل، بل العكس، فهي قد تستثير الحمية الدينية وتستنفّر الوجدان العربي والإسلامي فيعود إلى عقيدته ودينه ويعتصم بالثوابت التي هي أساس قوته ونصره في كل زمان ومكان.

يقول الشيخ فيصل مولوي الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان: هذه دعاوى عارية من الصحة.. استثمرتها الولايات المتحدة لمحاربة الإسلام.. وهي لا تريد تعديل المناهج في البلاد الإسلامية إلا لتحقيق مصالحها السياسية على حساب دين وقيم هذه الدول..

وأرى أن هذه المناهج لا تحتاج إلى تعديل في الاتجاه الأمريكي بل تحتاج إلى تعديل في الاتجاه الإسلامي الصحيح الذي يعبر عن ضمير وإرادة الشعوب العربية والإسلامية.

أما تقليص المناهج الدينية في بعض المدارس والجامعات الدينية فهو يمثل جزءاً من المخطط العلماني الذي يسعى لاجتياح العالم العربي والإسلامي، وقد بدأ قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر بكثير.. فهم يريدون مسح هوية وقيم وعادات الشعوب العربية والإسلامية.. ولكنهم استغلوا أحداث ١١ سبتمبر لزيادة الضغط.

وقد تفاوتت ردود الأفعال في الدول العربية والإسلامية تجاه هذه الحملة، فبعضها

وزير الأوقاف الأردني السابق:

التربويون مطالبون بالتأكد من أن المناهج تؤدي دورها بنجاح



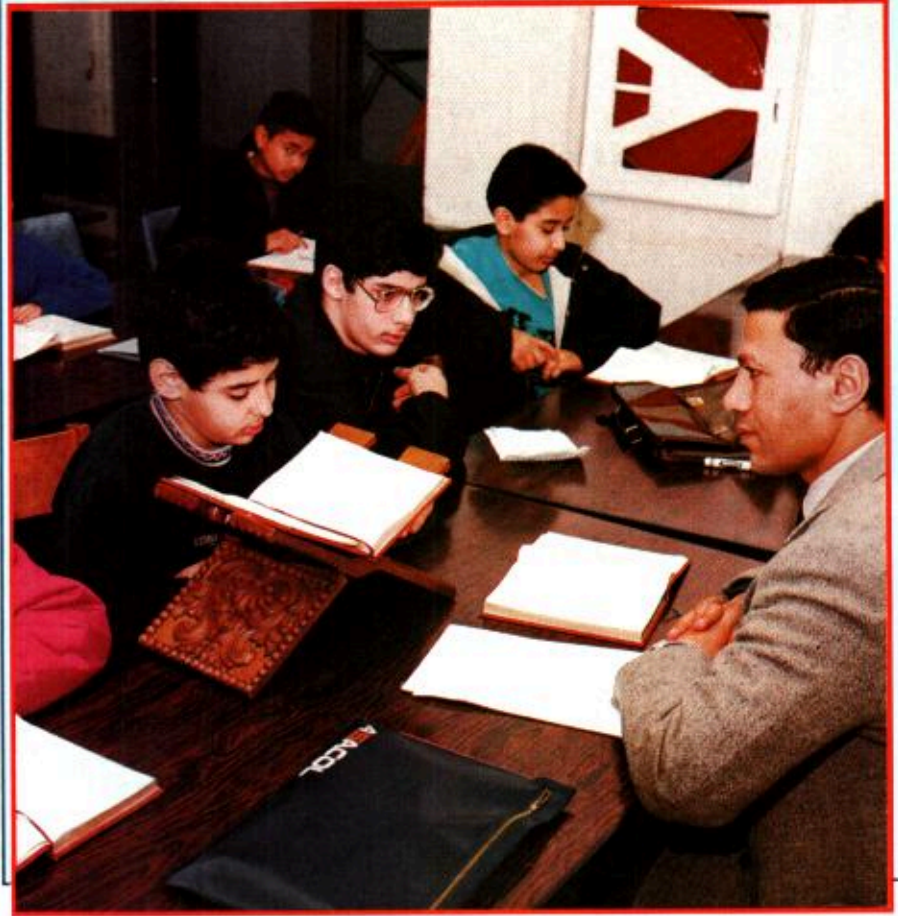
د. عبدالسلام العبادي

ويقول
الدكتور
عبدالسلام
العبادي - وزير
الأوقاف الأردني
السابق: لا سلطة
لأي جهة في الدنيا
على قرار التربويين
والفقهاء المسلمين
في تعليم دينهم،
وعقيدتهم،

وشريعتهم لأجيالهم وأبنائهم، بل ولتوجيه جميع
فئات المجتمع بما يتفق مع هدي الشريعة، وما
يُشاع أن هنالك نصائح تقدم من دول ما لتغيير
المناهج الدينية في بعض البلاد أو بعض
المدارس إذا صح فإنه يجب أن يرفض.

ومن ناحية أخرى، يجب أن يقوم التربويون
المسلمون باستمرار بالتأكد من أن لأخر من أن
ما يختار من مناهج وكتب في مدارسنا،
ومؤسساتنا التعليمية، والتربوية، يؤدي دوره
بنجاح في تربية جيل مسلم يعي حقائق
الإسلام كرسالة جاءت لخير الناس وسعادتهم
في الدنيا والآخرة، مما يتطلب وعياً كاملاً
بثوابت هذا الدين، وفهماً صحيحاً لحقائق
الحياة والمجتمع الإنساني المعاصر، بحيث تعد
الشخصية المسلمة الإعداد اللازم، ويتم تأهيلها
لتعيش الإسلام واقعاً وسلوكاً في المجتمع
المعاصر.

وقد عُقد العديد من المؤتمرات التربوية
العامّة والخاصة بالتربية الإسلامية،
وبالدراسات الإسلامية، في كثير من الدول
العربية والإسلامية في السنوات الماضية، وقبل
أحداث سبتمبر، وطالب التربويون المسلمون في
هذه المؤتمرات بتحديث المناهج على مستوى
التعليم العام، ومستوى التعليم الشرعي، بما
يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويقدم الإسلام
والتصور الإسلامي للحياة، والكون، والإنسان،
بصورة صحيحة، تبعد أجيالنا عن الانغلاق
الفكري، والجمود على بعض الآراء هنا وهناك،
وتربطهم بأصول الشريعة، وحقائق الإسلام،
وهم يعيشون العصر بكل إنجازاته دون تعصب
أو انقلاط ■



وزير الأوقاف الكويتي:

الغرب يسعى لتحطيم ما بقي للأمة من حصون تحميها

أبداً، وفق تعاليم ديننا الحنيف، ولكي
لا يشعر المسلمون بقوتهم، ولا
تتحقق لهم الوحدة الإسلامية
المنشودة، ولا يتطلعون إلى الجهاد
الإسلامي من أجل استرداد
مقدساتهم المسلوبة، وأراضيهم
المعتدى عليها، هنا وهناك، وحتى لا
تتحرر فلسطين، ويؤمن اليهود جانب
العرب والمسلمين بتأكيد ضعفهم،
ويظل اليهود شوكة في قلب الأمة
العربية والإسلامية.

وإن الغرب يهدف - فوق كل ما ذكرنا - إلى
تغيير قوانين المسلمين في مسائل الأحوال
الشخصية والمتعلقة بالشريعة الإسلامية من
قوانين الأسرة والمرأة، لكي يضعفوا تمسك
المسلمين بعقيدتهم، واعتزازهم بدينهم من خلال
تغيير مناهجهم الدراسية، ليحطوا ما بقي للأمة
الإسلامية من حصون تحميهم ■



د. أحمد باقر

وزير الأوقاف الكويتي
الدكتور أحمد يعقوب باقر، يرى
أن ما يروجّه الأمريكيون والغرب
عامّة حول المناهج التعليمية في
بلادنا العربية والإسلامية، إنما هو
جزء من ممارسة الهيمنة الغربية
علينا، لأن الغرب يحاول إقصاء
الأخر، ويرى أن المناهج الإسلامية
تعطي المسلم دائماً قوة وثباتاً على
العقيدة الصحيحة والتضحية وتبلغه
بأنه أفضل من غيره. فضلاً عن أن

وحي الرسالة السماوية التي يؤمن بها، يأمره
بالتفوق، وهذا الأمر ضد المصالح الغربية، وضد
الحضارة الغربية من وجهة نظر الغرب، الذي
يتعامل مع كل الأجناس باستعلاء، ويضعهم في
مرحلة متدنية، ومن هذا المنطلق، طالب الغرب
بتغيير مناهجنا، حتى نظل كما يريدنا في
مستوى أكثر تدنياً مما نحن عليه الآن ولا نرتقي

المستشار الدكتور علي جريشة:

لا أعتقد أن صاحب ضمير يمكن أن يستجيب لهذه الضغوط



د. علي جريشة

● تعملون في مجال التعليم.. ولاشك أنكم تلاحظون أن هناك هجمة شرسة على المناهج الإسلامية في كثير من الدول بدعوى أنها تفرخ إرهابيين؟
○ نعم سمعت بذلك.. ولكني أسمع في مقابل ذلك أن هؤلاء الذين يطالبون بالتغيير لا يوافقون على ذلك، ولا يستجيبون لهذه الضغوط، وأحسبهم في ذلك صادقين.

● ترى لو استجاب البعض لهذه الضغوط، ماذا ستكون النتيجة؟

○ لا شك أن ذلك إذا حدث سيكون خطأ كبيراً.. ولا أحسب أن صاحب ضمير يمكن أن يتحمل مسؤولية الاستجابة لهذه الضغوط.. ومن ناحية أخرى، فإن الكثيرين من الذين اتهموا بالعنف هم من خريجي المدارس العادية وليست الدينية، فالعنف ليس سببه مناهج التعليم، إنما هم يدعون ذلك لضرب المؤسسات التعليمية الدينية.

● لكن بعض الدول استجابت لهذه الضغوط فقلص مناهجها التعليمية الدينية، وبعض الدول ألغى المدارس الدينية كاليمن، رغم أن هذه المدارس كانت تخضع لإشرافها وإدارتها..

○ بالنسبة لمصر أكد لي الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أنه لم يتم المساس بالمناهج التعليمية بالجامعة.. والعهد عليه.. أما بالنسبة لما حدث في اليمن.. فإذا كان قد تم فعلاً إلغاء المعاهد أو

زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية:

محاولة لتطبيق نظرية صراع الحضارات



محفوظ نحناح

إن هذه الحملة تستبطن محاولات تطبيق نظرية صراع الحضارات، لكن العقلاء في العالم العربي، وفي العالم الغربي والولايات المتحدة.. بدأوا ينتبهون إلى ضرورة ألا يكون هناك صراع بقدر ما يكون هناك تعايش وتعاون.

● بعض الأنظمة يلغي مناهج التعليم الدينية، وبعضها دمج المدارس الدينية مع العلمية كما حدث في اليمن، وبعضها قام بإلغاء المدارس الدينية كما حدث في الجزائر وتونس مما أعطى انطباعاً بأن هذا النوع من التعليم بالفعل يقف وراء هذه الأحداث؟

○ قيام بعض الأنظمة بإلغاء بعض مناهج التعليم الديني فهذا كله تم في مرحلة استخذاء وخوف من المارد الصهيوني أو ظاهرة الأمركة، لكنها إلى حين لأن الذي يقود البلدان ويسوس الشعوب له من المعطيات ما ليس لغيره، وبالتالي قد ينحني فترة لكنه ينتبه مرة أخرى، ولا أتصور إطلاقاً أن حاكماً عربياً أو مسلماً يمكن أن يخون دينه أو يرتد عن إسلامه أو يباع شعبه عن الدين.

● هل تستطيع أمريكا أن «تؤمرك» العالم؟

○ هي تحاول.. ولا أتصور إلا كما يقول قائلنا: إن للباطل صولة.. والحق إلى يوم القيامة، وبالتالي فإن بذور انتهاء كل استبداد يحملها كل نظام مستبد بما فيها النظام الأمريكي. ■

أمين عام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»:

لماذا لا يجروا الفرب على المطالبة بتغيير مناهج العنف في الكيان الصهيوني؟



نهاد عوض

الحل في قضية التدخلات الأمريكية والغربية في مناهج التعليم في البلاد العربية والإسلامية، يكمن في أن أصل الداء، لم يتم استئصاله، وهو الاحتلال الصهيوني للغادر، الذي يقف وراء هذه الأزمة، ويجب أن تتركز كل الجهود في اقتلاع هذه المشكلة، أو حلها من جذورها، بإنهاء هذا الاحتلال، وساعتها لن نحتاج إلى تغيير مناهج أو خلافه، فالمناهج التعليمية والأكاديمية في نهاد عوض العالم الإسلامي، هي بذاتها ليست المشكلة، ولكن الاحتلال، والظلم، والقهر، والجرائم، التي تنتهك حرمة الشعب الفلسطيني، ومقدساته وممتلكاته، وأرضه، هي المشكلة. وهناك سؤال: هل أحد من هؤلاء الذين يصرخون في وجه مناهج التعليم في عالمنا العربي والإسلامي، حاول أن يترث ليلقي نظرة على مناهج

التعليم المثبته بالعنف والقتل والحدق على كل ما هو عربي في المناهج الصهيونية، أو المناهج الغربية والأمريكية، ورفع صوته ضد ما في هذه المناهج؟.. وهل رفع هؤلاء أصواتهم ضد خريطة «إسرائيل» التي يدرسونها في مدارسهم بحدودها من النيل إلى الفرات؟.. وهل إذا دخلوا مكتب شارون سيجدون على الخارطة جودية وسامريا، أم سيجدون الضفة وغزة؟..

ويعرب عن استنكاره لضغوط الجمعيات اليهودية الأمريكية التي أوعزت لإدارة الأمريكية بالتدخل في شؤون الدول الداخلية، وتسبب الحرج، وتجني العداء، والكراهية للمصالح الأمريكية، دون اكتراب بما يمكن أن يحدث من عواقب سلبية بسبب هذه السياسات غير السليمة! ■

مفتي لبنان

ناخذ ديننا من القرآن الكريم وسنة رسولنا وليس من أميركا



محمد رشيد قباني

يؤكد الشيخ محمد رشيد قباني: أن مناهج التعليم في البلاد الإسلامية بصفة عامة، والتعليم الديني بصفة خاصة، تضم موضوعات متعددة في العقيدة، والعبادات، والأخلاق، وليس هناك مناهج تعلم الناس العدوان على الآخرين، بل كل المناهج الدينية تعلم المسلمين الصدق، والوفاء، والإيثار، والرحمة، والتعاون، وكل كلام يُقال خلاف ذلك غير صحيح.

ولذا، فإن مطالبة أميركا لبعض الدول العربية والإسلامية بتعديل المناهج الدراسية بها، لاسيما الدينية، بزعم أنها تدعو للعنف وتحض على الإرهاب أمر مرفوض، بل هو نوع من الإرهاب الفكري ضد المسلمين، بهدف التدخل في شؤونهم الداخلية، وفرض السيطرة عليهم.

وأضاف: إن أميركا بسياساتها تجلب كراهية العالم، وتكرس العداء لها كإدارة حاكمة، إذ إننا نفرق بين سياسة الإدارة الأمريكية، وبين الشعب الأمريكي الذي نعتبره صديقاً، لأن الشعوب لا يعادي بعضها بعضاً، ولا يكره بعضها بعضاً وإنما السياسات هي التي تتعارض وتتدخل في شؤون بعض الدول.. ونحن لا يهمنا على أية حال أن تطالب أميركا بتعديل مناهج التعليم في بلادنا العربية والإسلامية، لأننا لا نأخذ ديننا عن أميركا، ولكننا نأخذ ديننا وتوجيهاتنا من القرآن الكريم، خاتمة رسالة الله إلى الناس، ومن سنة رسولنا ﷺ والفقهاء المسلمين. ■



رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية:

المطلوب تعديل يستوعب الرسالة الإسلامية

عن قرب المحاولات الجارية لأمركة العالم وصبغه بالصبغة الأمريكية والنسق الأمريكي.. فهل أميركا قادرة بالفعل على ذلك؟

○ أظن أنه الأصلح لأميركا ألا تسعى لذلك، بل الأصلح أن تبحث في مصالحها الخاصة وأن تحاول استثمار إمكاناتها وهي كثيرة.. وهناك تيارات داخل أميركا تسعى لتقليص هذه المحاولات، ولكن هذه التيارات ضعيفة، والصورة الأمريكية الآن غير مقبولة إطلاقاً في الشارع العربي، ولا يمكن الاعتماد على الأنظمة وحدها من أجل أن تحسن أميركا صورتها لدى العالم، وما حدث لشاه إيران أسدق مثال، وكذلك ماركوس وغيرهما فقد انتهت هذه الأنظمة الحاكمة في لحظات، ولا بد أن تدرك أميركا أن الشعوب لا يمكن أن تقبل أن تحكم بالريموت كنترول وإنما يجب أن يكون لها رأي ويجب أن تتاح الحرية للجميع. ■



د. صلاح سلطان

إن أميركا بأسلوبها هذا تفرخ للإرهاب، لأن الدعوة إلى الله تعالى كالماء، إما أن تسمح له بأن يجري نهراً فيشرب منه الناس جميعاً وإما أن يتحول ويسير في مواسير تحت الأرض، فهو في النهاية ماء لا بد أن يجري، وإذا جرى تحت الأرض فلن يستطيع أحد أن يراقبه، لأن أحداً لا يستطيع أن يتوقع أين

يمكن أن يخرج أو ينفجر، فالأولى أن تبقى المقررات الإسلامية ويتم تطويرها لا بأن تلغي الجهاد أو غيره من الموضوعات التي تريد بعض الأنظمة إلغائها، إنما تعدل نحو الأفضل بحيث تستوعب الرسالة الإسلامية بكل مضامينها، وليس بالتقليص والإختزال، وإلا وقعنا تحت قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتُكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ (البقرة: ٨٥)

● أنت تعيش في أميركا، وتلمس

د. فتحي يكن:

هذه أخطر حملة ضد العالم الإسلامي



د. فتحي يكن

هذه أهم وأخطر الحملات التي تشن على العالم الإسلامي والساحة الإسلامية.. فالولايات المتحدة وغيرها تتساعل: أين يربي وينشأ ويفرخ هؤلاء (الإرهابيون) بزعمهم؟ ومن ثم تصوروا أن المعاهد التعليمية هي التي تصنع هؤلاء، فصبوا جام غضبهم على هذه المعاهد.

والصحيح أن الذي يصنع ردة الفعل هذه التي يسمونها إرهاباً هو القهر الذي تعيشه الشعوب العربية والإسلامية والعالم الثالث.. فالذين يعادون أمريكا ليسوا فقط في العالم العربي والإسلامي، بل في فيتنام وكوريا والصين وأمريكا الجنوبية وغيرها بسبب ما ذاقته هذه الشعوب من ويلات عن طريق الضغط الاقتصادي الأمريكي وإستلاب الثروات عن طريق القهر، ولا ننسى ملايين البشر الذين ماتوا بسبب القنابل الذرية في هيروشيما ونجازاكي وغيرها.

إنّ ليست المناهج التعليمية هي السبب في موجة العداء العالمية تجاه أمريكا، بل السبب السياسات الأمريكية والظلم الأمريكي.. ولنتساءل مثلاً: جيل الحجارة في فلسطين.. من الذي أوجده؟ إنه القهر الصهيوني والعريضة البريطانية منذ أوائل القرن العشرين، قبل أمريكا، من خلال وعد بلفور.

وليس المجازر في فلسطين في جنين ونابلس وغيرها، هي الأولى من نوعها بل سبقتها عشرات المجازر في صابرا وشاتيلا وكفر قاسم وغيرها.. إذن القمع والإرهاب الصهيوني هو الذي أبرز هذا الواقع المشروع، وصنع هذا الإنسان الذي يدافع عن كرامته وعن وطنه وعن بيته وعرضه.

وليس المجازر في فلسطين في جنين ونابلس وغيرها، هي الأولى من نوعها بل سبقتها عشرات المجازر في صابرا وشاتيلا وكفر قاسم وغيرها.. إذن القمع والإرهاب الصهيوني هو الذي أبرز هذا الواقع المشروع، وصنع هذا الإنسان الذي يدافع عن كرامته وعن وطنه وعن بيته وعرضه.

إذن لا بد من وقفة جادة وحازمة في مواجهة التسلل إلى المواقع التعليمية عندنا لتغيير المناهج، ويؤسفني أن أقول إن بعض الجهات العربية والإسلامية استجاب لهذه الضغوط ومنها الأزهر الذي قام بتغيير كثير من المناهج وحذف الكثير من المقررات، والأخطر من ذلك وضع اليد على مواقع الإرشاد الإسلامي كالمساجد من خلال توجيه خطب الجمعة، والآن تجري المحاولات لوضع اليد على معظم المساجد إن لم يكن كلها، وتقف وراء ذلك ضغوط أمريكية وإن كان المنفذون والمشرفون على التنفيذ من أبناء جلدتنا، الذين ينطقون بلسان عربي مبين!

وليس الأمر مقتصر على مناهج التعليم ومنابر الخطب فقط، بل كذلك من خلال وسائل الإعلام، ولو استطاعت أمريكا لأوقفت كثيراً من القنوات الفضائية، بل وضعت بعضها فيما يمكن أن نسميه بـ «القوائم السوداء» وكذلك هناك مجلات ودوريات ومؤسسات خيرية مطلوب إيقافها لتجفيف منابع الخير والبر في البلاد العربية والإسلامية، بل بالفعل جمدت أرصدة الكثير من الجمعيات الخيرية والاجتماعية، بل وطلب من حكومات عربية وإسلامية أن تشرف على كل قرش يصرف تحت إطار معونات إغاثية أو إنسانية وما أشبه ذلك.

ومن أوضح الأدلة على تدخل أمريكا في

إذن لا بد من وقفة جادة وحازمة في مواجهة التسلل إلى المواقع التعليمية عندنا لتغيير المناهج، ويؤسفني أن أقول إن بعض الجهات العربية والإسلامية استجاب لهذه الضغوط ومنها الأزهر الذي قام بتغيير كثير من المناهج وحذف الكثير من المقررات، والأخطر من ذلك وضع اليد على مواقع الإرشاد الإسلامي كالمساجد من خلال توجيه خطب الجمعة، والآن تجري المحاولات لوضع اليد على معظم المساجد إن لم يكن كلها، وتقف وراء ذلك ضغوط أمريكية وإن كان المنفذون والمشرفون على التنفيذ من أبناء جلدتنا، الذين ينطقون بلسان عربي مبين!

وليس الأمر مقتصر على مناهج التعليم ومنابر الخطب فقط، بل كذلك من خلال وسائل الإعلام، ولو استطاعت أمريكا لأوقفت كثيراً من القنوات الفضائية، بل وضعت بعضها فيما يمكن أن نسميه بـ «القوائم السوداء» وكذلك هناك مجلات ودوريات ومؤسسات خيرية مطلوب إيقافها لتجفيف منابع الخير والبر في البلاد العربية والإسلامية، بل بالفعل جمدت أرصدة الكثير من الجمعيات الخيرية والاجتماعية، بل وطلب من حكومات عربية وإسلامية أن تشرف على كل قرش يصرف تحت إطار معونات إغاثية أو إنسانية وما أشبه ذلك.

ومن أوضح الأدلة على تدخل أمريكا في

الذي نعيشه، لاسيما أن مناهج التعليم عندنا تعود فيها البحوث والمقررات إلى عهود قديمة سابقة.. وكذلك لا تعتمد على إعمال العقل والاجتهاد، بل هي بالفعل تصيغ العقلية الضيقة المتزمتة! ولا تصيغ الشخصية الميسرة. فمثلاً المناهج تقف عند مفردات القضايا ولا تعالج قضايا الأمة الكبرى المصيرية، فتتهم مثلاً بالبدع ومحاربتها، ولا تهتم بمحاربة أعداء الله.. ولا بد من تعديل هذه المنهجية لتبني الخط الوسط، وقد قال الله تعالى: ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (البقرة: 143) وقد دعا مجلس البحوث الفقهي الذي انعقد بمكة المكرمة مؤخراً إلى تبني الفكر الوسطي، وطلب من العالم الإسلامي أن يعتمد. تبعاً لذلك ينبغي إسقاط المناهج التربوية علم هذه الوسطية، بلا إفراط ولا تفريط، ولا غل ولا تشدد، وما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما.. إذن ينبغي تحديث المناهج لكم تواكب هذا العصر، مع مراعاة أن التحديث غير الإحداث أو الابتداع، بدليل قول الرسول ﷺ: «إر الله تعالى يبعث على رأس كل مائة عام من يجد لهذه الأمة أمر دينها» ومن هذا الحديث يتضح أن ليس الدين الذي يحتاج إلى تحديث وتجديد، بل شؤون الدين وأموره، كالمناهج والوسائل والخطاب الإسلامي والكتاب الإسلامي ومناهج التربية والتعليم، والإعلام الإسلامي، وغيرها. فهي تحتاج إلى تجديد.

والمؤسف أن هناك مدرسة تقف في وجه تحديث المناهج والآليات وأمور الدين وهذا خطأ.

رئيس جامعة الأزهر:

ما يثار عن التعليم الإسلامي أكاذيب



د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم قال: إنني أرفض كل محاولات إصاق التهم من قبل الغرب وأمريكا بالتعليم الإسلامي.

إن كل ما يثار حول التعليم في بلادنا.. أكاذيب لا أساس لها من الصحة، مؤكداً عدم السماح بأي ضغوط لتغيير المناهج الجامعية في الدول الإسلامية، خاصة في جامعة الأزهر الشريف، لأنها تقدم على دراسة الثوابت في الأصول المعتمدة، والمراجع الأصلية، ولم يستطع أحد أن يتطرق إليها، ولن يستطيع أحد أن يملأ رأيه فيها، لأنها مناهج حاكمية، وليست محكومة نزل بها الوحي الإلهي في القرآن الكريم، والسنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام. ■

متوافر الآن الجلد ٦١ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت د. ٥
خارج الكويت
٦ د. ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

وتركيا، ودمج المعاهد العلمية في اليمن.. مع أنها كانت تحفظ للامة هويتها، كما أنها كانت أيضاً تدار تحت سماع وبصر الحكومات في هذه الدول! ما خطورة ذلك براءكم؟

○ لو استجيب لهذا الطلب، وتم ضرب هذه المؤسسات الدينية المعتدلة فإن ما عدا ذلك سيصير أسهل من باب أولى، ويعد ذريعة لضرب غيرها من الجامعات والمؤسسات الخاصة.. وهذا من أخطر ما يكون.. والأعداء يتمنون إلغاء المؤسسات المعتدلة كالأزهر مثلاً كما ألغى غيرها من الجامعات الرسمية المعتدلة لاسيما أن الأزهر لعب دوراً تاريخياً في حماية الإسلام والدفاع عن البلاد طوال القرون الماضية كما حدث في حملة نابليون مثلاً وغيرها، كما أن معظم من قادوا المقاومة الإسلامية ضد البريطانيين كانوا أزهرين.

● ترى إلى أين نحن ذاهبون؟ وهل تستطيع أمريكا أن «تؤمرك» العالم اقتصادياً وسياسياً.. وهل تستطيع أن تصهر العالم في بوتقتها كما تحاول الآن؟

○ أمريكا تعيش رعباً يومياً وهماً.. منذ ١١ سبتمبر في أي قضية.. ولو أراد مهووس أن ينتحر بطائرة أو غير ذلك، فإن الذهنية الأمريكية تستحضر على الفور صورة أحداث سبتمبر.

والذي يبطش ليس دائماً قوياً، بل قد يبطش الجبان أو المهزول لكي يحاول طمأنه نفسه وإعطائها نوعاً من الاستقرار، فشارون مثلاً جبان، ولكنه يحاول طمأنه المجتمع المتصدع المنهار من جراء العمليات الاستشهادية التي تبث الرعب في نفوس الصهاينة، ولذا ارتكب المجازر لكي يغطي على فشله، وإن كانت هناك دوافع أخرى أيضاً.

والدول الأوروبية بدأت تعترض على سياسة أمريكا، وبدأت تتخذ موقفاً مستقلاً مغايراً للموقف الأمريكي، وبدأت تظهر بوادر تعلم من استمرار ما يسمى بالحرب ضد الإرهاب والتسويق لضرب دول ليست هناك أدلة على تورطها في الإرهاب.

وينبغي ألا ننسى أن كثيراً من المؤسسات الاقتصادية الأمريكية عانى ولا يزال يعاني منذ أحداث سبتمبر، كما أن مسألة الهوية قد تحطمت.

وربما في المستقبل تتسحب دول كثيرة من المنظمات العالمية وينفطر عقدها بسبب التدخل الأمريكي السافر في قضايا الدول وانحيازها السافر للكيان الصهيوني الذي لم يلتزم بكثير من القرارات الدولية ومنها خطر التجارب أو امتلاك الأسلحة النووية ولم يوقع عليها فاقام ٣ أو ٤ مفاعلات وأنتج رؤوساً نووية!

لاشك أن هذا سيؤدي إلى انهيار هذا النظام العالمي أحادي الاتجاه، وتشكل نظام عالمي تعددي بعد ذلك لا تقوده دولة ظالمة ترز بموازن متعددة.. بل قد يتشكل نظام أوروبي آسيوي أمريكي يكون للعرب فيه موقع ودور فعال أو معتبر، ولاشك أن أمريكا ستجني في مراحل قادمة ثمار ما زرعت من ظلم وقهر للشعوب المسالمة البرينة ■

فلا بد من التجديد والتحديث من منطلق أن كل قرن له فقهه وأدواته.

فالجيل الحالي مخالف للآجيال السابقة، فلا بد أن يكون باب الاجتهاد والفقه مفتوحاً لناخذ منه ما نحتاجه في حاضرتنا بل قد يتغير الحكم الشرعي من وقت لآخر بحسب الظروف والأوضاع والحيثيات المتسارعة في هذا العالم، التي لا تقبل الجمود أمام هذا التسارع، فالجمود بعيد عن الواقع بعد السماء عن الأرض، والإسلام صالح لكل زمان ومكان، ولذا يفتح باب الاجتهاد أمام كل من هو أهل له.

● إذا كنا فعلاً بحاجة إلى تغيير المناهج لمواكبة هذا العصر الذي نعيشه.. فمن ترى يمكن أن يتولى أمر هذا التغيير؟

○ لابد من إقامة مرجعية إسلامية شرعية فقهية عالمية عامة، وتتأكد وجوبية ذلك بل فرضيته في هذا العصر، للاخذ على يد أولئك العابثين على الساحة الإسلامية.. بالإسلام من خلال ما يجري هنا وهناك وهناك، فيعتبر كل فرد وكل جماعة أنه المرجعية الصالحة لهذا الدين وينصب نفسه حكماً وقاضياً، ثم يشوه الإسلام ويسيء إلى كل الشرائع الإسلامية، ومثال ذلك ما يجري في الجزائر باسم الإسلام، وهو منه براء.. فلا بد من الأخذ على يد الظالم، ولا يمكن أن تكون هناك مرجعية محلية قادرة على ذلك، بل لابد من مرجعية عالمية مزودة بالعلم والفقه والقدرات المطلوبة لتلزم غيرها بذلك، بل وتكون لديها الآلية لتحقيق ذلك، وإلا ستبقى ساحة العالم الإسلامي مستباحة.

● هذه الفرق والتشكيلات بمنهجها الفكرية.. ألا تعطي ذريعة لأمريكا وغيرها للتدخل في مناهجنا وحياتنا؟

○ لاشك أنها تعطي سلطة لهؤلاء وتشوه صورة الإسلام والمسلمين ومن ناحية ثانية تجهد الاتجاه الوسطي وتسيء إليه، بل وللأساحة الإسلامية بشكل عام، وتعطي ذريعة لأعداء الله بل وللحكام ليضربوا بدون تمييز.

● هذا يجبرنا إلى سؤال آخر: أما أن لبعض الحكومات أن ينهي خصوماته وعداؤه مع الحركات المعتدلة السلمية ويمد يده إليها للقضاء على هذه المشكلة؟

○ بالفعل، لو فعلت الحكومات ذلك لما نبت الفكر المتطرف، ولو أطلقت يد الاتجاهات الوسطية لما عانت الحكومات والمجتمعات من هذه المشكلات، ولكن للأسف أنها عاملت الجميع بنفس المنطق، ووضعت الجميع في سلة واحدة، بل ربما كانت تتفاوض أحياناً عن الفكر المتطرف وتضرب الآخر.. وأحياناً تشكل أو تصطنع هي مجموعات متطرفة لتضرب الفكر الوسطي، وأساليب الحرب على الإسلام متعددة.

● فيما يتصل بالتعليم.. هناك مشكلة شل أو تعويق المؤسسات الدينية التي تشرف عليها الحكومات نفسها والتي تقدم الدين المعتدل مثل إلغاء جامعة الزيتونة في تونس والمدارس الدينية في الجزائر..

«هل لديك اتصالات أو علاقات أو علم بأي جمعيات ومنظمات موجودة في باكستان؟». وكان بعض التحقيقات يستهل بإخطار «المتهم» بأن السلطات وجدت اسمه في أفغانستان، أو بأحد كهوف «تورا بورا»، وغالباً ما يكون رده أن ذلك ربما يعود إلى أنه كان مشتركاً منذ خمسة أعوام بأحد المجلات التي قد كانت تصدر من هناك!!

وعبر الكثيرون ممن تعرضوا للتحقيق عن استيائهم من طريقة الأسئلة التي طرحت عليهم، وسط ظروف مستقرة، وأن الكثيرين منهم «شعروا بالخوف والقلق وعدم الارتياح». وقد كتب بعض هؤلاء المسلمين رسائل احتجاج إلى نواب البرلمان التابعين لدوائرهم، ولوزير الداخلية ديفيد بلانكيت، الذي تجاهل هذه الرسائل، ولم يبدأ في



تجمع للمسلمين في بريطانيا

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

الرد عليها إلا بعد تزايدها على مكتبه.

وقالت صحيفة «مسلم نيوز» التي تصدر من لندن إن حملة الأمن شملت المساجد والمنظمات الإسلامية، بعد إشاعات انطلقت بأن «إرهابيين» يلتجئون لهذه الأماكن، وأن حملتها شملت (١٠٠) مسجد ومركز إسلامي منذ إبريل الماضي.

وكشفت صحيفة «الجارديان» اللندنية ٩ سبتمبر الحالي عن وجود تسعة عرب معتقلين في سجون «خاصة» لا يعلمون طبيعة التهمة الموجهة إليهم سوى أنهم مصدر خطر على الأمن القومي. وكانت السلطات قد قبضت عليهم منذ ديسمبر الماضي ووضعتهم في نازلين انفرادية صغيرة (٣ في ١.٨ متر) لـ ٢٢ ساعة يومياً. ولم تكن السلطات في مراحل الاعتقال الأولى تخبر عائلاتهم بأماكن أزواجهم بالضبط، ولم تسمح لهم بإجراء أية مكالمات هاتفية مع أحد، بما في ذلك محاموهم.

وفي مارس الماضي بدأت السلطات تطلع المعتقلين، الذين أصبحوا أحد عشر شخصاً، على جزء من طبيعة الاتهامات بعمومية مجملة لكنها احتفظت بـ «سرية ملفات» الاتهامات الحقيقية ولم تطلع عليه أحداً بما في ذلك موكلو المتهمين. وقالت الصحيفة في سخرية: «مرحباً بك في بريطانيا بعد ١١ سبتمبر... في إشارة لتزايد إجراءات انتهاك حقوق الإنسان «المسلم» بمبررات «أمنية» عامة.

وقد أثار طريقة المعاملة غير الإنسانية التي تعرض لها المعتقلون من جنسيات تونسية ومصرية ومغربية وجزائرية موجة اعتراض شديدة من منظمات حقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية، إذ تساءل جون وادهام البريطاني الناشط في مجال حقوق الإنسان قائلاً: هل هناك حالة طوارئ ملحة لتبرير احتجاز أناس بدون اتهامهم أو محاكمتهم، لا لشيء فعلوه وإنما لشيء يعتقد البعض بأنهم سيفعلونه؟! واعتبر إمرسون - وهو مستشار كبير وناشط في حقوق الإنسان - أن ما يحصل في

رغم مرور عام على أحداث ١١ سبتمبر، فإن «زوار الفجر» في أجهزة الأمن البريطانية لا يزالون يستهدفون نشطاء إسلاميين بشبهة انضمامهم لتنظيم «القاعدة». ولا مبالغة القول إنه لا يزال في السجون البريطانية معتقلون عرب ومسلمون ترفض الداخلية البريطانية الإفصاح عن حقيقة تهمة سوى تأكيد اعتقادها بأنهم مصدر خطر على أمن البلد.

وتفعل الداخلية ذلك مستندة إلى قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر العام الماضي قبل أحداث سبتمبر، والذي يتيح للسلطات البريطانية إلقاء القبض على أي شخص دون أن يعلم جريته، سوى أن هناك «مبررات منطقية» لاعتقاله. ويحق للسلطات، وفق القانون الذي أقره البرلمان بهدوء، اعتقال «المتهم» لأجل غير مسمى، أو ترحيله، من دون إعطائه حق استئناف القرار.

وكانت أجهزة الأمن البريطانية قد شنت حملة اعتقالات واسعة شملت عاملين في مؤسسات ومنظمات إسلامية إلى جانب مسلمين مستقلين لا علاقة لهم بأية حركات أو جمعيات إسلامية. وتعرض كثير من المسلمين لتحقيقات من أجهزة الأمن وأسئلة دقيقة دخلت في الكشف عن النوايا والميول القلبية، مثل: «هل تشعر بالعطف لما يجري للمسلمين في أفغانستان». وقد رد أحد المسلمين على هذا السؤال الغريب بقوله: لدي تعاطف مع المسلمين في أفغانستان لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن لي علاقات بأي الجهات الموجودة هناك.

أسئلة أخرى مثل: «هل لديك علاقة بطالبان؟»، «هل تدعم أو تمول تنظيم القاعدة؟»، «هل تعلم بأي شخص ذهب إلى أفغانستان وعاد إلى لندن؟».

بجيرة ١١ سبتمبر..

استمرار حملة الاعتقالات البريطانية ضد العرب والمسلمين

السبب الكامن وراء اشتعال الحروب



الجارية في الشرق الأوسط وأوراسيا، ويلاحظ عند التمعن، أن المنظمات الإرهابية توجد في المناطق الغنية بمصادر الطاقة.

إن القوى الحاكمة في العالم تثير بواسطة المنظمات الإرهابية الشغب والفوضى في المناطق الغنية بمصادر الطاقة لتتمكن بذلك فيما بعد من التدخل في هذه المناطق. ومنظمة حزب العمال الكردستاني هي إحدى تلك المنظمات التي تم وضعها أمام تركيا ككثمن لمصادر الطاقة والمياه التي تجري المحاولات للسيطرة عليها عن طريق مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP).

ويردف البروفسور أراس قائلاً إن هذا هو السبب الرئيس الكامن وراء كافة الاشتباكات التي شهدتها أفغانستان الرابضة في قلب مصادر الطاقة، وإن مما يلفت النظر أن المستجدات الوحيدة التي حدثت في أعقاب الحرب الأفغانية هي خط أنبوب الغاز الطبيعي بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان. كما يؤكد أراس على أن عمل كل من جونداليزا راييس مستشارة شؤون الأمن للرئيس الأمريكي بوش والمندوب الأمريكي الخاص لأفغانستان «زالماني خليل زات» والرئيس الأفغاني «حميد قرضاي» معاً في شركة البترول المدعوة Unocal ولسنوات طويلة ليس من باب الصدفة أبداً.

ويشدد البروفسور بولند أراس أيضاً على وجود صراع خفي حول الطاقة بين الصين وروسيا وأمريكا، وأنه سيكون لهذا الصراع دور مهم في تحديد الشكل الذي سيتخذه العالم في المستقبل. ■

خدمة وكالة جهان. أنقرة

في الوقت الذي تزداد فيه خلال الأيام الأخيرة مختلف السيناريوهات المتعلقة بالعملية العسكرية التي تزمع الولايات المتحدة الأمريكية القيام بها ضد العراق، فإن بعض خبراء السياسة الخارجية الأتراك يحاولون وضع تحليلات للعرب الحقيقية التي تسعى وراءها الولايات المتحدة.

يفيد أحد خبراء السياسة الخارجية والاستراتيجيات البروفيسور بولند أراس، عضو الهيئة التدريسية في قسم العلاقات الدولية بجامعة فاتح، بأن الصراعات العلنية والسرية الجارية حول تقاسم مصادر الطاقة تعتبر العامل الرئيس الكامن وراء ستار الاشتباكات والحوادث الإرهابية التي يشهدها العالم حالياً. ويقول أراس في سلسلة من المحاضرات الدولية تحت عنوان (تقاسم مصادر الطاقة يكمن في سلامة العالم) «إن الحرب التي تشنها أمريكا هي حرب تستهدف الاستيلاء على مصادر الطاقة العالمية وإن أية عملية عسكرية أمريكية محتملة ضد العراق ستكون بمثابة استعراض بالمعنى العسكري لمسكها بزمم القوة في المناطق الغنية بالطاقة».

ويشير أراس إلى ضرورة السيطرة على كافة مراحل الطاقة من أجل الوصول إلى مرتبة القوة العظمى في العالم قائلاً «إن الولايات المتحدة أيضاً تحاول تحقيق ذلك والإطاحة بالزعماء والأنظمة الحاكمة التي تعرض من زاوية المصالح الأمريكية مصادر الطاقة إلى الخطر».

ويمضي البروفسور أراس موضحاً امتلاك منطقة أوراسيا لنسبة 70٪ من مصادر الطاقة العالمية ويؤكد «أن مشكلة تقاسم مصادر الطاقة هي التي تكمن وراء الحروب والحوادث الإرهابية

بريطانيا غير مسبوق ويمثل انتهاكاً صارخاً لأدنى حقوق الإنسان، بما في ذلك حق «المعتقل» في أن يحاكم بصورة علنية وعادلة.

وعلى الرغم من أن وزير الداخلية البريطاني يفيد بلانكيت أكد أن بريطانيا تتعرض لتهديد حقيقي من شبكات «منطرفة» وأن الإجراءات التي اتخذتها الشرطة والاستخبارات كانت لها مبررات صفيقية، إلا أن محكمة بريطانية اعتبرت إجراءات بلانكيت الأمنية غير قانونية. وقالت: «إن بلانكيت سيز في قبول طلبات الإقامة والهجرة واللجوء بين بعض الجنسيات» في إشارة إلى معاملة العرب المسلمين معاملة اتسمت بالسلبية والتحيز. وعلى الرغم من قرار المحكمة فإن المعتقلين العرب لا زالون محتجزين ولن تستمع المحكمة لاحتجاجاتهم بطلبات الاستئناف قبل نهاية العام.

ويعد تحقيقات مكثفة مع المعتقلين قررت السلطات إطلاق سراح اثنين من المعتقلين الأحد عشر، لعدم كفاية أدلة الإدانة وقدمت لهما تعويضاً م تقصص عن قدره. وكشفت مصادر عن أن بقية المعتقلين يتعرضون لحالة اكتئاب نفسي شديدة، وأن بعضهم وصل إلى حالة وصفها أطباء نفسيون بأنها قريبة من الإقدام على الانتحار، فيما نقل عن أحد المعتقلين أنه أصبح يتناول حبوباً مضادة للاكتئاب.

وقالت أيضاً إن أحد المعتقلين مريض نفسياً نتيجة تعرضه لاعتقال وتعذيب على يد الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية في الماضي، وإن اعتقاله الحالي في بريطانيا لم يسمح له بالتعافي، على لعكس زاد مرضه سوءاً. ونصح أطباء نفسيون لسلطات بضرورة نقل المعتقل المريض إلى مصحة نفسية حين اكتشفوا أنه كان يضرب رأسه مرات متكررة في حائط زنزانه الانفردية، لكن السلطات نقلته إلى سجن آخر، به أطباء مختصون، لكنه خاضع لحراسة أمنية مشددة كسجنه السابق.

وكانت السلطات قد وجهت اتهامات لبعض المعتقلين بأن له علاقة مع شخصيات «متشبهة» مثل أبو قتادة الفلسطيني المطلوب من الأردن و«أبو حمزة المصري» المطلوب من اليمن، فيما يقوم آخرون بجمع تبرعات للجماعات المسلحة في الجزائر. وكتب أحدهم لصحيفة «الجارديان» اللندنية رسالة قال فيها: «أنا لست مجرمًا ولم ارتكب أية جريمة، وإن الاتهامات الموجهة ضدي يست عادية ولا تستند لأية أدلة».

وقالت الصحيفة إنه على الرغم من محاولات السلطات عرقلة مساعيها لتقصي الحقائق الإطلاع على طبيعة المعاملة التي يلقاها المعتقلون، فإنها تمكنت من أن تعرف أن الحراس يطلقون على المعتقلين تسمية «bin men» في إشارة إلى كونهم «رجال بن لادن»، ويعرف الحراس مواقع زنارزتهم بأنها «زاوية بن لادن». وقال محامي المعتقلين إن موكلهم منعوا من الرعاية الصحية عدة أسابيع، وتعاملت معهم السلطات على أنهم

مسجلو خطر. ■

أضواء على الحركة الإسلامية في تونس

يحيى أبوزكريا

يذهب بعض الباحثين والكتّاب إلى القول بأن الحركة الإسلامية التونسية عريقة عراقية جامع الزيتونة، هذا الجامع الذي لعب دوراً كبيراً في تاريخ تونس، كما ساهم في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية لها، ووقف سداً منيعاً في وجه الاستعمار الفرنسي، الذي كان يعمل على «فرنسة» تونس، وجرحها إلى دائرة التغريب. خرج جامع الزيتونة أعداداً كبيرة من الشخصيات المغاربية، التي قادت العمل الوطني، والنضالي، في أقطار المغرب العربي، وكان مناهضو الاستعمار يلجأون إليه لإكمال دراستهم، والتزوّد من معين الإسلام والوطنية، ومنهم على سبيل المثال: رئيس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس، وشيخ الحركة الإصلاحية في تونس الشيخ الثعالبي وغيرهما.

جامع الزيتونة



زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنِ عَلِيٍّ



الحبيب بورقيبة



عبد الفتاح مورو



راشد الغنوشي

انطلقت من المسجد إلى المجتمع على يد الغنوشي ومورو.. وتعددت أسماؤها من الجماعة الإسلامية إلى حركة الاتجاه الإسلامي ثم النهضة

يرتبط ظهورها بجامع الزيتونة الذي شهد محاضرات في أواخر الستينيات تنتقد الحالة السياسية والثقافية والاقتصادية

ركزت على الجانب التربوي والفكري.. وأكدت أن الإسلام دين حضاري رداً على علمانية بورقيبة المتعصبة التي طمست القيم الإسلامية

وقد عمل الغنوشي ومورو على إقناع أكبر عدد ممكن من النخب المثقفة في المساجد والمعاهد التعليمية بأن الإسلام هو البديل الحضاري الحي، وشرع الغنوشي في كتابة مقالات في جريدة «الصباح» اليومية، التي أتاح له نقل أفكاره إلى شريحة من المثقفين، كما كان يكتب في مجلة «جوهر الإسلام» لصاحبها الشيخ المستاوي ومع بروز مجلة «المعرفة» التي كانت المنبر الفعلي للحركة الإسلامية، كثف الغنوشي كتابة المقالات التي تتناول الحضارة الغربية، وإفرازاتها المادية، وانعكاساتها الخطيرة على مجمل الأوضاع في البلاد الإسلامية، وكان في هذه المرحلة معجباً بفكر سيد قطب، ومالك بن نبي، وأبي الأعلى المودودي، ومحمد الغزالي. وكانت مجلة المعرفة تركز على مواجهة الفكر اليساري، والعلماني، وموضوع المرأة في الإسلام. وفي أثنائها تأسست مجلة المجتمع، التي بدأ معها الخطاب الإسلامي يتبلور شيئاً فشيئاً.

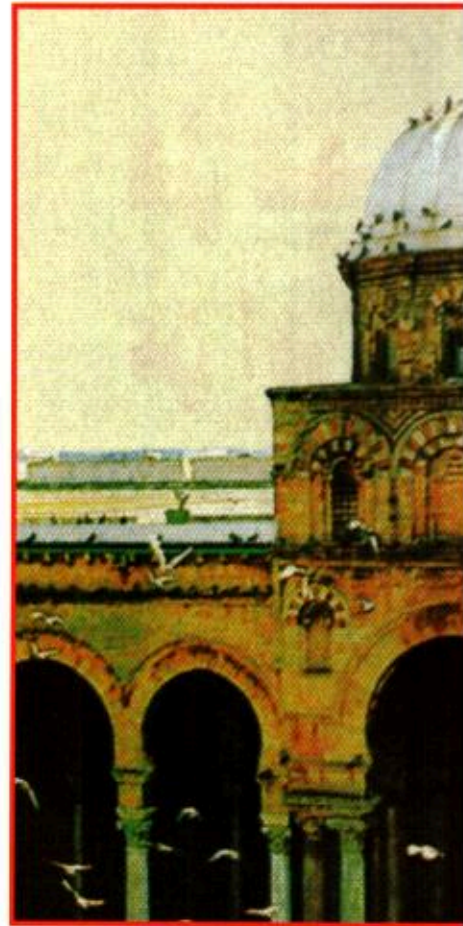
ولم تكن هذه التحركات بمنأى عن رصد السلطة التي كانت تراقب عن كثب، وخصوصاً بعد أن برزت الظاهرة الإسلامية في الجامعات، والثانويات، والمعاهد التعليمية، والمساجد. وبعد سنوات من النشاط المتواصل، انعقد اجتماع عام ١٩٧٩م بضاحية منوبة في تونس، تقرر على إثره، تأسيس تنظيم إسلامي، أطلق عليه اسم الجماعة الإسلامية.

وإثر إعلان الحزب الدستوري الحاكم في تونس عن مشروع التعددية السياسية سنة ١٩٨١م، بارر أعضاء الجماعة الإسلامية إلى عقد مؤتمر عام، أعلنوا في ختامه عن حل الجماعة، وتأسيس حركة الاتجاه الإسلامي، وانتخب الغنوشي رئيساً لها، وعبد الفتاح مورو أميناً عاماً، وتم الإعلان رسمياً عن الحركة في ١٩٨١/٧/٦م، وتقدمت بطلب إلى وزارة الداخلية للحصول على اعتماد

والتأكيد على أن الإسلام حضاري في بعده، وأن الحضارة الغربية بإفرازاتها المادية، خطرة على المجتمع التونسي. وفي بداية السبعينيات، التقى عبد الفتاح مورو براشد الغنوشي، الذي كان في وقت سابق معجباً بالفكر القومي الناصري، ثم تبني الفكر الإسلامي، ونشأت صداقة بينهما، انعكست على نشاطهما السياسي فيما بعد.

ولد راشد الغنوشي -زعيم حركة النهضة- في حامة قابس، ودرس فيها المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية في المدرسة الثانوية التابعة لجامعة الزيتونة، ثم انتقل إلى بلدة مثيلة، حيث نال الشهادة الأهلية -المتوسطة- ومن ثم درس في المدرسة الخلدونية في العاصمة. عمل في بداية حياته العملية معلماً في مدينة قفصة حتى سنة ١٩٦٤م، بعدها سافر إلى دمشق ليدرس الفلسفة، حيث حصل على إجازة فيها سنة ١٩٦٨م. وفي دمشق تسنى له أن يقرأ الإنتاج الفكري للإخوان المسلمين، وتحديداً ما كتبه سيد قطب، وكذلك أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان. وبعد إتمام دراسته في دمشق، عاد الغنوشي إلى تونس سنة ١٩٦٩م، وياشر التدريس في ثانويات العاصمة، وحمام الأنف، والقيروان. وفي سنة ١٩٧٩م ترك التدريس، وتفرغ لاستكمال دراساته العليا في الشريعة الإسلامية (١).

وفي سنة ١٩٧٠م قرر مع عبد الفتاح مورو، الشروع في إعطاء دروس، وإقامة حلقات دينية تعليمية في المساجد، وكان جل هذه الدروس تمحور حول حضارة الإسلام، وخطورة الثقافة الغربية المادية (٢) وانضم كلاهما إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم سنة ١٩٧١م. ومن جامع سيدي يوسف في العاصمة، بدأت الفكرة الإسلامية تسطع، منطلقاً من دائرة المسجد إلى دائرة الجامعة.



ويرتبط ظهور الحركات الإسلامية في تونس بتحركات بدأت في جامع الزيتونة في أواخر الستينيات، حين شرعت شخصيات إسلامية منها الشيخ عبد القادر سلامة، ومحمد صالح النيفر، والشيخ بن ميلاد، في إلقاء محاضرات، ومواعظ، ودروس دينية، انتقد بعضها الحالة السياسية والثقافية والاقتصادية في تونس. وكان من بين الذين درسوا في الزيتونة في هذه الفترة عبد الفتاح مورو، أحد أهم المشاركين في تأسيس الحركة الإسلامية المعاصرة في تونس، وبدأ مهمته تلك بعقد صلات وثيقة بشخصيات وأوساط تونسية.

يقول د حيدر إبراهيم علي صاحب كتاب «التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية»: إن تاريخ الحركة الإسلامية التونسية هو التاريخ الموازي والمضاد للبرقبيبية، وفي إطار أوسع للغرب، فقد كان الرئيس التونسي السابق بورقيبة من أكثر الزعماء صراحة في إعجابه بالثقافة الغربية. ويقول هشام جعيط عنه: بقي بورقيبة بالفعل مبهوراً بأوروبا ولا سيما بفرنسا، وهو يشمئز في قرارة نفسه من الفكرة العربية، والمشرقية، ويعتبره عالماً مغايراً تماماً لعائلته، وتملكه شعور بأن العروبة صيغة رجعية مغرقة في التقاليد واللاعقلانية، وأن القومية العربية فكرة ديماجوجية. لقد شكلت علمانية بورقيبة خطراً على الأمن الثقافي التونسي، حيث أصبحت الهوية العربية والإسلامية مهددة في تونس، كما أصبحت القيم الإسلامية مطبوسة، بسبب المناهج التعليمية، والخطط الإعلامية المستوحاة من توجيهات بورقيبة العلمانية، وهذا ما جعل الحركة الإسلامية التونسية تركز على الجانب الفكري، والتربوي، والثقافي،

الفكرة الإسلامية بضرورة لعب دور في الواقع السياسي التونسي.

- غرق السلطة التونسية في حالة التبعية وضرورة التصدي لها من خلال المساهمة في التغيير السياسي.
- تحديات التيارات والقوى العلمانية والتغريبية.
- التحديات التي عاشها العالم العربي والإسلامي، مثل أحداث أفغانستان، ولبنان وفلسطين وغيرها.
- انتصار الثورة في إيران.

هذه العوامل الداخلية والخارجية، أملت على الغنوشي ورفاقه، ضرورة تكوين حزب سياسي. لكن وزارة الداخلية رفضت جملة وتفصيلاً، الترخيص للحركة، وللحؤول دون أن تكبر في الواقع السياسي، بابتدأت إلى اعتقال كل قياداتها.

في بيانها التأسيسي، ركزت حركة الاتجاه الإسلامي على ضرورة تحسين الشخصية التونسية من النوبان في إفرازات التغريب، ووضع حد لحالة التبعية المطلقة للغرب، وإعادة بعث الإسلام الحضاري، ليلعب دوره الكامل في الواقع، والمساهمة في تأسيس كيان تونسي منسجم كل الانسجام مع حضارة الإسلام، وإعادة توزيع الثروات توزيعاً عادلاً.

وكانت السلطات تنظر إلى هذا التنظيم بكثير من القلق والحذر، خوفاً من تكرار التجربة الإيرانية، وخوفاً أيضاً من تكرار التجربة الجزائرية، إذ خرجت التنظيمات الإسلامية إلى العمل العلني، كما برزت الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر بقيادة مصطفى بويعل (٤).

وما زاد في قلق السلطات التونسية، وقوع انفجارات في بعض الفنادق، ومعروف أن تونس تعتمد بالدرجة الأولى على السياحة.

ويورد فرانسوا بورجا - صاحب كتاب «الإسلام السياسي... صوت الجنوب» - مشاهد لبدايات الصدام بين السلطة والإسلاميين في تونس، منها ما حدث في الحرم الجامعي في فبراير ١٩٨١م، حيث تم سجن عميد إحدى الكليات، وتهديده بالقتل عندما تدخلت الشرطة في الحرم الجامعي واشتبكت مع الإسلاميين، وكذلك حاول الإسلاميون منع المظفرين في شهر رمضان، وتصادموا

رسمي، لكنها لم تلتق أي جواب.

وفي يوليو ١٩٨١م ألقى القبض على راشد، وأحيل إلى المحاكمة في أكتوبر من العام نفسه مع مجموعة من قيادة الحركة بتهمة الانتماء إلى جمعية غير مشروعة، وحكم عليه بالسجن لمدة ١٠ سنوات، وبعد ثلاث سنوات من الاعتقال جرى إطلاق سراحه في ١٩٨٤/٨/٢م بعفو رئاسي، بعد وساطة من رئيس الحكومة آنذاك محمد المزالقي.

وعندما كان الغنوشي معتقلاً، تولى قيادة الحركة كل من الفاضل البلدي، وحماي الجبالي. وفي ديسمبر ١٩٨٤م، عقدت الحركة مؤتمراً سرياً، انتهى إلى تثبيت الغنوشي ومورو على رأسها.

وفي ١٩٨٥/٦/١م عقدت حركة الاتجاه الإسلامي مؤتمراً صحفياً، كشفت فيه علانية، في الذكرى الرابعة لتأسيسها، عن وثائق مؤتمرها السري، وأسماء أعضاء المكتب السياسي، وفيهم الغنوشي، ومورو، وصالح كركر، وصالح شورو، وحماي الجبالي، وعلي العريض، وفاضل البلدي.

وأعيد اعتقال الغنوشي في أغسطس ١٩٨٧م، وحوكم مع مجموعة من رفاقه بتهمة قيام عناصر من الحركة بتفجير أربعة فنادق سياحية في العاصمة.

وقد أنكر الغنوشي التهمة، وندد بأعمال العنف التي شهدتها تونس، غير أن محكمة أمن الدولة حكمت عليه بالسجن المؤبد بتهمة تهديد أمن الدولة، والاتصال بدولة أجنبية هي إيران، كما حكم بالإعدام على سبعة من رفاقه، ونفذ الحكم في اثنين منهم.

وبعد ذلك أصدر الرئيس زين العابدين بن علي عفواً عن الغنوشي بمناسبة عيد الفطر في ١٩٨٨/٥/١٥م، فغادر إلى الخارج، ولم يعد إلى تونس منذ ذلك التاريخ (٢).

من الفكر إلى السياسة

كانت هناك مبررات عديدة جعلت الجماعة الإسلامية تخرج من الدائرة الفكرية إلى الدائرة السياسية، منها:

- نضج الخطاب الإسلامي، وبداية اقتناع كوادر

التنوع في خريطة الحركة الإسلامية

كانت النهضة أبرز عناصر خريطة الحركة الإسلامية التونسية، إلا أن هناك جماعات أخرى شهدتها الساحة منها:

الإسلاميون التقدميون: وهو تيار اشتغل في أوساط الجماعة الإسلامية منذ بداية السبعينيات، وعندما تحولت الجماعة الإسلامية إلى حركة الاتجاه الإسلامي، عارض أصحاب هذا التيار ذلك، وواصلوا خطهم ضمن رؤيتهم الخاصة.

وكان هذا التيار في البداية يعتمد على مقولة اليسار الإسلامي، مركزاً على العقل أكثر من تركيزه على النص، وذهبت هذه الجماعة إلى حد القول بجواز تعطيل الثوابت عندما تكون هناك ضرورة إلى ذلك.

وكان صلاح الدين الجورشي يطالب بثورة ثقافية، لأنها تمثل عنصراً جوهرياً في إعادة بناء

وعى المجتمع، وأن تتم بعد ذلك عملية إعادة هيكلة المجتمع.

ويتساءل الجورشي عن أيهما حدث في بداية الأمر: البؤلة أم المجتمع؟ وقد اتجه الإسلاميون التقدميون، نحو ثورتهم الثقافية، من خلال فهم جديد للدين (٧).

وفي نظر أحميدة النيفر - أحد أقطاب هذا التيار - فإن المسألة السياسية مهمة، ولكن لم تعد لها الأولوية، لأن مشكلة إعادة قراءة الفكر الديني تحتل المركز الأول.

وكان الإسلاميون التقدميون يتحركون في الوسط الجامعي، ويركزون بالدرجة الأولى على النخبة لأن بيئها تغيير مناحي الحياة.

حزب التحرير الإسلامي: ظهر حزب التحرير الإسلامي في تونس نتيجة نشاط العديد من المؤمنين بفكرة الحزب المشرقي المولد، وقد



تونس - مظاهرات

مع الشرطة في يونيو ١٩٨١م بعد حريق الباخرة الروسية.

لم يكن في تخطيط مؤسس حركة الاتجاه الإسلامي أن تكون حركة ثورية تغير الواقع العلماني عن طريق الحتمية الثورية، أما الإعجاب بمشروع الثورة الإيرانية، فهو إعجاب بمشروع الثورة بشكل عام، وإذا كانت الظروف سحنت لهذه الثورة أن تنتصر في أرض فارس، فقد لا تسنح لأن تنتصر ثورة مماثلة في حقول جغرافية أخرى.

وعندما أسس الغنوشي ورفاقه حركتهم، كانوا

عقد الاجتماع التأسيسي للحزب في يناير ١٩٨٢م، وكان الحزب يخطط للاستيلاء على السلطة، ومن ثم إعادة تأسيس الخلافة، من خلال وسائل، وطرق تبنّاها الحزب في دستورهم العام.

وقد تم اعتقال وملاحقة معظم قياديي الحزب، وبينهم عدد من العسكريين في النصف الثاني من سنة ١٩٨٢م بتهمة تشكيل جمعية سياسية، وتحريض عسكريين على الانسحاب إليها، وأصدرت المحكمة العسكرية أحكاماً بالسجن على عدد من قادة الحزب وكوادره، وبينهم محمد جربي - زعيم حزب التحرير - في تونس. وفي مارس ١٩٩٠م تم تقديم مجموعة جديدة من أعضاء الحزب للمحاكمة بتهمة توزيع منشورات في المساجد.

وتولت قيادة الحزب مجموعة مدنية - عسكرية بالتوافق فيما بينها، ومن رموزها الطاهر العيادي، ومحمد فاضل شطارة، ومحمد جربي، وكان الحزب يصدر نشرة سرية بعنوان: الخلافة.

وقد ربطت السلطات التونسية مرات عدة بين نشاطات الحزب ومحاولات انقلابية فاشلة لإسقاط



حريصين على أن تطرح الحركة مشروعها بروية وحكمة، خصوصاً في خضم واقع سياسي وثقافي معقد. أما أعمال العنف التي واكبت تأسيس حركة الاتجاه الإسلامي، فقد قام بها أفراد متعاطفون مع التيار الإسلامي، ولم تثبت أي علاقة لقيادة الاتجاه بها. وفي نظر بعض الباحثين، فإن السلطة التونسية حاولت استدراج الاتجاه الإسلامي إلى حلبة العنف، لتتمكن من إعداد الترائع والتجريات للشروع في استئصاله. فالسلطة بعدم منحها الترخيص القانوني للحركة،

السلطة، وأهمها ما حدث عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٦م، وكانت السلطات تتوجس خيفة من تغلغل الحزب داخل المؤسسة العسكرية، وكانت استراتيجية حزب التحرير تنص على غرس أكبر قدر ممكن من العناصر داخل الجيش التونسي، لتتمكن في نهاية المطاف مجموعة من الضباط الإسلاميين من الانقضاض على السلطة من الداخل، وقد نجح الحزب في استقطاب عشرات العسكريين، وتمت تصفية الحزب في وقت مبكر من تاريخ الحركة الإسلامية التونسية.

طلائع الفداء

مجموعة إسلامية مسلحة، يتزعمها محمد حبيب الأسود، وقد جرى الكشف عنها في عام ١٩٨٧م، عندما اتهمتها السلطات التونسية بالتخطيط لقب نظام الحكم، وإقامة دولة إسلامية، وبعد تولي زين العابدين رئاسة الدولة، صدرت قرارات بالعفو عن معتقلي المجموعة، وتم إطلاق سراحهم. ■

كانت تعمل على استفزازها، علماً بأن السلطة هي التي أقرت مشروع التعديدية الحزبية. وكانت كتابات الغنوشي في مجلات حركته هادئة، تناقش الواقع السياسي بكثير من الحكمة دون تصعيد، وحتى الإشادة بالثورة الإيرانية كانت موضوعية بلا انفعال.

وتكشف الملاحظات العقائدية لحركة الاتجاه الإسلامي أنها لا تؤمن بالعنف، فالتغيير عندها يجب أن يتم وفق أسس كونية واجتماعية تضمنتها سنن التاريخ وحركته، وهذا لا يعني أن فريضة الجهاد ساقطة، لا ولكن لها مناحاتها وضرورتها.

وكان الانفتاح على الآخر من سمات الحركة، إلى درجة أن أبحاثها كانت غنية بموضوعات الديمقراطية، والمرأة، والعلاقة مع الغرب، والتركيز على هذه المضامين كان الأبرز، بالمقارنة مع مضامين من قبيل تطبيق الشريعة، والقوانين الإسلامية، وإسلامية المجتمع، أو جاهليته.

وفي هذه السياق يقول الغنوشي: لقد كانت قضية الحريات العامة في الدولة الإسلامية الهم الأعظم، الذي استبد به منذ بدايات الحركة الإسلامية في تونس، من مرحلة الدعوة لمبادئ الإسلام في مواجهة الثقافة الوافدة المهيمنة، إلى مرحلة التفاعل الواسع مع مفهوم المجتمع التونسي والعربي عامة. وكان أهمها قضية الحرية ولا تزال، فقد كان تقديم إجابات واضحة عن التحديّات المطروحة على الفكر الإسلامي - في بلد مثل تونس، قد ضرب بسهم وافر في التغريب والثقافة - ضرورة معرفية لا بديل عنها للحركة الإسلامية فيها (٥).

وقد أعلن الغنوشي أنه يقبل بقواعد اللعبة الديمقراطية، معتبراً أن الديمقراطية لها سند في النصوص الشرعية، وهي الشورى بآلية أخرى، إلا أنه لا يعطي مفهوماً واضحاً عن الشورى، وهل هي عينها الديمقراطية الغربية.

الإقرار بقواعد الديمقراطية، لا يعني أن الغنوشي كان قد تخلى عن مبدأ إقامة الدولة الإسلامية، بل يعتبر ذلك فرضاً على كل مسلم، فالشرعية في النظام الإسلامي كما يقول: هي في الالتزام الكامل بالحكم بما أنزل الله، أو القبول الكامل بالاحتكام إلى شرع الله (٦).

وعلى الرغم من اهتمام الغنوشي بالمفاهيم والتعريفات على خلفية تكوينه الأكاديمي، إلا أنه لم يقدم مفهوماً واضحاً عن الديمقراطية التي يقول إنها مفهوم إجمالي، يتسع لأشد الأنظمة تناقضاً. وبناء عليه، اتهمته بعض القوى العلمانية والتغريبية في تونس - كما حدث مع غيره في بلدان أخرى - بأنه مجرد مناوئ يريد استخدام الوسائل الديمقراطية لإقامة نظام أصولي على الطراز الإيراني، وأنه يبرز بهذا الطرح الديمقراطي ليتسنى له ممارسة العمل السياسي، وإعادة العدة للانقضاض على الحكم، وهذا ما عملت محكمة أمن الدولة على توكيده، رغم أنها لم تكن تملك أي أدلة عليه.

ولم تكن هذه مسلكية نظام بورقوية وحده مع حركة الاتجاه الإسلامي، فبعد الإطاحة الهادئة بحكم بورقوية، وعلى الرغم من أن الغنوشي اعتبر نظام حكم الرئيس الجديد زين العابدين بن علي تجديدياً وضرورياً لنهضة تونس وبناء الديمقراطية، إلا أنه جرى اعتقاله مجدداً، ورغم أن الغنوشي لدى حله لحركة الاتجاه الإسلامي، وتأسيسه لحركة النهضة، فضل ألا يكون الإسلام عنواناً لاسم حركته الجديدة، إلا أن نظرة الدوائر التونسية إليه باعتباره ذلك «الرجعي الظلامي التولييتاري الخطر على

الحدثة، والتتوير، والتغريب» (٧) ظلت قائمة.

ورغم أن حركة النهضة التي تأسست سنة ١٩٨٨م، قامت بتكثيف نفسها مع الواقع السياسي الجديد، إلا أنها لم تحصل على الترخيص أبداً، واستمر الصدام بينها وبين السلطة. وقد أصدرت حركة النهضة في هذه المرحلة جريدة «الفجر»، وحاولت أن تنفي عن نفسها الشبهات والاتهامات، إلا أن السلطة كانت تصر على أنها حزب غير شرعي، يعمل على قلب نظام الحكم.

وبين ١٩٨٩ - ١٩٩٢م انبثقت في تونس أعمال عنف، جرى على إثرها اعتقال العديد من القياديين في النهضة، ومنهم حمادي الجبالي، رئيس تحرير جريدة الفجر، وحُكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة، وكان الجبالي بالإضافة إلى توليه رئاسة تحرير الفجر عضواً في المكتب السياسي لحركة النهضة. أما راشد الغنوشي، فقد حكمت عليه محكمة أمن الدولة بالسجن المؤبد في ١٩٩٢/٨/٢٨م، لكنه كان قد غادر إلى الجزائر، حيث واكب تطورات الساحة السياسية في الجزائر منذ تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ في سبتمبر ١٩٨٩م، وكانت الحكومة التونسية تطالب برأسه، وأوفدت لهذا الغرض مسؤولين رفيعي المستوى لاسترداده من الجزائر، بحجة أن هناك حكماً قضائياً صدر بحقه، ولم ينجح هؤلاء في إقناع نظرائهم الجزائريين بضرورة استرداده.

وعندما تم اعتقال قادة الإنقاذ في ٣٠ يونيو ١٩٩١م طلبت السلطات الجزائرية من الغنوشي، أن يغادر الجزائر فتوجه إلى السودان، ومنها إلى بريطانيا، حيث حصل على اللجوء السياسي، وبات يقيم في عاصمتها.

وفي منفاه الجديد، حاول أن يعيد ترتيب البيت النهضوي، فنجح إلى حد ما في الحفاظ على الإطار السياسي للحركة، وأخذ يصدر البيانات تباعاً، تعليقاً على مستجدات الأحداث، والتطورات السياسية في تونس. واستمرت جريدة الفجر التابعة لحركة النهضة في الصدور من العاصمة القبرصية، ثم توقفت لأسباب مادية فيما يبدو.

وفي بريطانيا، عكف الغنوشي على إيصال صدى الحركة إلى مختلف المنعنين بالشأن الإسلامي، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات. لكن بسبب انتقال النهضة إلى المنفى، فقدت الكثير من فاعليتها السياسية، وبات عملها يقتصر على إصدار البيانات، وحتى هذه البيانات الورقية، راحت تثقل السلطات التونسية، التي طلبت مراراً وبشكل رسمي من السلطات البريطانية، وضع حد لنشاطات الغنوشي، وكان الرد أن الغنوشي لم يخرق القوانين المعمول بها في بريطانيا. ■

الهوامش

- (١) مستقبل الأصولية في العالم العربي - إصدار المركز العربي للمعلومات في بيروت.
- (٢) الإسلام الاحتجاجي في تونس - لعبد الباقي هرماسي.
- (٣) الحركة الإسلامية في تونس - لمصطفى التواني، وتحليل العناصر المكونة للحركة الإسلامية في تونس لراشد الغنوشي.
- (٤) انظر كتاب: الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر - ليحيى أبو زكريا، دار التعارف في بيروت.
- (٥) الحريات العامة في الدولة الإسلامية - لراشد الغنوشي المصدر نفسه.
- (٦) المصير نفسه.
- (٧) للقطعات النظرية للإسلاميين التقنيين: لماذا الإسلام؟ كيف نفهمه؟ صياغة صلاح الدين الجورشي، ومحمد القوماني، وعبد العزيز التميمي، دار البراق للنشر، تونس سنة ١٩٨٩م.

البوسنة ما زالت تحت الحصار بقطاع دولي

د. كمال ترزيتش مدير معهد
المعمار الإسلامي للمجتمع؛

أثناء الحرب كانت
قوات الأمم المتحدة

تُحرس الكاتدرائية الكاثوليكية بينما المساجد تحترق!

قبل ٧ سنوات توقفت الحرب في البوسنة والهرسك بعد ٤ سنوات من الحملة العسكرية العدوانية التي شنها الصرب والكروات على المسلمين هناك والتي خلفت أكثر من مائتي ألف قتيل، و١٥٠ ألف معاق، ومئات من المصانع المهدمة والجسور المحطمة، وآلاف العوائل المشردة، ومئات المساجد المجدلة. وكان لذلك كله انعكاساته المدمرة على السياسة والاقتصاد والوضع الثقافي والاجتماعي في البوسنة والهرسك حيث يوجد اليوم أكثر من ٦٠٠ ألف عاطل عن العمل، فيما تتعثر عمليات عودة المهجرين لعدة عوامل في مقدمتها الاقتصاد والأمن والعراقيل السياسية. وقد أثر الوضع العام على حركة بناء المساجد بعد الهجمة الشرسة التي طالت المؤسسات الإغاثية، لا سيما بعد ١١ سبتمبر مما أضعف من نشاطها المعهود.

حوار: عبد الباقي خليفة

مقدمتها المساجد، فتولدت لديها فكرة إنشاء معهد للمعمار الإسلامي يكون متخصصاً في أعمال الترميم وإعادة البناء. وهو ما تم حيث يوجد حالياً بالمعهد ٤٠ موظفاً متخصصاً في مجال التخطيط والبناء، قاموا بعمل عظيم في إعادة بناء وترميم عدد كبير من الجوامع والمساجد والمدارس والأبنية التي تعرضت للعدوان أثناء الحرب.

● كيف تقيمون مساهمة المؤسسات الإغاثية الإسلامية في ترميم وإعادة بناء المساجد والمدارس وغيرها؟

○ جيراننا من الصرب والكروات الذين كنا

حول فكرة إنشاء معهد للمعمار الإسلامي وعمليات إعادة بناء المساجد، والتحديات القائمة في هذا السبيل كان للجنة التنفيذية هذا الحوار مع مدير معهد المعمار الإسلامي في سراييفو الدكتور كمال ترزيتش الذي بدأ الحديث عن الفكرة قائلاً: كان ذلك في صيف ١٩٩٥ عندما بدأ التحضير لعمليات وقف إطلاق النار، حيث رأت المشيخة الإسلامية إقامة معهد علمي لإعادة بناء المعالم الحضارية الإسلامية بعد أن تم هدم أكثر من ٨٠٪ من المعالم الإسلامية وفي مقدمتها المساجد التي قام البوشناق بتشييدها على مدى خمسة قرون ماضية. ولم يكن بمقدور المشيخة الإسلامية توفير مستلزمات إعادة بناء المعالم الإسلامية وفي

نطلق عليهم قبل عدوانهم علينا إخواننا، قاموا بهدم مساجدنا ومدارسنا، وقد استطعنا بعد توقف القتال إعادة بناء وترميم الكثير منها بفضل الله ثم بمساعدة الهيئات الإغاثية الإسلامية لا سيما في مناطق الفيدرالية التي تضم البوشناق المسلمين والكروات الكاثوليك، أما مناطق السيطرة الصربية فبأننا حتى الآن لم نعد بناء كثير من المساجد بسبب تعنت الصرب وعدم سماحهم لنا بإعادة بناء مساجدنا على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي لا سيما بعد المضايقات التي تعرضت لها المؤسسات الإسلامية في البوسنة والهرسك والتي كانت تساعدنا على إعادة بناء المساجد والمستشفيات وغيرها من المساعدات العينية للفقراء. ولذلك لم نستطع إعادة بناء المساجد المهدمة في مناطق السيطرة الصربية، وبتركز حالياً جهد العائدين إلى ديارهم التي هجروا منها منذ سنة ١٩٩٢ والسنوات التي تلتها، على إعادة إصلاح بيوتهم المهدمة وترميم المتصدع والمتضرر منها، كما أنهم يحاولون بجهود جماعية متواضعة إعادة ترميم بعض المساجد التي تعرضت للعدوان الصربي؛ لإثبات وجودهم وهوية مناطقهم الإسلامية، فهم لا يستطيعون العيش بدون ذلك بعد

المسجد بالنسبة لنا يؤكد هوية أرضنا ويثبت حقوقنا الثقافية والاجتماعية والسياسية

شيء بخصوص تعويضات الخسائر التي لحقت بالمسلمين حيث أحرقت الحافلات التي أقلتهم لحضور حفل وضع حجر الأساس لجامع بنيالوكا

○ عندما حصلنا على موافقة مبدئية لإعادة بناء مسجدي مدينتي بنيالوكا وتريينيا وإقامة حفل وضع حجر الأساس بحضور سفراء الدول بما في ذلك سفراء الدول الإسلامية بالبوسنة والهرسك والهيئات الدولية قام الفاشيست الصرب بالهجوم على المدعوين وأحرقوا وسائل النقل وقتل مسلم من بيهاتش وجرح عدد آخر في ذلك الهجوم الغادر على العزل من المسلمين الذين حضروا ليشهدوا وضع حجر الأساس لجامع الفراهادية التاريخي الذي هدمه الصرب سنة ١٩٩٢، ولم تتخذ القوات الدولية التي كانت موجودة وكذلك الشرطة الصربية أي إجراء. وفي مسرحية مكشوفة تم إلقاء القبض على بعض الأشخاص وقدموا للمحاكمة. فماذا كانت النتيجة، حكم بأربعة أشهر سجنًا ومرة أخرى لم تحرك السلطات الدولية العسكرية والمدنية ساكنًا لأن الضحايا من المسلمين!

● هل سلمت المناطق التي لم تُحتل من قصف متعمد للمساجد أثناء الحرب؟

○ المناطق التي لم تحتل مثل سرايفو مثلاً لم تسلم من القصف، ولكن الأهالي كانوا غالباً ما يقومون بسد الثغرات التي تحدثها القذائف بالنابالون ويقومون بترميمات بسيطة، من أجل إبقاء المسجد صالحاً للصلاة، لا سيما في فصل الشتاء.

ولكن في مدينة بنيالوكا التي احتلوها مثلاً تم تدمير المساجد فيها بشكل شامل فقد تم هدم المساجد الستة عشر التي كانت مقامة هناك. وكان ممثلو الأمم المتحدة شهود عيان، ولم يتخذوا أي إجراء لمنع. ولذلك سنعيد مطالبتنا بضرورة إعادة بناء تلك المساجد من المساعدات الدولية التي تقدم للصرب لا سيما بعد محاولات طرد المؤسسات الإسلامية بطريقة غير مباشرة عن طريق التفتيش والتضييق وتجميد الحسابات واعتقال موظفيها بتهمة مختلفة من بينها الإرهاب.

● هل تعتقدون أن هناك علاقة بين عودة المهجرين وحركة بناء المساجد في البوسنة؟
○ نعم هناك علاقة وثيقة، فبناء المساجد يعطي



تحت سمع وبصر القوات الدولية.. الصرب والكروات يمنعوننا من إعادة بناء مساجدنا التي دمروها

المساجد التي هدموها، وإلا تفرض عليهم عقوبات ولكن بدل ذلك نلام نحن عندما نقوم بإعادة بناء تلك المساجد رغم أن عمليات هدم المساجد تمت بإشراف الأمم المتحدة. وقد طلبنا تخصيص جزء من المساعدات الدولية للصرب والكروات لإعادة بناء المساجد التي هدمها الفاشيون ولكننا لم نلق أذاناً صاغية. لذا توجهنا ونتوجه للمسلمين في العالم لمساعدتنا لأننا لا نستطيع وحدنا إعادة بناء المساجد المتبقية لاسيما في مناطق السيطرة الصربية التي يسمح لنا بإعادة بناء المساجد فيها كما نريد ويحاولون فرض شروط علينا رغم أنهم هم من قام بهدمها، وهدفهم من ذلك هو إيهام الرأي العام العالمي أن تلك المناطق لا يوجد بها مسلمون وأنها مناطق صربية صرفة وهي طريقة فاشية في عمليات التذليل التي يقومون بها.

ونحن ندرک أن إعادة بناء المساجد لا تؤدي غرضاً عبادياً فحسب بل أهدافاً كبيرة أخرى تتمثل في إثبات هوية الأرض والإنسان وحق البوشناق المسلمين في حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية وهو ما تشمله كلمة المواطنة بمفهومها العام.

● ما حدث في بنيالوكا في ٧ يوليو الماضي يجسد الرفض الصربي لإعادة بناء المساجد على مرأى ومسمع من السلطات الدولية المدنية والأمنية والعسكرية.. هل تم

أن أصبحوا في وضع مختلف تماماً عن مكان غريبتهم السابق. وهذا الأمر تدركه المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك التي أعدت ملفاً لكل مسجد بعد إجراء الدراسات والرسوم البيانية وتخطيطات المساجد للبحث عن متبرعين لإعادة بنائها أو ترميمها.

● ما دور الهيئات الإسلامية في ذلك؟

○ الهيئات الإغاثية الإسلامية قامت بجهود مشكورة وكبيرة جداً في إعادة بناء الكثير من المساجد، وكنا في بعض زياراتنا لمناطق البوسنة المختلفة نلاحظ ارتفاع المنارات وإعادة بناء المساجد في أجمل صورة ومنها مساجد تقام لأول مرة في مناطق مختلفة من البوسنة. لكننا في حاجة الآن لإعادة بناء المساجد في مناطق السيطرة الصربية وهي مساجد في معظمها صغيرة ولا تحتاج لمبالغ كبيرة أو تكاليف باهظة مثل بعض المساجد التي شيدت من قبل بعض المحسنين من الدول الإسلامية. لكننا لم نستطع حتى الآن إعادة بناء سوى ثلث المساجد التي هدمها مجرمو الحرب الصرب والكروات الفاشيون أثناء الحرب. والأمم المتحدة تتحمل المسؤولية عن ذلك؛ إذ لم تتخذ الإجراءات الكافية لمنع الفاشيين من تحقيق أهدافهم ومنها هدم وتدمير المساجد. الأمر الآخر هو أنه كان من المفترض أن يجبر الصرب والكروات على دفع تكاليف إعادة بناء

**الهيئات الإغاثية تقوم
بدور كبير لمساعدتنا
رغم حملات التضيق
والمطاردة والتشويه
التي تمارس ضدها**



المساجد التاريخية التي هدمتها الصرب والكروات

جامع الأجاء بمدينة فوتشا شرق البوسنة، والذي بني سنة ١٥٥٠، وجامع السلطان بايزيد الذي يطلق عليه البوسنيون جامع سراييفا وهو أيضاً في فوتشا وبني سنة ١٥٠٠، وجامع علي باشا وهو أيضاً في فوتشا وبني سنة ١٥٤٦ وقد تم هدمه من قبل الصرب في أبريل من سنة ١٩٩٢، وجامع عثمان أفندي وهو أيضاً في فوتشا بني عام ١٥٩٣، وجامع أمين تورخان بني سنة ١٤٤٨ وجامع سراييفا في فيشي جراد وجامع غضنفر بك في فيشي جراد أيضاً وجامع شمس الدين المعروف تشارشيسكا روجاتيتسا بني هو الآخر في القرن السادس عشر تم قصفه بالدبابات،

إشارة للمهجرين بأن الوضع آمن ويمكن العودة، وهذا جريئاً في المناطق التي أعيد بناء مساجدها، كما أن أول عمل يقوم به الأهالي عند عودتهم التي يتم تنظيمها بمساعدة المشيخة الإسلامية هو بناء المسجد، ولكن كل ذلك غير كاف لتشجيع العودة، حيث يحتاج العائدون إلى مورد رزق، يحتاجون للمدرسة التي تعلم أطفالهم، إلى الطرق التي تسهل تواصلهم مع إخوانهم في المناطق الأخرى، إلى الماء والكهرباء، حيث دمر كل شيء في بعض المناطق التي كان يسكنها المسلمون قبل الحرب. وإلى جانب تلك العقبات هناك محاولات من قبل الصرب

وجامع حسين بك المعروف باسم مسجد أنووديا روجاتسا بني عام ١٥٥٨ وقد تم تدميره بالكامل، وجامع ريتشانسكا في زفونيك تم تدميره بالكامل، وجامع سرينديا في موديتسا بني في القرن الثامن عشر وتم نسفه بالمتفجرات، وقد قام الصرب بذبح عدد من المسلمين في نفس المكان، وجامع عثمان بك في موديتسا بني في القرن التاسع عشر ونسفه هو الآخر بالمتفجرات. وجامع السلطان سليم المعروف باسم السليمية بني في القرن السادس عشر بالقرب من قلعة دويوي تم تفجيرها بالكامل في مايو سنة ١٩٩٢. وجامع شادرقان في مدينة فيسوكو. وجامع شاربينا في ترافنيك، وجامع تشارشيسكا في مدينة

والكروات لعرقلة عملية عودة المهجرين إلى ديارهم، على مرأى ومسمع من القوات الدولية، والوجود الدولي في البوسنة والهرسك كالألم المتحدة، وقوات إس فور، والشرطة الدولية، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، والاتحاد الأوروبي، وغيرها من المنظمات الأوروبية، والغربية عموماً، في غياب تمثيل إسلامي في السلطة الدولية بالبوسنة والهرسك، وهو ما جعل القرار الدولي غير متوازن وفي غير صالح المسلمين في بعض الأحيان.

● ماذا تنتظرون من العالم الإسلامي

في المرحلة الراهنة والمستقبلية؟

○ نحن نعلم ما فيه العالم الإسلامي اليوم، هناك مشكلات داخلية وبعثرة في الصفوف واختراقات كثيرة، ومع ذلك، هناك هامش من القدرات التي نأمل توظيفها لخدمة قضايا المسلمين في العالم، هناك مؤسسات هارفة وشخصيات فذة تستطيع التأثير ولو نسبياً في القرارات، ونحن نعمل عليها بعد عون الله.

● ألا تساعدكم حكومتكم؟

○ الحكومة السابقة كانت تقدم ما تستطيع،

محاولات للنيل من الرموز الإسلامية والوطنية

القمر الصناعي قائلاً: «لم أوقع اتفاقاً مع أي أحد بخصوص محطة الاتصالات ومجالات استخدامها، ويمكن للمحكمة أن تقول كلمتها في هذا الشأن، وليس هناك أي سبب يدفع التلفاز الفيدرالي ليجعل من هذا الأمر قضية».

كان بيجوفيتش قد تعرض لحملة تشويه تهدف إلى الحط من قيمته كشخصية تاريخية، تتمتع بشعبية كبيرة داخل البوسنة وخارجها، وكسياسي قاد شعبه في معركة تحرير من أشرس

وأعنف ما شهده العالم من معارك في هذا السبيل، ومفكر عالمي يعده البعض أول من دعا إلى حوار الحضارات من خلال كتابه «الإسلام بين الشرق والغرب».

من جهة أخرى، أحيا البوسنيون يومي ٢٥ و٢٦ أغسطس الذكرى العاشرة لاحتراق أكبر مكتبة في منطقة البلقان في التاريخ نفسه من عام ١٩٩٢م، وكان صرب البوسنة قد وجهوا فوهات مدافعهم في اتجاه المكتبة التي تعد الذاكرة التاريخية والثقافية للبوسنة والهرسك، فاحتقرت بكاملها ولم يبق منها سوى بعض الحوائط التي جردتها النيران من ألوانها وأحالتها إلى مجرد أحجار مرصوفة، بينما تحول أكثر من مليونين من الكتب والوثائق والمخطوطات إلى أكوام من الرماد، ويقول أحد سكان سراييفو القديمة «باشتشارشيا» للاحتراق: «إنهم حاولوا إطفاء الحرائق التي اشتعلت في المكتبة لكنهم لم يتمكنوا من ذلك لهولها»، كما أن «فرق الإطفاء التي جاءت في وقت لاحق لم تستطع السيطرة على النيران». وكان صرب البوسنة قد أطلقوا ٣٠ قذيفة على مبنى المكتبة التي أصبحت الآن مجرد أطلال، رغم محاولات الحكومة النمساوية إعادة ترميمها. وتعد حادثة إحراق مكتبة سراييفو من الأحداث التاريخية المهمة التي سجلتها أقلام الموسوعات التاريخية الحديثة، والأقلام التي تناولت الحرب في البوسنة والهرسك، حيث لم يقدم الصرب أي دليل مقنع لتبرير إقدامهم على حرق المكتبة، ويقول أحد البوسنيين: «إن رماد مكتبة سراييفو الكبرى، سيبقى خيطاً قائماً السواد على وجوه من قاموا بالجريمة وعلى صفحات تاريخهم»، ويقول أحد القيادات الطلابية في سراييفو: «كل عمل يمكن أن يكون مكسباً لأي غاز أو عسكري ما عدا الكتب، لأن من يحرقها يحرق نفسه أمام العقل وأمام التاريخ».



علي عزت بيجوفيتش

تجري في البوسنة والهرسك عمليات تشويه للرموز الإسلامية والوطنية التي دافعت عن البوسنة، من قبل أوساط لها علاقة بالمطامع الصربية والكرواتية في البوسنة، وبجهات دولية لا ترغب في أن يقود المسلمون من يعبر عن مصالحهم وأهدافهم وتطلعاتهم.

وقد شملت تلك الحملات الذين قادوا الجيش البوسني في حرب التحرير، من

الجنرالات الخلفين لدينهم وشعبهم، والذين وضعوا أرواحهم على أكفهم لإنقاذ شعبهم وبلادهم، «حيث وصفوا ظلماً بالمافيا»، كما شملت الحملات أولئك الذين يمثلون المؤسسة الإسلامية في البوسنة مثل الشيخ الدكتور مصطفى تسيريتش الذي وصفه بعض الأتباع بأنه «محامي المافيا»، لأنه أعرب عن انزعاجه من وجود أبرياء في السجن بسبب اتهامات سياسية، بينما هم خيرة أبناء البوسنة، وقد طالت الأكاذيب الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش (٧٧ عاماً)، إذ اتهم هو الآخر بأنه اشترى محطة اتصالات لحسابه الخاص ومن أموال الدولة، وأن عليه قرضاً بـ (٨٢٤) ألف دولار هي قيمة الاتصالات الهاتفية التي تمت بواسطة تلك المحطة منذ سنة ١٩٩٢م، وقد نفى بيجوفيتش ذلك بالكلية، وقال علي عزت في بيان وزع على وسائل الإعلام: «إن حقيقة محطة الاتصالات، ليست بالشكل الذي صورته بعض الجهات التي تهدف إلى التقليل من حجم التضحيات التي بذلها الشعب البوسني وقيادته التاريخية، وتريد تشويه سيرة الذين بذلوا كل ما يملكون لنصرة قضيتهم، وطالب محطة التلفاز الفيدرالي التي أوردت نبأ محطة الاتصالات بتصحيح ما أوردته قائلاً: «محطة الاتصالات وصلت إلى البوسنة والهرسك سنة ١٩٩٢م عند بداية الحرب، عندما كانت جميع خطوط الهاتف مقطوعة في البوسنة والهرسك، ومحطة الاتصالات لم تكن خاصة بعلي عزت بيجوفيتش، وإنما بكل الأراضي المحررة في ذلك الوقت، واستخدمتها قوات الدفاع عن البلاد، بما في ذلك قواتنا في جوراجدة - شرق البوسنة» وقال: «محطة الاتصالات لم تكن لها ميزانية في ذلك الوقت، لأن الدولة لم تكن لها ميزانية في ذلك الوقت، وإنما قامت مؤسسة إغاثة إسلامية بشرائها مساهمة منها في الدفاع عن البوسنة»، ونفى توقيعه أي اتفاق مع جهات خارجية أو داخلية بخصوص محطة الاتصالات مع مندوبي

مؤسستار بني عام ١٥٢٨م وهم في مايو ١٩٩٢، وجامع بابا بشير بني عام ١٦٢١، وتم تدميره في أبريل ١٩٩٢، وجامع إبراهيم أغا شاريتش، وجامع السلطان أحمد المعروف في تريبيتيا بني عام ١٧١٩م، وجامع السلطان بايزيد في نيفيسيني بني في أواخر القرن الخامس عشر، وجامع سنان ديزي أفندي بني في مطلع القرن السادس عشر، وجامع تيلاريفيتش في ستولانس بجنوب شرق البوسنة بني في القرن السابع عشر نسف الصرب بالمتفجرات، وجامع فرحات باشا بمدينة بياالوكا، وجامع حسن دفتر دار، وجامع بوسانسكي كرويا بني في القرن الثاني عشر، وجامع القبطان حسين غراديتشاس بني في عام ١٨٢٦م، وجامع سراييفا في سراييفو بني عام ١٥٦٥م، ومكتبة الغازي خسرو بك أكثر المكتبات الأوروبية ضخامة من حيث عدد المخطوطات «وقد سبق للإحتراق أن تحدث عنها في أعداد سابقة كانت هدفاً للقصف» وجامع خسرو بك بسراييفو أيضاً تعرض للقصف ٧٠ مرة، وجامع علي باشا بني عام ١٥٦٠م، وجامع خواجا دوراك المعروف باسم باش تشارشيسكا بني في القرن السادس عشر، وجامع تشارشيسكي في سراييفو بني عام ١٥٢٦م، وجامع فرحات بك المعروف باسم الفرهادية بسراييفو، وجامع حجي عثمان بني عام ١٥٩١م، وجامع الشيخ المغربي المعروف باسم المغربية القريب من فندق الهوليداي إن بسراييفو، والذي يحتفظ رواده بصور الدمار التي لحقت حتى اليوم، ووضعت تلك الصور داخل المسجد، لتروي تاريخ وأحداث العدوان للأجيال التي لم تشهد، وجامع أيدجك وبني عام ١٥٦٢م، وهناك مدارس تاريخية وتكايا تعرضت للتدمير والتفجير إضافة لمئات المساجد الحديثة والتاريخية الأخرى التي تعرضت للعدوان والتي تفوق في مجملها ١٤٠٠ مسجد ومعلم ديني، لم يتم إصلاح سوى ٤٠٠ منها بمساعدات من الهيئات الإسلامية والبقية تنتظر المدد من الله تعالى. بقي القول إن المعالم الدينية الإسلامية من مدارس وجوامع وغيرها كان يتم تدميرها بمباركة من الكنائس والقساوسة الأرثوذكس والكاثوليك على السواء، وفي أثناء الحرب كانت هناك قوات عسكرية دولية تقوم بحراسة الكاتدرائية في سراييفو، بينما المساجد لم يكن يحرسها أحد ولم تهتم بها القوات الدولية. ■

ولكن الحكومة الحالية ألقت مسؤولية الشؤون الدينية للمشيخة الإسلامية، وإمكانات المشيخة كما تعلمون محدودة، ومع ذلك يقوم الاهالي الفقراء بإعادة بناء مساجدهم بأنفسهم على مراحل، ولكن هذه المراحل قد تستغرق وقتاً طويلاً، وربما أجيالاً في بعض المناطق المعذومة، وكما قلت، فإن حاجات الناس هنا متعددة ومتشابكة ومعقدة، نحن نريد حضوراً سياسياً واستثمارياً إسلامياً في البوسنة وفي منطقة البلقان، إلى جانب الحضور الإعلامي والإغاثي الذي يجب تقويته ومواصلته بشكل أكثر فاعلية، مما هو عليه الآن. ■

شريعة الله الخالدة.. وأكذوبة النظام العالمي الجديد

عنهما: «أصبحوا سحرة، وأضحوا مؤمنين وأمسوا شهداء يرتعون في رياض الجنة»!

والإخوان المسلمون رغم كل هذا العنت والفتن والافتراء عليهم، يلتزمون بدعوة الإسلام دعوة الحق، دعوة التسامح والعدل والحكمة، فهذا طريقهم لا طريق سواه، قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الْأَذَىٰ إِنَّكَ لَأَبْرَارٌ ﴾ (الروم).

القرآن دستورنا

ولذلك فلابد من ميزان ثابت، ترجع إليه كل العقول على اختلاف مستوياتها فتعرف عنده مدى الخطأ والصواب في أحكامها وتصوراتها، ودرجة الشطط أو الغلو أو التقصير في هذه الأحكام، وقيمة العقل البشري هنا، هو أنه الأداة التي أنعم الله بها على الإنسان ليعرف بها وزن أحكامه في هذا الميزان.. الميزان الثابت الذي لا يميل مع الهوى ولا يتأثر بشتى المؤثرات، ولا عبرة أبداً بما يضعه الناس أنفسهم من موازين: ما لم يرجع الناس إلى ذلك الميزان الثابت القويم، ويجب أن نعلم أنه ليس هناك ما يسمى بالعقل البشري، كميزان مطلق، إنما هناك عقلي وعقلك، وعقل فلان وفلان، في مكان ما وزمان ما، وهذه العقول كلها، واقعة تحت مؤثرات شتى تميل بها من هنا وهناك.

والله سبحانه خالق البشر وواضع هذا الميزان، وهو القرآن، للأمانة والعدل ولسائر القيم، وسائر الأحكام، وسائر أوجه النشاط في كل جانب من جوانب الحياة.

إن الأمر من قبل ومن بعد لله، خالق هذا الكون، وله وحده الفصل في حياة البشر، ما جل منها وما نقي، وما كبر منها وما صغر، والله سبحانه وتعالى قد سن شريعة أودعها قرآنه، وأرسل بها رسولاً يبينها للناس، ولا ينطق عن الهوى، فسننته ﷺ من ثم شريعة من شريعة الله، والعدل في هذه الشريعة بين الناس: ﴿ وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء: ٥٨)، فهو عدل شامل لا عدل بين المسلمين، بعضهم وبعض فحسب، ولا عدل من أهل الكتاب دون سائر الناس، وإنما هو حق لكل إنسان، بوصفه إنساناً. وصفة العدل يلتقي عليها البشر جميعاً، مؤمنين وكفاراً، أصدقاء وأعداء، سيوداً وبيضاً، عرياناً وعجباً، وصديق إله العظيم إذ يقول: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الاسراء).

وإن سنن الله في هذا الكون، أنه يستحيل أن يسيطر على هذا العالم، نظام فرد أو دولة أو مجموعة من الدول مهما أوتوا من القوة، ولذلك فالمسلمون يرون أن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، ولد ميتاً، وهو جثث لقيط لا أصل له، وأصحاب العولة الذين غرثهم القوة المادية، في أشد الحاجة إلى مراجعة التاريخ ليروا عاقبتهم ونهايتهم المحتومة، وليعد أصحاب الكتب السماوية إلى كتبهم ليقرؤوا عن كل استعراضات للقوة في التاريخ، لم يستطع أبداً القضاء على الحق أو على أصحاب الرسالات، وليعد أصحاب نظريات العولة الفاشلة إلى التاريخ ليروا أن القوة لم ولن تغلب الحق، وليروا أن سبعين عاماً من الإلحاد الشيوعي والإجرام الشيوعي، بحق المسلمين، والأمم والشعوب، لم يحل أبداً حياة هذه الشعوب، التي ألفت في النهاية بالشيوعية في مقبرة الإجرام والمجرمين، وليعد أصحاب القوة المادية إلى التاريخ، ليعرفوا أن القوة الظالمة والغاشمة، لا تحول أبداً الحق إلى باطل، بل ولا تستطيع أن تمنح أبداً الباطل أي مشروعية

الله جل جلاله نور السماوات والأرض، تقدست
أسماؤه، وعزَّ جاهه، هو وحده صاحب هذا الكون
وصاحب هذه الشريعة، فهي الصراط المستقيم.. والنور
المبين، والذكر الحكيم، هو وحده سبحانه وتعالى،
واضعها ومنزلها، على قلب سيد المرسلين بلسان عربي
مبين، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين،
وعقيدة الإسلام عقيدة ربانية، أرسى دعائمها القرآن،
ووضع معالمها في السنة النبوية المطهرة، وكذلك أوحيا
إلى روحنا من أمرنا ﴿الشورى: ٥٢﴾.

إن شريعة الإسلام ليست من وضع مجمع من المجامع، ولا هيئة من الهيئات، ولا فرد من البشر، وليست اجتهداً لواحد من الصحابة، وغيرهم، وليس من حق بشر مهما كان، أن يغير حرفاً، أو يبدل كلمة من هذه الشريعة، فهي متعج خالد، سلم مصدرة من تدخل الإنس والجن، والحق سبحانه وتعالى حفظها، وأعلن ذلك لنبيه ﷺ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرُتِّمُ الذِّكْرَ وَنُنَالُ الْحَافِظُونَ﴾ (الحجر) فشرعية الإسلام هي النظام الوحيد في العالم كله، الذي مصدرة كلمات الله وحدها، غير محرفة ولا مبدلة، ولا مخلوقة بأوهام البشر، وانحرافات المخلوقين، وقصور العقل البشري.

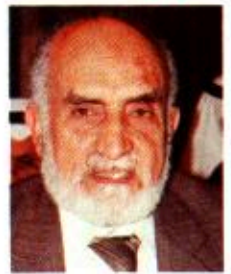
وليس لرسول الله ﷺ من هذا الوحي إلا التلقي من أمين الوحي جبريل عليه السلام، ثم الحفظ، ثم القيام بواجب التلخيص: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» (٢١) «إن علينا جمعه وقرآنه» (٢٢) فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» (٢٣) ثم «إن علينا بيانه» (٢٤) ﴿القيامة﴾ ويقول الحق سبحانه: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ (المائدة: ٦٧).

إن من خصائص هذه الرسالة الخالدة، أن المجتمع الإسلامي مجتمع مفتوح لكل البشر، وأن نوافذه تطل على الكون كله، وأن الأجيال تتابع على المشاركة والحوار في حرية تامة، وتقيد للرأي الآخر، وأن اختلاف الآراء لا يفسد للود قضية، وأن بين المسلمين وغيرهم من الأمم عهداً ومواثيق مصونة أبد الدهر، ما داموا يصونون هذه العهود، ويحترمون تلك المواثيق.

دعوة الإسلام في القرن العشرين

وإن دعوة الإسلام الصحيح، الشامل لهذه المعاني يحمل لواها
 الإخوان المسلمون منذ سبعين عاماً، يقومونها للعالم كله، بهذا الفهم
 الصحيح للإسلام، والتزامهم الدقيق به، يقومون النموذج العملي
 الرائع في العفو والتسامح وحسن الخلق، وحسن التعامل مع جميع
 البشر، ويؤكدون دائماً أن الإسلام دين يسعه أن يعيش بجواره كل
 الأديان في بر وقسط، وبالإمكان أن تسود حضارة الإسلام الراقية،
 وأن تتعايش جميع الشعوب في ظل هذه الحضارة الربانية، تعيش
 سعيدة مطمئنة إلى يومها وغدا، تعيش بعيدة عن التعصب الأعمى،
 والصراعات والحروب، والتدمير والتخريب.

والإخوان يحملون هذه الرسالة الشاملة يبعثون الخير للجميع، يقدمون النصيحة الخالصة والرأي السديد، ويصبرون على الأذى وعلى الاعتقالات والتعذيب، والمحاكمات العسكرية، وكل تلك المظالم لا يوجد مبرر واحد لها، وفي موقف سحرة فرعون دروس وعبر، فقد أصبحوا سحرة يظلمون من فرعون المال والأجر والمناصب، ثم ظهر لهم الحق في موقف سيدنا موسى، ثم انكشف الغطاء عن قلوبهم، فآمنوا برب هارون وموسى، ثم تحملوا الأذى وثبتوا، وارتفعوا فوق الوعيد والتهديد وفي المساء كان حكم فرعون الجائر الظالم. يقول ابن عباس رضي الله



بقلم: الشيخ
مصطفى مشهور (*)

إن من
خصائص
هذه الرسالة
الخالدة أن
المجتمع
الإسلامي
مفتوح لكل
البشر وأن
اختلاف
الآراء فيه لا
يفسد للود
قضية وأن ما
بين المسلمين
وغيرهم من
عهود مصون
ماداموا
يصونونه

(*) المرشد العام
للإخوان المسلمين

النظام العالمي الجديد ما هو إلا نظام استعماري يسعى إلى فرض المزيد من الهيمنة.. بل هو نوع من القرصنة والفوضى والبغي والصد عن سبيل الله.. إنه نظام لا يصلح لقيادة خراف في فلاة فضلاً عن قيادته للعالم

الخلفيات والأبعاد والأهداف والنتائج، من وراء جرائم الإبادة الكاملة والقتل الجماعي، في فلسطين وأفغانستان، فقد أبيع كل شيء، وأهدر كل شيء، وفي ظل أكذوبة العولة انتشر الخلط بين سفاسكي الدماء، والقتلة والإرهاب، وبين الدفاع عن الأعراض والمقدسات، واهتزت الرؤية بين الباغي المعتصب المجرم، والضحية المظلومة المفتري عليها، حتى إن بعض الباحثين قد تسالوا عن وجود نظام دولي جديد من عمه؟ أم هو ما رد بالوني منتقخ، يزعم أنه مدبر الكون، ومدبر شؤون العالم، والمهيمن الأوحده عليه، وقيوم أمره، لقد ركب فقاعات الهواء الطافية على زيد السيل، يحسبها سفينة نجاة العالم: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ (الزبد).

إن هذا النظام الجديد، ما هو إلا نظام استعماري أكثر تمثيلاً مع ظروف العصر، بهدف المزيد من فرض الهيمنة والسيطرة، وإن التحديات والتهديدات التي تواجه العالم، خاصة العالم العربي والإسلامي، في تلك الفترة تشكل في مصداقية وجود نظام دولي جديد، بل هو نوع من القرصنة والفوضى والبغي والصد عن سبيل الله.

ففي عالمنا اليوم نماذج من الاستكبار والتبجح والتعالي، الذي يخيل لأصحابه أنهم ملوكاً زمام الكون، وأصبح رهن إشارتهم والتصريحات التي يطقها رؤساء الولايات المتحدة، وكتابتها يدور مضمونها حول هيمنة أمريكا، وانفرادها بالقوة، وأنها القائد الحقيقي، للعالم كله اليوم، وأن مصيره بيدها وحدها، وأنها أكبر قوة على ظهر الأرض، وأن الأمة الأمريكية أذكى الأمم، وأعرقها تاريخاً، وأفضلها تنظيماً، وأكثرها ملكاً لأسلحة الدمار والهلاك، وهذه ملامح الطغيان كاملة في دنيا الغرور والتعالي والصلف والتطاول على الله تعالى، في أخص خصائصه، وهو التفرد والهيمنة في تسيير الكون الذي خلقه من العدم، وهذه بعض ملامح التفرد والهيمنة لذلك النظام الذي يساند العدوان اليهودي في كل صوره. إن بغيه وإجرامه في هذا العمل يفقده كل مصداقية ويجعل بالنهاية المحتومة لكل ظالم مستبد:

١. إطلاق شعارات النظام العالمي، وهي الفاظ جوفاء، لا تحمل مضموناً، ولا تمثل شكلاً محدداً غير استمرار التهديد واستعراض القوة ومحاربة الشعوب في أرقاها واستنزاف مواردها.
٢. عده هذا النظام القوة الحربية، التي تقصم ظهر أصحابها، كما حدث للشعب السوفيتي سابقاً، آلات جهنمية حربية ضخمة، ويطون خاوية، ومزاعم كلها للإيهام بأنهم يملكون أسرار العالم، وهم الذين هربوا من أمام الغزل من أهل الصومال، وأمام أهل لبنان وغيرهم.
٣. محاولة احتواء المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، فلا يخرج من هذه المؤسسات لمعونة أي دولة أي شيء، إلا إذا أعطت أمريكا الضوء الأخضر.
٤. تصنيف العالم إلى قواته مساندة للإرهاب، ومعناه في تصورهم كل عمل لا يخدم المصالح الأمريكية، أو كل عمل يخدم الإسلام والمسلمين فهو إرهاب.
٥. كل دولة تخالف أمريكا ولا تسيير في فلكها فهي دولة غير ديمقراطية مآلها الحرمان ووضعها في قائمة الإرهاب!

تلك بعض ملامح الطغيان، ونحن نرى أنها كلها دلالات على قرب نهاية هذا النظام العالمي، وهو نظام في جملته لا يصلح أن يقود خرافاً في فلاة، فضلاً عن أن يسن نظاماً يسود به العالم كما يزعم، فهل من يريد أن يوجه العالم حسب وجهته، ويقوده ويسوده تكون موازينه هكذا؟ إنها علامات الزوال، لأنه يتنازع الحق سبحانه في ملكه، وهي من خصائص رب الكون، فهل من مدكر؟ مصداق هذا في قوله تعالى: ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله وأصبحوا بالآرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾ (١٢٨) قالوا أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما حسنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون (١٢٩) ﴿الأعراف﴾ ■

كانت، ولن تقنع أصحاب الحق بالعدول عن حقهم، حتى لو فنيت أجيال وأجيال في سبيل الدفاع عنه، والعاقبة على مدار التاريخ للمتقين، قال تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾ (١٢٨) ﴿الأنبياء﴾ ويقول سبحانه: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ (١٨) ﴿الإسراء﴾، ويقول جل شأنه: ﴿قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب﴾ (٢٤) قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (٢٥) ﴿سبا﴾.

ولقد أمر الحق تبارك وتعالى أمراً جازماً حاسماً، أن يقرأ الحكام والشعوب تاريخ الأمم من قبلنا وأن يعرفوا سر بقائنا، وسر فنائنا، ويأخذوا العبرة والعظة، فقال: ﴿أولم يسبروا في الأرض فيظفروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾ (٢٦) ﴿غافر﴾ وقال سبحانه وتعالى عن المتكبرين والمكبرين: ﴿فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجهلون﴾ (٢٧) ﴿فصلت﴾.

أما سنة الله في البشر: فالمؤمنون منهم بالله واليوم الآخر، يؤمنون بسنن الله فيسيرون معها، ويعرفون أن منها ما جعله الله لهم ابتلاءً وامتحاناً وتحصيماً، ثم لهم بعد ذلك الجزء الأوفى، إما التمكين في الحياة الدنيا، وإما الجزء والثواب في الآخرة، وإما هذه وتلك مجتمعة، ابتلاء واختياراً ثم تمكيناً، سئل الإمام الشافعي رضي الله عنه: أيمكن للمؤمنين ثم يكون الابتلاء؟ قال: لا يمكن لهم حتى يفوزوا في الابتلاء، وهذا الجانب موجود بصراحة تامة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهو من المعلوم من الدين بالضرورة، ففي سنة الابتلاء جاء الدستور القرآني يقول: ﴿آلهم﴾ (٢٨) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢٩) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣٠) ﴿العنكبوت﴾.

وجاء في التمكين والثبات يقول الحق سبحانه: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أنا يبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (٣١) ﴿النور﴾.

سنن اختص بها الحق سبحانه وتعالى

وهناك سنن اختص الحق تبارك وتعالى بها، لا يجوز أن يدعيها أحد كائناً من كان، وهي الوجدانية والتفرد والتسلط والجبروت، هو المتعالي المنتقم الجبار، فمن نازعه في شيء من ذلك، سلبه إياه وأخذه أخذ عزيز مقتدر، فإذا طغى فرد قصمه الله، وإذا طغت أمة وادعت أنها تملك زمام الكون وتتصرف فيه، وقادرة على تصريف أموره، كما تصنع أمريكا اليوم، محققاً الله وأخزاهما، وردّها على عقبيها، قال تعالى: ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فلنك مساكهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين﴾ (٣٢) ﴿القصص﴾.

يلقى مفهوم النظام العالمي الجديد اليوم شيوعاً على كافة المستويات السياسية والإعلامية، وتقود الولايات المتحدة هذا التوجه للتليل على أن هناك عصرأ جديداً قد بدأ في الظهور، وأن على الولايات المتحدة إقامة هذا النظام، وتزعم احترام القانون الدولي، وحقوق الإنسان، وضرورة الحل السلمي للصراعات... وهذه المزاعم والدعاوى مطاطية، وغير واضحة، وترتبط بالمصالح الأمريكية، ومن هنا يتم التزوير للمصطلحات، وتفسير الأحداث، تفسيراً يتماشى مع المخطط الجاري تنفيذه في بلاد العالم العربي والإسلامي، هذا المخطط الذي يتعارض مع إرادة أهلها، ومع ثوابتهم، وكيانهم ومصالحهم، وهذا ما يسري على تفسير

خمس ملامح تدل على تجبره وبغيه وتمثل دلالات على قرب نهايته وزواله

الوثنية الصهيونية المسيحية في الغرب المعاصر

د. محمد رشاد خليل (*)

العدالة الاجتماعية أو الحرية الإنسانية، أما في الوثنية الصهيونية المسيحية فقد جاءت العنصرية في صورة دينية فجأة، باعتبارها إرادة الرب (المسيح) في زعمهم. من أجل ذلك فباني وأنا أتحدث في هذا المقال عن هذه الوثنية لن أترجم «God» إلى الله، ولن أترجم «Lord» إلى الرب، وإنما سوف أترجم «God» إلى الإله المسيح «في زعمهم» وسوف أترجم «Lord» إلى الرب المسيح في زعمهم. وذلك لأن أصحاب هذه العقيدة لا يتكلمون عن المعنى الجامع الذي يجمعنا وإياهم في الله رب العالمين، والذي من أجله أن لنا الله تعالى بأن نقول لهم ﴿واللهما وإلهكم واحد﴾ (العنكبوت: ٤٦)، وهذا معناه أنهم إذا تكلموا عن الإله وعن الرب بإطلاق حملته على المعنى الجامع في الله رب العالمين، أما إذا قالوا «God»، وعينوه على أنه المسيح، أو قالوا «Lord»، وعينوه على أنه الرب المسيح في زعمهم، فبأنه لا يجوز أن نترجم إلى الله وإلى رب لأنه في هذه الحالة ليس إلهنا وإلههم واحداً، وتلك مع شديد الأسف مزية أقدام القائلين بتأيان التوحيد الثلاثة من المسلمين، القائلين بأن المسلمين والمسيحيين يشتركون في الإيمان بإله واحد دون تحفظ، علماً بأن أصحاب هذه العقيدة يصرحون علناً بأن إله المسلمين والمسيحيين ليس واحداً، لأن المسلمين لا يؤمنون «بالإله الرب المسيح» الذي يؤمن به المسيحيون.

الوثنية الصهيونية والشعب المختار:

ولكي نفهم الوثنية الصهيونية المسيحية ونفهم تناقضاتها الغربية واستحالاتها العقلية والدينية لابد أن نلقي نظرة على الوثنية الصهيونية والشعب المختار، وذلك لأن الوثنية الصهيونية قد قامت أساساً على العقيدة في الشعب المختار وإسرائيل.

ودون الدخول في تفاصيل تاريخ الصهيونية فإن الذي يعنيها هنا هو أن الحركة الصهيونية نشأت في أوروبا إبان عصور النزعات القومية والعنصرية الأوروبية ووضعت من لبائها، ولم تكن عقيدة الشعب المختار مجرد إحياء لما جاء في التوراة عن اختيار الله لبني إسرائيل، وإنما جاءت صدى للنزعات العرقية التي سادت أوروبا، متخذة ما ورد في التوراة غلافاً لدعوتها. ومما يؤكد أن النزعات العرقية الأوروبية هي الأساس لعقيدة الشعب المختار بالمفهوم الحديث أن أبرز دعاة هذه العقيدة - وهو : تيودور هرتزل (Theodor Herzl) - كان كما قيل متحرراً من الارتباط بأي دين، وكان في دعوته إلى وطن قومي لليهود يتكلم عن اليهود كجنس وليس عن اليهودية كدين، ولذا فإن تركيزه الأساسي كان على نزعة العداء للسامية التي كانت سائدة في أوروبا، وهي نزعة العداء الصهيوني كجنس لا كأصحاب دين.

الجنس اليهودي وليست الديانة اليهودية:

كان عداء أوروبا التاريخي لليهود لا باعتبارهم أصحاب دين ولكن باعتبارهم جنساً مغايراً للجناس الأوروبية من ناحية، وجنساً متصفاً بصفات دفعت الأوروبيين إلى كراهيتهم واحتقارهم والتوجس منهم، وقد استغل هرتزل هذه النزعة العدائية نحو اليهود في أوروبا كجنس لتنمية الحس القومي اليهودي، بل وفي تشجيع الدول الأوروبية على الضغط على اليهود حتى يهاجروا إلى فلسطين، فقد كان هرتزل يعرف

... تكلمنا في مقالنا السابق عن الوثنية المادية في الغرب المعاصر، وقلنا إنها أسوأ أنواع الوثنيات، وأكثرها انحطاطاً، وأشدّها خطراً، وتكلمنا عن هذه الوثنية بالسنة أصحابها، وعن الحصاد المر لها، كما صورته أصحابها، وتكلم اليوم عن منحني خطير قد أخذته هذه الوثنية في صورة التحالف الصهيوني المسيحي، وهذا التحالف هو الأكثر سوءاً والأشد خطراً من كل الصور التي أخذتها الوثنية المادية في الغرب المعاصر، لأنها في هذه الصورة قد أخذت طابع الدين الصريح، وليس الطابع المؤول الذي تكلمنا عنه في الصور الأخرى، وهي صورة لا تأخذ شكل الدين باعتبار معناه، وإن كان ثورة على الدين الذي جاءت به الرسل، بل إنها صورة تنسب نفسها إلى الدين الذي جاءت به الرسل، وتجعل مرجعيتها هي نفسها مرجعية هذا الدين وإن كانت مرجعية محرفة، وهي «البابيل» بشقيه: العهد القديم والعهد الجديد، وهو المرجع الجامع لما تبقى من رسالات أنبياء بني إسرائيل - بمن فيهم المسيح عليه السلام - محرفاً ومختلطاً بما أضيف إليه من آثار الوثنيات القديمة، وبما أضافته أهواء أخبار اليهود والنصارى ورهبانهم.

الوثنية الصهيونية المسيحية .. تبديل جديد:

نعلم أن الكتب المنسوبة إلى أنبياء بني إسرائيل بمن فيهم المسيح عليه السلام قد جرى تحريفها وتبديلها قبل مبعث محمد ﷺ، واستمر ذلك بعده خاصة في الغرب على أيدي الطوائف البروتستانتية وهي الطائفة التي تستحدث من التحريف والتبديل بقدر ما تستحدث من الكنائس والتقاليع الدينية، حتى أصبحت الفرق المنشقة عن هذه الطائفة تفوق الحصر.

لكن الوثنية الصهيونية المسيحية المعاصرة هي التبديل الأخطر من الناحية السياسية، على المسلمين خاصة، وعلى بقية العالم، وهي الأخطر على المسلمين لأن مولدها قد تزامن مع بداية العمل على إقامة إسرائيل، إن لم يكن قد جاء لهذا السبب، وخطرها على العالم أن عقيدتها قد ربطت بين قيام دولة إسرائيل، وإبادة العالم من خلال حرب نووية، ولم يكن غريباً أن تبدأ هذه العقيدة الجديدة من بريطانيا التي رتب لإقامة إسرائيل وأن تستقر في أمريكا التي تقوم على حماية وجود إسرائيل.

العنصرية محور الوثنية الصهيونية المسيحية:

وإذا كانت الوثنية الصهيونية المسيحية قد ورثت كل الميراث الوثني للوثنية المادية الغربية إلا أن المحور الأساسي الذي تركز عليه هو العنصرية أي العصبية الجنسية، وهي العنصرية التي أخذت في الوثنية المادية الغربية شكل الاستعلاء الجنسي العنصري، كما عبرت عنه: الإمبريالية الغربية (الاستعمار) والنازية والراسمالية والشيوعية، لكن هذا الاستعلاء كان صريحاً في هذه الاتجاهات أو مغلفاً بغلاف

(*) الرئيس السابق للجمعية الإسلامية الأمريكية، هيوستن، تكساس

**العنصرية
محورها..
فالإله والرب
عندهم ليس
هو الله خالق
الكون وإنما
هو المسيح في
زعمهم الذي
اصطفى
اليهود
وجعلهم شعبه
المختار**



جيداً - كما قال روجيه جارودي - أن اللاسامية مطلوبة لتحقيق أهداف السياسة الصهيونية، وذلك لإغراء اليهود بالهروب إلى فلسطين، وقد استمر استخدام مسألة اللاسامية في السياسة الصهيونية وفي سياسة إسرائيل حتى وقتنا الحالي، وكلنا يعلم كيف استخدمت مسألة اللاسامية ضد جارودي نفسه، لما جرى على الحديث عن إسرائيل وخرافة الوعد التاريخي، وكيف استغلّت ضد بول فندلي في أمريكا، لما جرى على المطالبة بموقف متوازن للسياسة الأمريكية في قضية فلسطين، وفي أمريكا منظمات صهيونية متخصصة في إرهاب كل من تسول له نفسه أن يخرج ولو قيد أنملة عن قانون الولاء المطلق للصهيونية وإسرائيل وهو القانون الذي يحكم اليوم الحياة الأمريكية من مختلف جوانبها.

الجنس المتفوق:

يقول د. جارودي إن السياسة الصهيونية قد بدأت مع تيودور هرتزل ١٨٦٠ - ١٩٠٤، الذي وضع مبادئها في ١٨٨٥، وأعطى ذلك المبدأ شكله في كتابه «الدولة اليهودية» وشرحه في المؤتمر الأول للصهيونية عام ١٨٩٧. ويمكن تحديد هذه السياسة كما يأتي:

أولاً وقبل كل شيء فإنه على عكس الصهيونية الدينية، فإن هرتزل كان في الأساس يشك في وجود إله، بل كان يعارض بشدة أولئك الذين يعرفون اليهودية على أنها دين، فمن وجهة نظر السياسة الصهيونية فإن اليهود فوق البشر. إن هرتزل الذي كان تحركه السياسة لا الدين قد قدم مشكلة الصهيونية في شكل جديد تماماً وقال:

- ١ - إن اليهود في أي مكان في العالم، ومهما كان القطر الذي يعيشون فيه يشكلون أمه بذاتها.
- ٢ - لقد كانوا في كل مكان هدفاً للاضطهاد.
- ٣ - إنه لا يمكنهم أن يندمجوا في الأمم التي يعيشون فيها وذلك نفس ما يقول به المعادون للسامية - The case of Is-rael: 7/8.

وليس هناك فرق بين عقيدة الصهيونية في الجنس اليهودي المتفوق وعقيدة النازية في الجنس الآري المتفوق سوى نوع الجنس، غير أن العقيدة النازية ترد التفوق الآري إلى الانتخاب الطبيعي، والعقيدة الصهيونية ترد تفوق الجنس اليهودي إلى الاختيار الإلهي وذلك لاستغلال عامة اليهود من ناحية، ولخداع المسيحيين خاصة البروتستانت من ناحية أخرى، الأمر الذي تشكل على أساسه الحلف الصهيوني المسيحي غير المقدس الذي على أساسه قامت الوثنية الصهيونية المسيحية المعاصرة.

جذور التحالف:

إن العداء بين المسيحيين واليهود عداً تاريخي عميق الجذور، تأسس على عقائد باطلة من كلا الطرفين. فبالنسبة لليهود زعموا أن المسيح عليه السلام ليس هو المسيح الذي ينتظرونه وادعوا أنه مسيح كاذب، ولذا سعوا عند الحاكم الروماني الذي كان يحكم فلسطين في صلبه وقتله على الصليب، وقد زعم اليهود أن المسيح صلب وقتل على الصليب، وفي المقابل زعم المسيحيون بأن المسيح - وهو في عقيدتهم وعقيدة المسلمين - المسيح الحق - قد صلب وقتل على الصليب ثم دفن وقد أحياه الله بعد دفنه ثم رفعه إلى السماء، وذلك خلاف ما جاء به القرآن من أن المسيح لم يصلب ولم يقتل وإنما الذي صلب وقتل هو رجل آخر خان المسيح فوضع الله عليه شبه المسيح فأخذ بدلاً منه، أما المسيح نفسه فقد رفعه الله إليه، وقد ظال اليهود يضطهدون أتباع المسيح عدة قرون قبل أن تتحول روما إلى النصرانية ومن ذلك قصة أصحاب الأخدود التي أحرقت اليهود فيها نصارى نجران أحياء، فلما

تحولت روما إلى المسيحية تحولت من اضطهاد المسيحيين إلى اضطهاد اليهود، واستمر ذلك إلى وقت قريب، لكن تحول أوروبا إلى العلمانية حول عداها إلى الكنيسة، وكان الصراع التاريخي بين البابوات وملوك أوروبا، وفي هذا المناخ بدأت حركة الإصلاح المسيحي التقليدي لليهود إلا أن أسلوبه في الإصلاح أحدث تحولاً عميقاً في موقف أتباعه البروتستانت من اليهود إلى الحد الذي مكن لليهود في أوروبا وفي أمريكا من السيطرة السياسية والاقتصادية والإعلامية الرهيبة التي نراها اليوم في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة، وهي السيطرة التي مهدت الطريق للتحالف الصهيوني المسيحي الذي أفرز الوثنية الصهيونية المسيحية التي نتحدث عنها في هذا المقال.

مخطط التآمر:

وحين تتكلم المخططات التآمرية - سواء كانت تستهدف المسلمين وحدهم أو تستهدف العالم معهم - فإن أدعاء التنوير يصيحبون على الفور: لقد اخترع الإسلاميون أسطورة المخططات التآمرية ليستروا بها عجزهم وإفلاس مشروعاتهم الإسلامي، بل إن هذا النقد يأتي أحياناً من أروقة الصحوة الإسلامية، التي يتكلم فيها البعض عن عقدة المؤامرة عند الحركة الإسلامية، ولذا فإننا نترك أناساً من أهل الدار يتحدثون عن مخططات التآمر، بداياتها وأصحابها والمؤمنين بها والأخطار التي تنجم عنها:

نشأة الوثنية الصهيونية المسيحية:

ومؤسس هذه العقيدة هو: جون نيلسون دربي John Nelson Darby، ظهر في القرن التاسع عشر، تقول عنه جريس هالسل Grace Halsell: إنه أيرلندي تكلم في كلية التثليث في دبلن وعمل فترة قسيساً في كنيسة إنجلترا، وكان في تعليمه يقول: إن الإله (يعني المسيح) له خطتان، وله جماعتان من الناس يعمل معهما، وإن إسرائيل هي مملكة الرب (يعني المسيح) على الأرض، والكنيسة هي مملكة الرب في السماء. ولقد قام دربي بعدة زيارات إلى كندا والولايات المتحدة، وتأثر به: جيمس هـ. بروكس James H. Brookes، وهو قسيس لأكبر كنيسة في سان لويس بولاية ميزوري تتبعان النحلة المشيخية Presby Terian، وفي ذلك الوقت أصبح معلماً خاصاً لإسكفيلد Scofield، وقام الاثنان معاً بإدعاء نبوة في قلب عقيدتهم المسيحية، وجعلوا هذه النبوة هي قلب نظامهم الديني، وبداية من عام

**أصحاب هذه
العقيدة يرون
أن واجب أمريكا
الديني تدمير
العالم في حرب
نووية ليعود
المسيح..
عشرات الملايين
من الأمريكيين
يؤمنون بذلك**



هرتزل

هرتزل أبو الصهيونية لم يكن متديناً.. كان يؤمن بالجنس اليهودي .. لا بالدين اليهودي

المؤامرة .. ليست
شماعة نعلق
عليها أخطاءنا
بل هي قائمة
في فكر الوثنية
الصهيونية
المسيحية
والنبوءات
الكاذبة لعقيدة
الايفنجليست

١٨٧٥ بدا أسكفيلد يتكلم عن أهمية هذه النبوة. وذلك في سلسلة من الاجتماعات التي يدور الحديث فيها عن نبوءات «البايبل».

بايبل أسكفيلد:

وفي عام ١٩٠٩ نشر أسكفيلد البايل وعليه هوامش من صنعه، وقد أصبحت طبعة البايل التي تحمل هوامش أسكفيلد أوسع أنواع طبعات البايل انتشاراً وقد بيعت منها عشرات الملايين، وقد حذر جوزيف م. كنفيك في كتاب له من أن أسكفيلد قد وضع تعليقاته على البايل بصورة تجعل من الصعوبة على عامة القراء التفرقة بين ما هو من كلام أسكفيلد وما هو من البايل.

ديانة الإيفنجليست والولادة المسيحية الجديدة:

وعلى أساس من هذه النبوءات الكاذبة تأسس في أمريكا دين جديد له كنيسة جديدة وأتباع جدد. هذه الديانة هي ديانة الإيفنجليست Evangelism أو الإنجيليون المتحمسون، وقد وصل عدد أتباع هذه الديانة في أمريكا حسب ما ذكرته جريس هالسل في كتابها النبوة والسياسة - Prophecy and Politics إلى أكثر من ٤٠ مليون، ولا ندري كم وصل عددهم اليوم.

عقيدة الإيفنجليست:

وتتركز عقيدة الإيفنجليست على النبوءات الكاذبة لدربي وأسكفيلد وآلاف الأدعياء من المتنبيين الكذبة، ومجمل ما تقول به هذه العقيدة، أن العالم ينقسم إلى أشرار وطيبين وأن مصير الأشرار هو جهنم، وأن الطيبين هم فقط الذين ولدوا ولادة مسيحية جديدة وليسوا كل المسيحيين، وأن التاريخ الإنساني يمر بعدة مراحل سوف تنتهي بمعركة أرمجدون التي سوف تصل إلى أوجها بعودة المسيح الذي سوف يحكم في مصير الأحياء والأموات، وأن اليهود هم شعب (الإله الذي هو المسيح) المختار، وأن الرب (الرب هو المسيح) قد منح الأرض المقدسة لليهود لأنهم شعبه المختار، وأن «الإله المسيح» يبارك الذين يباركون اليهود ويلعن الذين يلعنون اليهود، وأن العالم سوف يدمر بحرب نووية بعد إقامة ما يسمى بدولة إسرائيل وتدمير بيت المقدس، ومسجد قبة الصخرة، وأن الذين يولدون مسيحيين من جديد سوف يرحبون بهذه الكارثة، وذلك لأنه بمجرد أن تبدأ المعركة الأخيرة فإن المسيح سوف يرفعهم إلى السحاب وسوف ينجون وسوف ينعمون بالسعادة الأبدية، ولن يصيبهم العذاب الأبدي الذي سوف يعم بقية البشر.

إمبراطورية الإيفنجليست في أمريكا:

ولا نبالغ حين نقول بأن الإيفنجليست قد نجحوا في إقامة إمبراطورية ضخمة في أمريكا، أو دولة داخل الدولة كما يقال، بل إن كثيراً من مقدرات الدولة في أيديهم، وهم يمثلون مجتمع النخبة من الأمريكان البيض الأنجلوساكسون الأغنياء والعنصريين المتعصبين، وهم الذين يشكلون الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري، وهو الجناح الذي يقود اليوم الحرب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين عبر العالم بالتحالف مع الصهيونية العالمية وجميع وثنيات الأرض في الصين وروسيا والفلبين والهند وأوروبا، وهؤلاء هم الذين يشكلون العقيدة الوثنية الصهيونية المسيحية التي فاقت في شراستها وخطرها كل ما عرفه تاريخ البشر من وثنيات.

الإيفنجليست أشد صهيونية من اليهود الصهيون:

وإذا كانت الصهيونية اليهودية قد نجحت في التحكم في مقدرات الأمور، والناس يخضعون لسلطانها رغياً ورهياً، فإن الصهيونية المسيحية عند الإيفنجليست ليست خوفاً ولا طمعاً وإنما هي دين، ولذا فإن خطر هذه العقيدة على الإسلام والمسلمين لا يقل عن خطر الصهيونية اليهودية بل هو أشد منها خطراً.

والذي يعيننا في الأساس ما تمتلئه هذه العقيدة من خطر على الإسلام والمسلمين، إنهم يتكلمون عن ضرورة تدمير المسجد الأقصى في القدس، وقد تبرع كثير من أغنيائهم بسخاء للجمعيات الإرهابية التي تخطط لتدمير المسجد الأقصى، بل إنه عندما قبض في فلسطين المحتلة على بعض الأفراد الذين حاولوا تدمير المسجد الأقصى - طبعاً لأن الوقت لم يحن بعد في حسابات السياسة الإسرائيلية - تبرع بعضهم للدفاع عن هؤلاء بمبالغ وصلت إلى ٥٠,٠٠٠ دولار، هذا ما قالته جريس هالسل، وقالت أيضاً: يعتقد البعض ومنهم كثيرون في مراكز رفيعة في الحكومة الأمريكية أن الإله (يقصدون المسيح) قد أعطى أرض فلسطين لإسرائيل، بل إن من هؤلاء المسؤولين الكبار من حضر بانتظام صلاة خاصة في السفارة الإسرائيلية في واشنطن من أجل الدعاء بأن يتملك اليهود كل الأرض من النيل إلى الفرات.

خطر هذه العقيدة على أمريكا نفسها وعلى العالم:
إن هذه العقيدة الوثنية الصهيونية المسيحية لا تشكل خطراً على العالم الإسلامي وحده ولكن على أمريكا نفسها وعلى العالم، ومن خلال شبكة إعلامية رهيبة ومن خلال مئات الجامعات والكليات والمدارس وآلاف الكنائس استطاع هؤلاء التأثير على الرأي العام الأمريكي ودفعه ودفع أمريكا والعالم معها إلى حافة حرب نووية تشعلها أمريكا التي تملك أضخم وأخطر ترسانة لأسلحة الدمار المهلك تكفي لتدمير العالم عدة مرات وتهلك الحرث والنسل وتسوي المدن والقرى وحتى الجبال بالأرض، وذلك في الوقت الذي يحذر السياسة الأمريكية والإعلام الأمريكي من خطر «هذا العملاق المخيف» الذي يهدد العالم بترسانة أسلحة الدمار الشامل في تلك القرية الصغيرة التي تسمى العراق، التي قتل من شعبها الأعزل الملايين تحت الحصار الوحشي.

واجب أمريكا تدمير العالم بالسلح النووي:

وهكذا يرى أصحاب هذه العقيدة أن واجب أمريكا الديني تدمير العالم في حرب نووية! وقول جريس هالسل: إنه في استطلاعات رأي حديثة لوحظ تزايد عدد الأمريكيين الذين يؤمنون بأنه مقدر أن واجب أمريكا هو أن تقوم بتدمير كوكب الأرض. ففي استطلاع للرأي في عام ١٩٨٤ قال ٣٩٪ من الأمريكيين إنهم يؤمنون بأن البايل قد قال بأن الأرض سوف تدمر بالنار، وأنا نحن الذين سوف ندمر أنفسنا بأنفسنا في معركة أرمجدون النووية، وتعلق جريس على ذلك قائلة: إنه إذا كان هذا الاستطلاع صحيحاً فهذا يعني أن ٨٥ مليون أمريكي يؤمنون بأن الحرب النووية حتمية.

وفي إحصاء في أكتوبر ٨٥ قال ٦١ مليون أمريكي إنهم يؤمنون بما تقوله أجهزة الإعلام التي تؤكد أن الحرب النووية التي سوف تدمر العالم سوف تقع في هذا الجبل. هذه الرسالة تبثها عبر أمريكا وعبر العالم كما تقول جريس: شبكة إعلامية فيها ٤ آلاف مذيع قومي، منهم ٢ آلاف من الإيفنجليست الذين يؤمنون بالهولوكست العالمي النووي الذي هو شرط لمجيء المسيح، وتبث هذه الرسالة من خلال ١٤٠٠ محطة إذاعة وتلفزيون في أمريكا، وهناك ٨٠,٠٠٠ قسيس يبشرون بها، وفي معظم مدارس البايل في أمريكا تدرس عقيدة أرمجدون، وفي هذه المدارس ١٠٠,٠٠٠ ألف طالب سوف يبشرون بها بعد التخرج!

وتعقب جريس قائلة: إن هذه الحرب سوف تدمرنا جميعاً، فهل أصبح القرار السياسي في يد هؤلاء؟

ونعقب نحن قائلين: السنا محققين حين نقول إن الوثنية الصهيونية المسيحية هي الأكثر سوءاً والأشد خطراً، فهل يعي ذلك المسلمون؟ ■



بقلم: د. توفيق الواعی

شريعة الغاب أم حضارة الإسلام؟

الربانية في حاجة إلى كشف وإلى تنظيف من تلك الرواسب التي علفت بها في عقول أمتنا أفراداً وسلطات. إن قصة تاريخنا الحقيقي هي قصة دفاعاً عن المثل والقيم والعدالة، وتخليص الإنسانية من الشرور والعبودية، لقد حاول الأعداء في فترات كثيرة أن يهبطوا عليه التراب، ويقدموه لنا بصور مشوهة ومازوا، وقد انسقنا نحن العرب وراهم، وارتكبنا كثيراً من الأخطاء على هذا الطريق، وقد يتسائل البعض عن سر تلك الضراوة، في معاملة الغرب للمسلمين اليوم، حتى إنك لتستغرب أن جميع القضايا الساخنة اليوم في تحديد أمين عام الأمم المتحدة، تجدها إسلامية: الصراع اليهودي الفلسطيني، الملف الأفغاني، النزاع بين الهند وباكستان، الملف العراقي، هذا هو الشيء المعلن، وما خفي من المخططات كان أعظم، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن ذلك لحقائق... أهمها حقيقتان:

الأولى: أن جميع القيادات الكبرى في العالم يصيبها الذعر عندما تتصور أن العالم العربي أو الإسلامي سيتحرر من العبودية ويحاول أن يتحد مرة أخرى ويرجع إلى عقيدته وهويته وقوته الغازية بالمبادئ والقيم قبل كل شيء، وهي لا تنسى أبداً فتح المسلمين لأوروبا حتى وصلوا إلى فيينا في عهد العثمانيين، وإلى سهول إسبانيا ووسط فرنسا في عهد طارق بن زياد، حتى إن مؤرخاً مثل «توينبي» يقول في سعادة بالغة: لو كانت جيوش محمد نجحت في معركة «بوتيسيه»، لكان القرآن هو أساس التدريس في «أكسفورد» اليوم.

الثانية: أن يمتلك العرب سلاحاً فاعلاً يستطيعون به الوقوف أمام عدوهم وهم أمة مجاهدة تائب الضيم، هذا وقد ساعد هؤلاء على بلوغ مآربهم: عدم إدراك القيادات الإسلامية لقيم ما يمتلكون من ثروات إسلامية واستراتيجية، وعدم إدراكها لطبيعة الأخطار التي تتهدد الأمة، فهل نستطيع بعد أن عرفنا وفهمنا أن نهض لذلك المجد الذي يرد إلى الإنسانية حقها، وقد انتظره العالم طويلاً؟!، نسأل الله ذلك ■

أربع مأس لم يعرف لها التاريخ الإنساني مثيلاً وهي: استئصال الهنود الحمر في القارة الجديدة، استئصال الأهالي الأصليين في أستراليا، إهلاك هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية، استئصال الفلسطينيين من أرض أبائهم، ومازال مسلسل الاستئصال مستمراً يشتعل بين الحين والحين، في أفغانستان، والبوسنة، وكوسوفا، والشيخان... إلخ.

في مواجهة هذا المنطق العنصري والهمجي المتخلف يقف الإسلام شامخاً مميزاً، وقد يتسائل البعض عن الخصائص الحضارية الخلقة في الإسلام، وما تلك الثوابت التي يجب أن نبحت عنها فيه، والتي تمتاز باحترامها لعلامات الارتقاء والارتقاء للطبيعة الحضارية التي توصف بالتميز الذي يعطي وحده تلك الحضارة حق القيادة والتوجيه، وبهذا تستطيع مثل هذه الحضارة أن تنظر إلى الإنسان بمنطق العظمة الإنسانية، والعدالة المطلقة، والمساواة الحقيقية.

نستطيع أن نقول: هناك محاور خمسة يجب أن تنطلق من نسيج تلك الحضارة حتى تكون على مثل هذا الغرار:

- ١ - نظام للقيم والمثاليات التي هي محور الممارسة.
- ٢ - عالية الوظيفة الحضارية التي تتعامل مع الجميع.
- ٣ - القدرة الفاعلة على تطويع الذات الجماعية.
- ٤ - الاستمرارية التي تعلن عن الصلابة والثبات.
- ٥ - إدارة الصراع بمقدرة وعزيمة لا تكل ولا تمل.

الإسلام وحده هو الذي يستطيع أن يشع هذه العناصر وأن يضيء ليل الإنسانية البهيم بهذه الشمس الخمسة، ولكن أمتنا لم تستطع بعد أن تكتشف ذاتها في العصر الحديث بعد أن أهالت على نفسها تراب الجهالة والنسيان والخذاع الغربي. إن نظام القيم، ومنظومة المبادئ التي رسختها تقاليدنا الإسلامية وتعاليمنا

هل استطاعت أمتي اليوم ويعد كثير من التجارب المتعددة، والحوادث الجسام أن تدرك أنها تعيش سياسة دولية متوحشة، لم تعرف أي نوع من القيم أو أي طريق إلى الأخلاق، سياسة قامت على شريعة الغاب، وجعلت الجنس البشري يتحول إلى مجموعة من الحيوانات الكاسرة، القوي يتلغ الضعيف، والقادر يسخر الضعيف لصالحه، والمسيطر يوظف المقهور لخدمته، لا موضع لأي لغة أخرى في ميدان التعامل بين الشعوب، ولا مكان لأي نظام آخر يسود العلاقات بين الأمم أو الأفراد، نعم قد تتعدد نماذج التعاملات السياسية، وتختلف تطبيقات التفاعل المسمى بالحضاري، وتتوزع أساليب الممارسات القانونية، ولكنها عند التأمل والنظر الحقيقي الفاحص في جوهر التعامل بين الدول والشعوب، نجد أنه لا موضع إلا للغة واحدة هي: منطق الغاب، ولغة البطش والأنانية!!

هكذا كان الإنسان في تاريخه القديم، وفي عصره الهمجي، وهكذا عندما تحدث مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية حين سئل عن الجنايات التي اقترافها بلد ما حتى يُضرب بالقنابل، ويُبَاد الألو من شعبه، قال: لا جنايات وإنما هي مصالح بلدي التي ينبغي ألا يقف أحد أمامها، لقد قرر كثير من الباحثين أن الحيوانات تخضع في صراعها لحد أدنى من قواعد التعامل، فهل استطاع الإنسان أن يرتفع عن تلك البربرية التي تسيطر عليه إلى حد أدنى من التعامل، وهل استطاع أن يرتفع عن تلك البربرية التي تهيمن على جميع مسالك الصراع التصفوي السائد بين الأمم اليوم؟

إن لغة القوة اليوم تتحول سريعاً إلى منطق العنصرية، وإن حق الشعب المختار أن يحكم ويقود ويستأثر بالشعوب الأخرى، والشعب المختار هو: الشعب الأبيض، وليس لأحد حق في الألوهية السياسية، سوى ذلك الرجل الذي يحمل ملامح العنصر الآري. مناسة المجتمع الأوروبي والحضارة الحديثة هي قصة العنصرية والحد الأسود الذي لا يزال نعيش فصوله اليوم، وهل نستطيع الحضارة الغربية أن ترفع عن ضميرها

أكياس المشتريات.. رسالة للمجتمع

د. يوسف محمد علي السعيد (*)

عزيزي صاحب المحل التجاري:

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

تحية طيبة وبعد: ما من فرد منا إلا ويحب مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه، إنك وأسررتك جزء من هذا المجتمع، وسلامة المجتمع تعني سلامة الأسرة، ودرء الأخطار عنها. فكلما ارتفع مستوى الوعي لدى أفراد مجتمعنا، كان ذلك عائداً علينا وعلى أولادنا وبناتنا بالخير والبركة.

انطلاقاً من هذه البدهية، فإنه وبعد قراءة موسعة حول التربية والتعليم، وجدت أنه يمكن لنا تعليم وتوعية أفراد مجتمعنا بطرق متعددة وغير محصورة بعدد.

لذا فإني أهيب بك أن تكون أحد المشاركين في رفع مستوى الوعي لدى مجتمعنا، والعمل على تفجير طاقاتها الكامنة فيها، والمسألة لا تحتاج منك الكثير، كل ما نراه، أن تقوم بتبني الاستراتيجية التالية، ألا وهي استثمار أكياس المشتريات الخاصة بالمحل كوسيلة تنتشر عن طريقها حكمة أو توجيهاً تربوياً أو صورة هادفة معبرة عن قضية من قضايا المجتمع، أو قضية من قضايا عالمنا العربي والإسلامي.

الجميل التالية اخترناها لك لتنتقي منها ما تراه مناسباً للمجتمع من حولك، ولك أن تختار أحدها لتكون مكتوبة ضمن التصميم الذي تختاره مطبوعاً على الكيس. ففي كل مجموعة مثلاً ألف أو ألفا كيس يكون عليها جملة واحدة ضمن التصميم المختار، فإذا ما انتهت هذه المجموعة يمكنك أن تغير الجملة بأخرى.

اعلم - أخي الفاضل - أن أكثر الأسر تعيد استخدام الأكياس، فهذا

(*) جامعة الملك سعود فرع القصيم
قسم نظم المعلومات الإدارية
وإدارة الإنتاج

الكيس جوال بين الأسر، فهو بمثابة موجة متنقل صامت. لذا فقد ارتأينا عدم الاستهانة بهذه الوسيلة. كما أن ذلك الأمر لن يكلفك شيئاً، وفوائده مضمونة (بإذن الله) على أفراد مجتمعك، ولكي لا أطيل عليك الحديث فإليك الجمل المقترحة، وقد وضعنا فاصلة بين كل جملتين، ولك أن تنسج على منوالها ما تراه أولى منها، أو النظر فيما يكتب من جمل قصيرة على كل ورقة من أوراق التقويم المتداول بين الناس، فإن فيها خيراً كثيراً إن شاء الله:

الصلاة الصلوة

اكتب مقالاً

اكتب قصة

أعد محاضرة

أخطب جمعة

دون خواطرك

اعمل بالوعظ

تعلم لغة

كن شجاعاً

كن كريماً

كن واسع الصدر

تعلم أدب الحوار

اقرأ الفاتحة

اقرأ آية

إياك والظلم

اقرأ ثلث القرآن

ابتسم

فجر طاقاتك

اعرف قدرك

اكتب عن نفسك

حدد أهدافك

لا تيأس

لا تضع وقتك

اطلب العلم

ألف كتاباً

عمق علاقاتك

حسن صوتك

لا تكتئب

كن حليماً

اشغل خيالك بالمفيد

زر أقرابك

كم نسبة عمك بما تعلم؟

تعلم فن الاستماع

تعلم مهنة

أحب لغيرك ما تحب لنفسك

صاحب أهل الخير والصلاح

أحضر بخوراً للمسجد

لا تسرح في أحلام اليقظة

ماذا تعرف عن الشيشان؟

كن محباً للخير وأهله

فكر بإنشاء مشروع إنتاجي

اعمل فكل ميسر لما خلق له

اقرأ... ارسم... ألف قصيدة

تعلم فن الكلام

عدل سلوكياتك؟

أمك ثم أمك ثم أمك

هل تعرف قيمتك؟

ماذا يقرأ أولادك؟

كيف أنت وزوجك؟





حذر الناس من السرعة
اشتغل بالعمل الخيري
لا تؤذ غيرك
تمرس على الحاسوب
هل قرأت كتاباً هذا الشهر؟
هل فكرت يوماً في القبر؟
تصدق
تسامح إلا مع الباطل
لا تحزن
لا تصرخ في وجه أطفالك
مر بمعروف
أنه عن منكر
هل يحب أطفالك القراءة؟
ما حقيقة حبك لمجتمعك؟
ساعد ناشطاً في الدعوة
شارك في البرامج الإعلامية
كيف تقضي وقتك؟
الثلاث الأخير من الليل
اصدق في تجارتك
عامل جيرارك بالحسنى
إياك والعجلة
إياك وه التفريط
احذر الخمر وأهلها
زر مقبرة
زر مريضاً
جاهد نفسك
احفظ لسانك
جدد أثاث ذاكرتك
لا تنس من أوجدك من عدم

عامل والديك بلطف
انصر مظلوماً
حاور غيرك بلطف
صحح عيوبك
باب القوبة مفتوح
احضر مجلساً علمياً
ارفع من مستوى حديثك
أقلهن مؤنة أكثرهن بركة
تعامل مع الخلق كما ينبغي
إياك والحسد
جاهد بقلمك
احفظ سورة
أصلح بين الناس
لباس التقوى
كن رقيقاً على نفسك
لا تتحدث إلا بخير
الحق ابنك بمركز صيفي
لا تقهر غيرك بغير حق
اعترف بخطئك
ماذا تعرف عن العلمانية؟
ماذا تعرف عن الاقتصاد
الإسلامي؟
كم شخصاً اهتدى على يديك؟
رب أولادك على حب المسجد
الأقصى
تحدث واكتب باللغة العربية
انتبه لخطبة الجمعة
انقل ما قاله خطيب الجمعة
لاهلك
الربا محروق
الصدقة مرباة
هل أنت ممن يضيق عقله
بالخمر؟
اقرأ عن الخليفة الخامس
تخصص في شخصيه تاريخية
ماذا تعرف عن الإعلام
الإسلامي؟
ساهم في تزويج شاب ساهم في
إعفاف مسلم ومسلمة
اقرأ كتاباً عن التربية أنت
وأخواتك
أين أبناؤك وبناتك الآن؟
ماذا تعرف عن كشمير؟
اقرأ حديثاً نبوياً كل يوم
تقبل النصح بصدر رحب
أنت أكبر من أن تدخن
كم شريطاً إسلامياً سمعت؟
اصنع من الليمونة شراباً حلواً
اعمل شيئاً يشكرك عليه الناس
قلل نسبة الهواجس أثناء الصلاة
هل أدبت زكاة مالك هذه السنة؟
هل فكرت بمتابعة مجلة
إسلامية؟
هل أبناؤك متميزون في

دراستهم؟
ما مدى حرص بيتك على
الحجاب؟
تعلم فن إعداد أفلام الفيديو
النافعة
تخصص في الإصلاح الأسري
هل تؤدي الصلاة على وقتها؟
قل سأحاول .. سأفعل ..
سامضي
احرص على ترابط عائلتك
المتدة
ما علامة حبك لأمك الإسلامية؟
هل فكرت في تنمية مواهبك
الدينية؟
هل أنت إيجابي في مجتمعك؟
هل تعرف شيئاً عن (انتفاضة)
الأقصى؟
تصور أنك أنت المسلم الوحيد
في العالم
لماذا لا تدرب نفسك على القراءة
الجادة؟
أين تضع نفسك - مسلم - مؤمن
- محسن؟
ماذا تعمل في الاستراحة أنت و
زملاؤك؟
الاحتلال اليهودي لفلسطين يجب
أن يزول
اعمل أو شارك غيرك في إنجاز
بحث علمي
هل لك جهود إيجابية ملموسة
في مجتمعك؟
ما الكتاب الذي تحب أن يطلع
عليه الناس؟
هل تعرف من قال: الأخلاق من
غير دين عبث؟
هل تستطيع أن تذكر أسماء
سبع مجالات إسلامية؟
أنت مسلم (...) فكلم سورة أو
حديثاً نبوياً تحفظ؟
ماذا تعرف عن الخطر النووي
في عصر العولمة؟
هل تعلم كم آية وردت في
القرآن تتحدث عن الربا؟
هل أسرتك تحافظ على الماء؟
أين أنت من الجهود المبذولة في
توحيد الصف الإسلامي؟
هل تدرك أهمية المنتجات
الوطنية والعربية والإسلامية؟
ماذا تعرف عن كتاب ماذا
خسر العالم بانحطاط المسلمين؟
هل قرأت كتاب قضية تطبيق
الشريعة في العالم الإسلامي؟
هل تعلم أن مصطلح «العمل»
ورد في القرآن الكريم ما يقارب ٣٥٩

موضعاً؟
هل للمسجد الأقصى والأرض
المباركة من حوله مكانة في قلبك؟ ما
علامة ذلك؟
هل تعلم أن باستطاعة دماغك
تخزين ما يزيد على ٢٨ مليون مجلد
خلال ٧٠ سنة من عمرك؟
أسرتك تفتقدك عند بعدك عنها
فهل مجتمعك يفتقدك عند البعد عنه؟
هل أمك ستفتقدك فيما لو غادرت
الحياة؟

ملاحظات:

١ - لاحظ أننا تعمداً عدم
اختيار آيات قرآنية أو أحاديث
نبوية، وذلك تحريزاً من أن ترمي هذه
الأكياس في القمامة، أو يحصل لها
نوع من الامتحان.
٢ - لاحظ كذلك أن معظم هذه
الجمال موجهة للذكر لكن يمكنك أن
تعيد صياغة ما تراه، بحيث تكون
موجهة للأنثى على حد سواء.
٣ - المؤسسات المذكورة أعلاه
هي على سبيل المثال وإلا
فالمؤسسات النافعة كثيرة.
٤ - حيث إن هذا المشروع يعني
بالبشر فهو داخل ضمن إطار
التنمية البشرية، التي يسعى لها
معظم المخططين للمجتمعات
البشرية. لذا لا تتردد بالمساهمة
التي لا تكلفك شيئاً.
٥ - كما ذكرت سابقاً، لك أن
تنسج على منوال الجمال السابقة ما
تراه مناسباً للبيئة من حولك، لكنني
أؤكد لك أن هذه الجمال منتقاة
بشكل علمي تربوي.
٦ - قد تلاحظ كذلك أن معظم
هذه الجمال قصيرة، مما قد يتبادر
إلى خاطرك ألا جدوى من ذلك،
لكنني - وكما ذكرت سابقاً - بعد
قراءة موسوعة عن الدماغ والعلاقة
شبه المتكاملة بينه وبين شهوات
الإنسان، سواء الإيجابية أو السلبية
ربطاً بالأساليب الحديثة في التربية
والتعليم، بل ما أنصاف به حديث
النبي ﷺ من جوامع الكلم. أؤكد
لك أن البيئة من حولنا تستفيد
كثيراً بإذن الله. وما أختتم به
رسالتي هذه أن تكون سباقاً
ومقدماً للعمل بما ورد في هذا
المشروع الطريف.
والله يحفظك ويجعل تجارتك
نخراً لك في الدنيا والآخرة ■



«ليالي الحلمية» وتزييف التاريخ المعاصر!

إيمان البهنساوي

لا يستطيع أحد أن ينكر الجهد المبذول لإخراج مسلسل «ليالي الحلمية»، بهذا المستوى المتميز من الناحية الفنية، ولكن المسلسل يعرض فكر مجموعة من الشيوعيين سماهم المؤلف بالاشتراكيين، وفي سبيل الانتصار لمبادئهم، يُحرّف التاريخ، ويُغيّر من الوقائع والحقائق التي مازال بعض أصحابها أحياء، ومنهم من نشر تصحيحاً موجزاً، ومنهم من نشر تساؤلات فقط، ويواصل الجزء الرابع من المسلسل سرد قصة هذه المجموعة من الأفراد الذين ربطت بينهم علاقات الصداقة أو القرابة أو الجيرة أو الزمالة، وقد آمن أغلبهم بمبادئهم الاشتراكية أو الشيوعية. ثم يلقي المؤلف بعد ذلك، الضوء على الجيل المعاصر من الشباب، ويبين لنا مدى تخبطهم في مجتمع يسوده الفساد، وعصر ضاعت فيه المبادئ والقيم والأخلاق «عصر الهلية» - كما جاء على لسان علام السماحي - فلا يجد هؤلاء الشباب القدوة أو المثل الأعلى، ولا يجدون من سبيل أمامهم سوى الانغماس في المخدرات أو اللجوء للدين. وهكذا يساوي المؤلف بين الالتجاء للدين والالتجاء للمخدرات! لأن زعيمه كارل ماركس يزعم أن الدين أفيون الشعوب، ويجعل الدين مثل المخدرات، كما يبرر الكاتب لجوء بعض الفقراء للدين؛ لأملهم في أن يحظوا في الآخرة بالجنة التي قد تعوضهم عن الظلم المتفشي في المجتمع - كما جاء على لسان علام السماحي - وهو في ذلك ينقل أفكار كارل ماركس عن الدين بأنه سلوى الفقراء العاجزين، وليس وسيلة لتحقيق العدل المنشود.

والكاتب يعلم أن كثيرين ممن أسلموا في عهد الرسول كانوا من الأغنياء، وقد أثروا ضياع أموالهم في سبيل العقيدة، وينتهي الكاتب إلى أن كلا الطرفين «المخدرات والدين» سوف يؤدي بالشباب في النهاية إلى العنف - نقلاً عما جاء على لسان علام السماحي - وقد شاهدنا ما وصل إليه «توفيق» ذلك الشاب الذي اغتوته الجماعات الإسلامية، فانضم إليهم وانتهى به المطاف إلى سرقة أحد محلات الذهب، وقتل صاحب المحل من دون ذنب، حيث أفتى لهم أمير الجماعة بأن سرقة هؤلاء الناس حلال - كما جاء على لسان توفيق -، وهكذا فالمسلسل يعرض الإسلاميين على أنهم لصوص ومجرمون وقتلة! بينما يعرض الشيوعيين على أنهم رمز للمثالية

والطهر والموت في سبيل المبدأ! كما انتهى الكاتب إلى القول بأن الدين يؤدي إلى العنف، والإسلام الحقيقي كما جاء في الكتاب والسنة بعيد كل البعد عن هذه الصورة المشوهة من سرقة وعنف وقتل، فقد نهانا الإسلام عن السرقة وحرم قتل النفس البشرية قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢). وقد تجاهل الكاتب أن الغالبية العظمى من أبناء التيارات الإسلامية لا يمكن أن ينسب إليهم أي عنف أو تطرف، وأعمالهم في النقابات المهنية وغيرها خلال السنوات الماضية أكبر دليل على ذلك، حتى إن كلاً من وزيرى الداخلية السابقين «نبوي إسماعيل وأبو باشا» قد أعلنوا في الصحافة المصرية بعد الاعتداء على «أبو باشا» أن الإخوان المسلمين الذين يمثلون الشريحة الكبرى من الجماعات الإسلامية بعيدون كل البعد عن كل تطرف وعنف، وقد أكد ذلك أيضاً الدكتور «بطرس غالي» والكاتب لا يخفى عليه أيضاً أن العنف والتطرف هما حتمية كارل ماركس لأن نظريته في الصراع الطبقي تؤدي إلى تصفية الطبقة العمالية لغيرها من الطبقات ودفنها، وهذا هو قمة العنف والتطرف.

ثم يُسلط المؤلف الضوء على «الحاج بسيوني والحاج خميس»، وقد ارتدى كل واحد منهما الجلباب وأطلق اللحية، وحفّ الشارب، وأمسك بالمسبحة في يده، وكونا «شركة الانشراح»، وأصبحا يتحدثان بلغة الإسلام، وقد قدم الكاتب في الأجزاء السابقة من المسلسل تاريخ هاتين الشخصيتين: فهما السبارسجية «بسه والخمس» وقد عملا مع الإنجليز في «الأرنص»، ثم عملا في تجارة العملة، وأخيراً في تجارة المخدرات، التي دخلها السجن بسببها، و«بسه والخمس» كما ظهرا في المسلسل نصابان لا يتورعان عن القيام بأي عمل في سبيل الحصول على الربح والمال الوفير، وقد كان واضحاً من المسلسل أنهما شخصيتان مكروهتان من الجميع نظراً لأخستهما، ونحن بدورنا نتساءل عن هدف المؤلف من جعل أشخاص من أمثال «بسه والخمس» يتحدثان باسم الإسلام؟! فليس هناك من هدف سوى القول بأن المسلمين يتخذون من الدين ستاراً يخفون وراءه أهدافهم الخبيثة!

إنه من دواعي الأسف والأسف أن يحرف التاريخ المصري فيما يتعلق بحرب الفدائيين ضد الإنجليز، مع أن قادة هذه المعركة مازال منهم

أحياء، وقد اعترضوا على المؤلف والكاتب أسامة أنور عكاشة الذي حرّف تاريخ هذه المعارك، ففي مسلسل «ليالي الحلمية» أعطى الشيوعيين دوراً كبيراً في هذه المعركة، مع أنهم كانوا يهتفون لفيتنام بدلاً من القناة، حيث يحارب الشيوعيون ضد الأمريكان.

لقد سجل الأستاذ كامل الشريف هذه المعارك في كتابه: «قتال الفدائيين في القناة»، كما سجلها أيضاً الأستاذ حسن دوح في كتابه «كفاح الشباب الجامعي على القناة» والصادر عن دار القلم في الكويت ١٩٧٢م، والذي نقل عنه في صفحة ٢٥ أن أتباع الحركة الشيوعية في مصر بزعامة الصهيوني هنري كوريل كانوا يبخلون بأنفسهم من أن تراق دماؤهم في هذه المعركة لأنها لا تخدم المد الشيوعي.

وفي صفحة ٢٧ كتب: «أن الإخوان المسلمين الذين حاربوا في فلسطين عام ١٩٤٨م قد أشرفوا على تدريب الطلبة في الجامعة للعمل الفدائي في قناة السويس، وكان منهم السادة كامل الشريف، وعلي صديق، وعبدالرحمن البنا، وحسن عبدالغني، وعبدالعزيز علي، ومؤلف الكتاب، أما جامعة إبراهيم «عين شمس حالياً»، فتولى التدريب بها محمد مهدي عاكف ووائل شاهين وحسن عبدالغني.

وكتب أن الإخوان المسلمين كانوا أصحاب الدور الأكبر في الحرب ضد الإنجليز، ثم ذكر الدور المشرف للبوليس المصري، وكذلك الضباط الأحرار الذين شاركوا في التدريب، ومنهم كمال الدين حسين، ومجدي حسين، وصلاح هدايت، الذي اشترك مع رجال من الإخوان المسلمين منهم الصاغ صلاح شادي في نفس سفينة بترول إنجليزية عند كوبري الفردان.

كما أشاد بالدور الوطني لرجال الأزهر، حيث تقدم وكيل جامعة الأزهر الشيخ عبدالرحمن حسن، وأطلق أول رصاصة في معسكر جامعة الأزهر إعلاناً بيد التدريب للمعركة.

وتضمن هذا الكتاب حواراً للشهداء من الإخوان المسلمين، منهم عمر شاهين وأحمد المنيسي، وكتب ما نشرته الصحف المصرية عنهم، لقد أغفل مسلسل ليالي الحلمية هذه الحقائق التاريخية كلها ونسب إلى الشيوعيين ما لم يحلموا به من الأفعال وهم بهذا يريدون أن يقلبوا الحقائق ويجعلوا الحق باطلاً والباطل حقاً، لكن التاريخ ليس ملكاً لهم ولا حكرًا عليهم. ■

قاطع.. ثم قاطع

شعر: فيصل بن محمد الحجري

حين تقوم دولة اجنبية بتوجيه سياستها واسلحتها لإبادة المسلمين واغتصاب ديارهم ..
ايجوز للمسلمين ان يفتحوا اسواقهم لتجارتهما ويروجوا بضائعها؟

هذا «زبون» مشتر.. وسواه بائع
هذا اشترى «البوسنة» في غيابنا
هذا اشترى «حيفا» إلى «سينا»
هذا اشترى «الشيشان» أو «كشميرنا»
هذا اشترى «كابول» رغم انفسنا
والآخر «المعروض» في سوق «الرقيق»
رغائبه اتر على ادنى طريق
و«رموزنا» مشغولة باللغو والنقيق..
كانهم ضفادع
ترنو إلى عدونا
ترنو بعيني واله
كانه شقيق
كانه عشيق
وشبلنا المجاهد عدوها الجديد
بل إنه عدوها العتيق
قبل سقوط الأقنعة
من قبل أن تبدو الحقائق موجعة
من قبل أن «يصادروا» سيوفنا
من قبل أن تذبح في «مسلخنا»
الجديد
في الكمب.. في أوصلو.. وفي مدريد
يذبحنا «شارون» كالدجاج
وسادتي وسيداتي؟
تحمسوا.. تحمسوا
تنمروا.. تنمروا..
تحفزوا... تحفزوا
واطلقوا احتجاج
أبعد هذا نشترى البضائع؟
أبعد هذا الحيف لا نقاطع
أذلك استثمارنا؟
أم أنه استعمارنا؟
أم أنه استهتارنا؟
إذا قضا أن تخرس المدافع
أن يمنع الجهاد أي مانع؟
من أضعف الإيمان.. أن تقاطع

لبيك يا خير الجوامع
نفديك بالثروات
ولك ما تُعطي المصانع والمزارع
فلربما تغدو مقاطعة المقاطع
أقوى وأجدى من صواريخ المدافع

أنا اعزل
ما لي سلاح في مواجهة المطامع
سيفي دمي..
سارشة في وجه جزار وطامع
سيفي فمي!
تنصب منه حروفي الغضبي
كي تقذف الإنكار في وجه المخادع
كي تفضح المكر الذي «يحتال» من خلف
البراقع
سيفي هو الصبر الجميل!
صبر الرجال المؤمنين
صبر الهداة الواثقين
وثقوا بأن الفجر طالع
سيفي دعاء صاعد
يتلوه خاشعة وخاشع
يهترع عرش الله للمظلوم يدعو وهو
ضارع
فلربما يغني دعاء في الوغى عن ألف
دارع
من أين ياتي النصر يا عقلاءنا؟
من مجلس الأمن لهم.. وما لنا؟
من مجلس الغدر بنا؟
تلك المجالس ما لنا فيها سوى إيماء
خانغ
بل... ما لنا فيها سوى رفع الأصابع
وقرارنا فيها مطيع لا يصد ولا يصارع
تلك المجالس.. تلك أسواق لهم
وشعوبنا وديارنا فيها «بضائع»
والآخرون موزعون.. ألا ترى؟

قاطع.. ولَوْ جُغْتَ..
وارفض حياة مذلّة
حتى.. أجل.. حتى وإن حشروك في
الموتى.
إخواننا في القدس.. في كفّ الزوايح.
لَمْ يَبْخَلُوا بدمائهم
لَمْ يَبْخَلُوا بهنائهم.
ورضيهم في خندق الجوعى يُنَارَغ.
يا بى الحليب من العدو هدية
يا بى حليب «السيملك».
يا بى ركوب «الكادلك».
هو لا يخاف منية
هو لا يهاب أذية
أو ما لديكم - يا رجال - من الإباء... إباء
راضع؟
أو ما ترى أبراج «مكدونالد» كالأصنام
في كل الشوارع؟
أو ما ترى أصنامة تعلو المدارس
والجوامع؟
بالمال هذا يصنعون سلاحهم
ويصدرون لنا الفواجع
يا للعجب
كيف استراح ثريتنا
ليكون «جسراً» للمطامع؟
جسراً يمد بآمالنا أعداءنا.. من غير
وازع؟
أدماة إخواني اعزّ عليه... أم «بعض»
المنافع؟
هي مغنم.. أم رشوة.. أم ورطة في قيد
خادع؟
لكئنا.. واخجلناه - سكوئنا «أم»
القطائع
لِمَ لا يصيح ثريتنا:
لبيك يا أقصى
لبيك يا مسرى النبي

أزمة الحداثة العربية

ثمة تساؤلات كثيرة تفرضها جدلية الوجود والعدم في مسار الحداثة العربية، وتتصادم مفاعيلها الحادة في الفكر العربي المعاصر دون أي إجابات يمكن أن تفسر «لا تبرر» إشكالاتها المتراكمة بمعزل عن تحققها الوجودي في المجتمع الغربي. فممنذ الصدام الحضاري بين العرب والغرب، إبان الحملة الفرنسية على مصر، مازال سؤال الحداثة العربية يتجدد طرحه حتى اليوم دون أي تمثلات واقعية منجزة تنفتح آثاره الفاعلة في مجتمع يطبق مفردات تلك الحداثة.

بقلم: محمد جميل أحمد (*)

فمضلاً صراع العلم والكنيسة الذي أنتج الحداثة الأوروبية بسبب خلعها لبوس الكنيسة «ضمن عوامل أخرى» هذا السؤال تم تأويله خطأ في أدبيات الحداثة العربية، ونتجت منه أخطاء كبيرة في بنية الفكر العربي بسبب هذا التأويل. ففي حين ازدهرت الحضارة الإسلامية في المجتمع العربي، الرقي والانفتاح وإنجازات الفكر الفلسفي، والمنهج التجريبي في العلوم، أنتجت الحضارة المسيحية في نسختها المحرفة في أوروبا الحروب الدينية، وتكرس الإقطاع والجمود والتخلف، ومن ثم كان استدعاء مفهوم صراع العلم والكنيسة في أوروبا، والتسوية بينه وبين خلاف الحداثة العربية مع شكل التدين التقليدي على أنه الإسلام «حيث كان الإسلام مغيباً تحت ركام الانحراف» خطأ قاتلاً علق الفهم الحقيقي للإسلام زمناً طويلاً في بنية الوعي العربي ربما حتى الآن منذ القرن الماضي، والسؤال: لماذا لم يتم حتى الآن دراسة جدلية العلاقة بين الحداثة العربية والإسلام كمكون تاريخي للعرب.

كذلك تبرز إشكالية فشل المشروع القومي العربي الذي أعاد تركيب المشروع القومي الغربي في استنساخ عروبي ورث المرات ولم يحصد الثمرات، وبالرغم من أن الفكرة القومية الأوروبية ورثت المرات بين الأوروبيين في الحروب الإقليمية في القرن التاسع عشر، والحربين الكونيتين في القرن الماضي، إلا أن المفاعيل الفكرية للقومية في أوروبا أسست في كل شعب على حدة روح التماهي مع القيم القومية، وتمثلها في المجتمع قبل الدولة كمعطيات وجوبية حلت محل الكنيسة في روح الشعب بالتقليد العلماني وبشفافية عالية طورت فيما بعد إلى مفهوم الوطنية، وتجسد ذلك في الدولة الحديثة بكل ما يحمله ذلك المفهوم من دلالات، فالقومية في أوروبا كانت تجربة ضرورية بمقدار ما هي مبررة تماماً كتجربة الخروج الكبير من نفق الفكر الكنسي، وهي تجربة تاريخية اقتضتها محاولات الدمج القسري للشعوب الأوروبية تحت راية الأفكار العليا للكنيسة «والتي كانت في حقيقتها تحالفاً نفعياً مع الإقطاع»، أي أنها كانت ذات جدوى رغم مرارتها، بينما كانت شروط نشأة الفكرة القومية العربية تخلو من أي محمول فكري.

فبينما كانت الشعوب الأوروبية تكتشف عبر الفكر القومي صيرورتها التاريخية تحت ضغط

وإذا كانت دهشة الحداثة - رغم فجيعتها في المجتمع العربي - قد خلقت نوعاً من الانسياق المأخوذ لدى النخب الثقافية العربية بدايات القرن الماضي - بالنموذج الاستعماري «والذي هو نتاج الحداثة الأوروبية بامتياز» كانتعكاس للعلاقة الجدلية بين المستعمر والمستعمر بحسب ابن خلدون، مما أدى إلى ترسّم خطي النموذج الغربي في محاولة استنساخ حرفي لهذا النموذج دون أي انتباه لمفارقات الوعي بسبب تلك الدهشة أو الصدمة. إذا كان الأمر كذلك، فإن ما انحسر اليوم - بسبب الرؤية الزمنية المفارقة - عن ذلك الاستنساخ بل تماماً على مدى السذاجة والاستسهال في التزام النموذج الغربي دون ممارسة مهمة الاختيار الحضاري «التي مارستها اليابان ودول أخرى فيما بعد». وإذا كان هذا الأسلوب قد ارتد علينا وفق مقولة «فاقد الشيء لا يعطيه»، فإن الأفق الذي كان ممتداً في تلك اللحظة التاريخية في ديار العرب هو تمثلات «القابلية للاستعمار» بحسب مالك بن نبي - الأمر الذي خلق في الذهنية العربية وعياً نشأت عنه فيما بعد سيطرة أحاديّة هيمنت على خطاب الفكر العربي وحبست أنساقه الفكرية والثقافية والمعرفية في إطارها حتى اليوم، اللهم إلا بعض الشظايا التي انفلتت من ذلك الإطار، وخلقت فيما بعد تياراً مخنوقاً يقابل تلك الذهنية رغم الحصار الذي فرض عليه.

لقد كانت الرؤية الوثوقية اليقينية لفرض مفهوم مسطر للحداثة كاختيار أحادي وملزم دون أي شك أو لبس في جداوله على طريقة طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» عندما قال: «فاذا أردنا أن نتقدم فعلينا أن نأخذ بأسباب الحضارة الغربية كلها حلوها ومراها، خيرها وشرها، إن كان فيها شر» منافية حتى لطبيعة الفكر كنتاج عقلي مشدود بتعدد وجهات النظر.

وبالرغم من التفسير الذي نراه اليوم - بسبب المسافة الزمنية - لتخلق ذلك الوعي: إلا أننا لم نزل نعيد إنتاج القفز على استحقاقات تلك المرحلة: دون البحث الجاد عن الأسباب والظروف التي أنتجت ذلك الوعي، مما أدى في النهاية بعد أكثر من قرن ونصف إلى إعادة سؤال الحداثة.

وفيما يلي عروض لبعض إشكالات الحداثة العربية:

(*) كاتب سوداني مقيم بالسعودية

التنوع اللغوي والديموجرافي الفارقة بين كل شعب وآخر من خلال القومية المشكلة له، كانت كل شروط التعريف القومي متحققة للعرب كأمة ذات رسا تماهت تجربتها التاريخية تماماً مع الإسلام كقال «العرب مادة الإسلام» (عمر بن الخطاب). ينعطف على ذلك الاكتشاف الشكلي للقومية العربية اكتشافاً تنتفي الحاجة إليه، إذ تزامن ذلك «الاكتشاف» - التشكل الأخير لقوميات أوروبا في صورته اللامعة من ناحية، ومع ارتداد العثمانيين إلى قوميتهم الطورانية مما أدى إلى خروج العرب من عبا العثمانيين من ناحية أخرى.

بكلام آخر، فإن أهم إنجازات الفكر القومي - شحذ روح المقاومة للاستعمار، ويخروج الاستعما كانت الاشتراكية المعرّبة والمخففة - هي المضمون المقول للفكر القومي، وهي بهذا الاعتبار لا علاقة له بمشمولات القومية العربية، والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل هناك فكر قومي عربي مجرد غير مثلبه بالإسلام أو الاشتراكية، وما إمكانات نجاح هذا الفكر كإطار للعمل العربي؟

وإذا تجاوزنا الماركسية باعتبارها - كلاسكيكات القرن العشرين - دون أن يعني ذلك تحذ اليسار الفكري والسياسي - نجد أن الفكر الليبرال بتمثلاته التي حلت محل الأيديولوجيا في القرن الماضي كالديمقراطية والعودة، وحقوق الإنسان - البديل الذي آمن فيه بعض المفكرين نهاية التاريخ «فرنسيس فوكوياما» باعتباره فكرة يتجلى دائماً عبر أقتنية نسبية تتبدى آثارها المرتبطة بالحرية أكثر من محدثاته الفكرية.

فالعودة بالإضافة إلى ألياتها الضاغطة حتى تخوم العالم، والتغول الاقتصادي وما ينتج من تلك من مؤثرات مادية باهرة في يوميات البشر تنزع دائماً إلى تذويب الفوارق المجتمعية والهوية المشكلة للشعوب من خلال ثقافة الصورة، خصوصاً في عالم الجنوب، مما يقضي علينا دائماً باستنطاق سؤال الوجود بالنسبة لنا كأمة، والسؤال هنا يتجدد مرة أخرى، ولكن ليس في سياق التحدي والاستجابة «بحسب توينبي» «حيث إن اليون هائل بين التحدي والاستجابة رغم ضرورة ذلك». ولكن السؤال هو: هي المنظومة الفكرية والقيمية التي تجسد الانفتاح والانضباط مع العالم دون أي مبالغيات حديد متعاكسة؟

واليوم في بدايات الألفية الثالثة تتجاوز في واقع الحداثة العربية ثلاث حقائق تشكلت عبر مسير الحداثة، بعضها في الجانب السلبي والبعض الآخر من تحولات الحداثة الأوروبية والغربية في سيرورته الراهنة.

أولى هذه الحقائق أن الاتجاه الليبرالي الذي يسود العالم اليوم عبر مفرداته الفاعلة لا يمنح فكر أو أيديولوجيا يمكن استهلاكها والاستقرار ومفاهيمها الفكرية والسياسية، أي أن الخيار الليبرال يقتضي بالضرورة إرساء الديمقراطية سياسياً والتسريع بوتيرة التنمية الاقتصادية بلزوم الشفافيد في كل «رغم التجاوزات الأمريكية المرتبطة بالمصالح وتقرير حقوق الإنسان.

ثانية هذه الحقائق أن السبب في إعادة سؤال

خصائص الأدب الإسلامي (١)

أدب عقدي

د. وجيه يعقوب (*)

للأدب الإسلامي خصائصه التي تميزه عن سائر الآداب، ولا غرابة في ذلك، لأنه يستمد مقوماته من القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولعل أهم خصائص هذا الأدب، أنه أدب عقدي، لا يصطدم بالثوابت الإسلامية التي جاء بها القرآن والسنة.

والنصوص الأدبية والنقدية التي تشير إلى ضرورة ارتباط الأدب بالعقيدة كثيرة ومتعددة، وهي تلح على ذلك إلحاحاً، ويتشدد النقاد مع الأدباء الذين يخالفون هذا المبدأ.

وربما دفع النقاد إلى التشدد في هذا المبدأ، ما شاع في الأدب العربي، عبر عصوره المختلفة، خاصة في العصر الحديث. من رموز ومعمان تصطلم بالعقيدة الإسلامية، وتتطاول على ثوابت الأمة ومقدساتها، بدعوى التحليل واللاشعور. وما إلى ذلك من حيل تبريرية تتبع للكاتب أن يتحرر من قيود متعددة، أهمها بالطبع العقيدة، كما كثرت في الأدب الحديث.. الألفاظ والمصطلحات التي تصدم الحس الإسلامي، حيث استخدم بعض الشعراء هذه الألفاظ في غير ما وضعت له.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: ما الذي يمكن أن تقدمه العقيدة للأدب، خاصة أن العقيدة ذات مبادئ وأصول ثابتة، بينما يعمر الأدب بالحركة، وينفر من القيود والقواعد الثابتة؟

إن العقيدة الإسلامية ليست جامدة، فهي عقيدة حيوية وخصبة، ولها رؤيتها الكاملة والواضحة لحقائق الوجود، وقد انبثقت منها قديماً عشرات المدارس الفكرية التي امتدت الفكر الإنساني بتنوع هائل من الأفكار والتصورات.

كما أنها تشحن خيال المسلم وذهنه، وتهين نفسه لتصور مشاهد البعث والحساب والمعجزات، وكل هذه الأمور لا تصيب الأدب بالجمود والثبات، ولا تكفل الأديب بالقيود والأغلال، بل تفتح له طاقات من النور والأمل والتخيل، بما تتيحها للأديب من عوالم لم يطلع عليها إلا في ظل هذه العقيدة.

لذلك، فإن ما يقوله بعض النقاد الغربيين عن الأثر السلبي للعقيدة على الأدب، قول لا يصح بالنسبة للعقيدة الإسلامية، التي حررت العقل البشري من الجمود والتقليد، وبعته للتفكير والتأمل والتنبير.

إن العقيدة هي غذاء الروح، وهي حقيقة بديهية في كيان الإنسان، فهي تفسر له وجوده ومصيره، تجيبه عن الأسئلة الغامضة التي حيرت الإنسان طويلاً. والمتأمل في الأدب الإسلامي الذي نشأ في

الحدائث رغم مرور أكثر من قرن ونصف على تجربة الحدائث العربية يكمن في انشداد النخب العربية والسياسية والثقافية إلى إعادة إنتاج الأنماط الفكرية والسياسية وحتى التكنولوجية المتألفة في الغرب الراهن عبر تحولات «مسلوقة» إن صح التعبير، أي عبر إهمال الشرط التاريخي لتأسيس الحدائث ومفرداتها في المجتمع العربي، وبمعزل عن الشروط الموضوعية لتحولات الحدائث الراسخة، وهكذا نشنت في نحن العرب من انعدام الديمقراطية رغم وجود «البرلمانات» و«النواب»، ونشنت في التخلّف رغم وجود الجامعات والمعاهد الأكاديمية، وقس على ذلك المجتمع المدني وحقوق الإنسان وحتى مفهوم «الدولة الحديثة» في عالمنا العربي وغير ذلك من الشعارات.

بمعنى آخر، فإن التحديث المطلوب هو تحديث الإنسان، وليس تحديث الأشكال. هذا يستدعي تلازم التربية مع عملية التحديث ويقتضي في الفضاء الزمني والاجتماعي معاناة اجتماعية ونضالاً تاريخياً يؤسسان البنية الراسخة والعقيمة لشكلانية الحدائث.

والحقيقة الثالثة هي أن الأمة العربية أمة إشكالية «على وزن فرد إشكالي» فهي ليست أمة طرفية بالمعنى الجغرافي والتاريخي معاً، كاليابان مثلاً، ولقد كان التكوين التاريخي للأمة العربية والأمة الإسلامية فيما بعد تكويناً خارقاً للعادة أي أن الانسحاق العربي «الإسلامي» على مساحة جغرافية هائلة «من الصين إلى الأندلس» في لحظة تاريخية قصيرة بعمر الأمم (٥٠ عاماً) كان بنفسه حدثاً أسطورياً أقرب إلى المعجزة والامتداد التاريخي حتى يومنا هذا، كل هذا الإرث الحضاري يفرض إشكالية نوعية للأمة العربية في حالتها الضعيفة والقوية، والتقدم والتأخر، أي أن هذه الإشكالية النوعية تقضي بأن الوجود التاريخي بدأ بالتشكل الإسلامي لهذه الأمة، كذلك التجديد التاريخي لهذه الأمة يقضي بالعودة إلى ذلك التشكيل الإسلامي من خلال النص القرآني والنص النبوي، بعيداً عن الرؤى المنغلقة لبعض التيارات الإسلامية، ومن دون أن يعني ذلك الانغلاق على الآخر «الغرب»، ولعل غزارة الدراسات الاستشرافية - التي فلك دالة المسكوت عنها الفكر الكبير إدوارد سعيد - ونشوء ملابسات القضية الفلسطينية قبل وبعد تقرير اللورد كامبل في بدايات القرن الماضي، عن العالم العربي الإسلامي إلى يومنا هذا هو أكثر من مسألة تفسير سياسي، بل تتعدى دلالتها إلى الوجود الإشكالي لهذه الأمة ما يعني ملزومية الصراع الحضاري، كما ذهب إلى ذلك المفكر الأمريكي صموئيل هنتجتون.

ليس عجباً أن تتقدم أمة طرفية كالصين وكوريا - رغم التماهي مع الخطاب الأيديولوجي الماركسي - ولكن بشروطها الذاتية في صياغة ذلك الخطاب، وبما ينسجم مع التركيب الداخلي لمجتمعاتها، بينما ماركسيو العرب يرفعون المظلات في البلاد العربية إذا هطلت الأمطار في موسكو، كما تندر عليهم أحد المفكرين اللبنانيين إبان الحرب الباردة، في إشارة إلى الحرفية والإخلاص والأمانة، في تطبيق مبادئ نظرية نسبية دون أن تكون حياً منزلاً أو حقائق علمية لا تقبل الجدل. ■

(*) جامعة الكويت

ظلال العقيدة، والتحم بما تطرحه من أفكار وآراء، لا يجد فيه أثراً سلبياً، ولا يشعر بقيود من أي نوع على الأديب، بما يشعر باليد الحانية التي تمتد إلى هذا الأديب وتصبه إلى شاطئ الأمان.

أما بعض المقولات التي تدعو إلى فصل الأدب وعزله عن الدين والعقيدة، كمقولة القاضي الجرجاني «إن الدين يجب أن يكون بمعزل عن الشعر، ومقولة الأصمعي التي انساق وراءها ابن قتيبة وغيره، حيث يقول: «الشعر نكح بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف».

هذه المقولات تحتاج إلى إعادة النظر فيها.

فقول القاضي الجرجاني جاء تعليقاً على إسراف بعض النقاد في الحكم على الشعراء من خلال فهمهم الخاص للدين، ففي القرن الرابع الهجري واجه بعض النقاد المتنبّي، وعابوا عليه مبالغاته التي تتكّن على مفهومات عقديّة، وقد أسرف هؤلاء النقاد في مهاجمته حتى أسقطوا شعره عامة، ونفوا عنه الشاعرية، ولا شك أن هذا الأمر قد أحقّق القاضي الجرجاني، وبنّعه إلى كتابة ما كتب. وهذه المقولة بمعناها الذي أشرنا إليه تتسجم مع التصور الإسلامي، فالإنشادة بالتجربة الأدبية لمجرد أنها احتوت على مضامين إسلامية، على الرغم من خلوها من مقومات الفن الجيد، أمر يتنافى مع واقعية الإسلام ومنطقه في التحلي بالموضوعية، كما أن الغرض من شأن شاعر كبير كالتنبّي، وأخذته بالشبهات، أمر يتنافى مع الموضوعية التي أرسى الإسلام دعائمها.

وعلى هذا فلا يصح الفصل بين الأدب والدين في الفكر الإسلامي، ولا تعارض مطلقاً بين القول الجميل الرائق والأدب الجميل، وبين القيم والآداب التي يدعو إليها الإسلام.

لقد قدر الإسلام الكلمة، خاصة الكلمة الشاعرة المسؤولة، التي تسهم في تهذيب الذوق، وبناء المجتمع بناء سليماً.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٥) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٦)﴾ (إبراهيم).

وعلى ذلك، يجب على الأدباء، أن يراعوا خطورة الكلمة، وأثرها في النفوس، فلا يضمّنوا أعمالهم ما يتنافى مع توجيهات القرآن والسنة، خاصة في مجال العقيدة، حتى تؤثّر كتاباتهم ثمرتها المرجوة بإذن الله تعالى، وليس هناك تعارض أبداً بين حرية الأديب والعقيدة الإسلامية، بل على العكس من ذلك نجد العقيدة تمدّ الأديب بالتصورات والأفكار الكافية، التي تفسّر له سر وجوده، وحقيقة الحياة والكون وما بعد الحياة. ■

تزود بأدوات الجهاد في ميادين النفس والهوى والدنيا والشيطان

إعداد: عبد الحميد البلالي

صل معنا الفجر



عبد العظيم بدران

abdo1969@islam-online.net

إلى القبسات المضيئة التي تبتهت بنورها هذه الأنوار الزائفة، تلكم القبسات التي أشعلها لنا رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم، سوف نعرف الطريق بدون إرهاب أو حيرة.

وفي الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ النَّوْمِ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا». (صحيح - قال المنذري: وأخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي بنحوه في أثناء حديث أبي برزة الطويل في المواقيت).

قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (ينهى عن النوم قبلها): أي قبل صلاة العشاء لما فيه من خوف فوت الجماعة.

(والحديث بعدها): أي المصادفة بعدها؛ لأنه يؤدي إلى الإكثار، فيؤدي إلى تقوية قيام الليل بل صلاة الصبح أيضاً.

الآن أنا وأنت في حاجة إلى رفع الواقع الذي نحن عليه. إليك هذا الجدول:

(قياس صلاة الفجر خلال الأسبوع الماضي)
يفضل ملء الجدول أسبوعياً

صلاة الفجر	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
جماعة بالمسجد								
بالمنزل قبل الشمس								
بعد طلوع الشمس								
مجموع الدرجات								

مفتاح الجدول، حسب درجات (جماعة بالمسجد):

٧ درجات: مستوى ممتاز، تقبل الله منا ومنكم، إلى الأمام دائماً.

٤ من إلى ٦ مستوى معقول... داوم على المجاهدة.

٣ من صفر إلى ٣ دون المستوى... اشحذ همتك لسباق الميدان.

وأيا ما كان الأمر فإن القرآن يقرر حقيقة مهمة في قول الله تعالى:

﴿وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يَلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ

أخي...
إني أحسن الظن بك، وأعلم أنك تتحرق شوقاً، وتمتلئ كمداً، ويفيض بك الهم عندما تفوتك صلاة الفجر.

وأعلم أيضاً أن صدرك ينشرح وقلبك يطمئن ونفسك تطير في أفاق رحبة تحلق في عالم ملائكي طاهر، وتغمرك مشاعر فياضة من الأريحية والنقاء والصفاء والفرحة، وتتنسّم عبق الورود والرياحين حينما تصلي الفجر في جماعة بالمسجد.

شعور غامر لا يعده شعور، مسكين هذا الذي يحرم نفسه منه يوماً بعد يوم، وفجراً بعد فجر كالعيس في البدياء يقتلها الظما.

والماء فوق ظهورها محمول لكن المشكلة - أخي الحبيب - هي في المكبلات... نعم المكبلات التي لا تكاد تنفك عنا... وكلما أفلتت منها طاردتنا والتصقت بنا... التعب والإرهاق والسهر... العمل والمواعيد والزيارات... التلفاز والقنوات والمباريات... مكبلات لا تنتهي... نصرعها حيناً وتصرعنا أحياناً... نبكي في أعماقنا دموعاً بغير دموع... بكاء جاف لا يخفف من وطأته قطرات تتدحرج لتطفئ حرقه المعصية، وتغسل أوضاع الخطيئة.

من ذا يعيرك عينه تبكي بها...

أرايت عينا للبكاء تُعَار؟
تعال معي - أخي الحبيب - نستوضح حقيقة المشكلة.

المدينة الحديثة والأنوار الزائفة

في حياتنا المدنية الحديثة تكاثرت المشاغل والتحم الليل بالنهار، فلم يعد هناك فاصل عند كثير من الناس بين المعاش واللباس، أعني النهار والليل، والوقت يسرق من لا يعي لنفسه، فالحديث ذو شجون، والمصالح متواصلة، والأنوار تبث ظلمات الليل وتغازل العيون لتطرد عنها مسحة النوم إلى ما بعد منتصف الليل، أو حتى قبيل مطلع الفجر، فتبتدأ الحركة في السكن والأنوار في الخفوت، ويخبو النشاط إلى الكسل، ويطغى على الجسد إرهاب غامر لا يستطيع أن ينفك من خدره إلا بعد ثماني ساعات أو أقل قليلاً.

القبسات النبوية تبتهت السراب: بالنظر

الإرهاق... السهر... العمل... المواعيد... الزيارات والتلفاز: مكبلات تحول دون أدائها في وقتها



عظيم (٣٥) ﴿فصلت﴾

والماء لا يصعد إلى الأدوار العليا إلا بالمضخات والجهد العالي.

وصلاة الفجر درة غالية وجوهرة ثمينة نريد أن نحصل عليها، وفي سبيل ذلك لا بد لنا من التسلسل بالعديد من أدوات الجهاد في ميدان النفس والهوى والدنيا والشيطان.

فما تلك الأدوات التي يجب عليك اقتناؤها؟ إنها موضوعات ذات صلة بصلاة الفجر، فهي - قبل الوثوب إلى الميدان - نطمن عليها فيما يلي:

الاطمئنان على أدوات الجهاد

١. صدق النية: لا شك في صدقها عندك، لكن الذكرى تنفك.

٢. صناعة الرغبة: إن لم تكن موجودة لديك، أو كانت موجودة ولكنها فاترة.

ولا تحتاج منك هذه الصناعة إلى أكثر من الدعاء والإلحاح مرات ومرات ومرات... لله رب العالمين بأن يجعلك مقيم الصلاة.

٣. التشوق القلبي:

بمعنى أنه لا بد من توافر قدر كاف في قلبك من الشوق والحزن يدفعك إلى السباق نحو الحصول على هذه الدرة النفيسة.

ولا مجال هنا لقلب متبلد جامد، لا يرق ولا يهتف، فهذا - والعياذ بالله - له مواضع أخرى تهون علينا في المعالي نفوسنا.

ومن يخطب الحسناء لم يُغْلِها المهرُ

٤. تحري المطعم الحلال:

كيف تقتل الأفكار الإبداعية في مؤسستك؟!

مهيبوب خضر محمود

إليك عشرة طرق مجربة وموثوقة بها يمكنك الاعتماد عليها من أجل قتل الأفكار الإبداعية لدى موظفيك.. ويمكنك أن تلجأ لإحداها عند الضرورة بحيث تقول للموظف عندما يطرح عليك فكرته:

- ١- إنها مخالفة لسياسة المؤسسة.
- ٢- لا تتناسب مع نظام العمل.
- ٣- لا يمكن الموافقة عليها.
- ٤- التوقيت غير مناسب.
- ٥- لم نجرب من قبل.
- ٦- إنها فكرة عامة وغير محددة.
- ٧- نحن غير جاهزين لهذا الأمر.
- ٨- سوف أفكر فيها.
- ٩- اكتب الفكرة خطياً، وأرجعها إلي.
- ١٠- دعنا نشكل لجنة.

والواقع أن الأفكار متنوعة وكثيرة، وقد تساوي الواحدة قيمة جوهرة نفيسة، ويعتمد الأمر في النهاية عليك في تقدير قيمتها. لكن تذكر أنك عندما تقتل فكرة أحد موظفيك، فإنك تقتل جزءاً منه أيضاً.

وعليك أن تعلم أنه ليس أسهل من قتل فكرة إبداعية في عقل مغلق، تماماً كما هو حال شمعة مضيئة داخل إناء مغلق، فبعد ثوانٍ من انتهاء كمية الأوكسجين في الإناء يكون مصير الشمعة الموت.

وإذا بقي العقل مغلقاً انعدمت القدرة على التعرف أو التمييز بين الأفكار الإبداعية من غيرها. تذكر قصة أن أحد الملوك - قديماً - طلب منه أن يميز بين باقة ورد طبيعية وأخرى صناعية دون استخدام حاسة الشم أو اللمس. وفي ظل جمال الباقتين وتشابههما؛ ازدادت حيرة الملك في البحث عن الحل.

في بداية الأمر حصر تفكيره في إطار الغرفة التي فيها الباقة، فبقي يفكر ويحاول.. إلى أن شعر بالعجز، ولكن في اللحظة التي وسع فيها دائرة تفكيره وأطلق له العنان سامحاً لبعض نفحات من الأوكسجين بالدخول إلى المكان وجد الحل!

اندفع مهولاً نحو نافذة الغرفة ففتحتها سامحاً لبعض إناث نخل الخلية الموجودة في حديقة القصر بالدخول إلى المكان، وبالمطبع استقر النحل على باقة الورد الطبيعية، فكان هذا هو الحل! ■

إذا رجعت إلى كتب التفاسير سوف تجد أن الله تعالى قد ضرب مثلاً للقلوب التي تستقبل هدي السماء بشتى أنواعها، فمن هذه القلوب ما يتشرب النور بسهولة فيمسك الماء وينبت الزرع ويخرج الثمر، ومنها ما دون ذلك مما أشار إليه حديث النبي الكريم ﷺ في قوله: «إِنْ مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَانْتَبَتُ الْكَلَّا وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ، وَكَانَ مِنْهَا مَا أُمْسَكَتُ الْمَاءَ فَفَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْحَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَعَ فِي دِينِ اللَّهِ وَبِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (متفق عليه).

أيضاً: ما أجمل غض البصر، وإمسك اللسان إلا عن ذكر الله، وشغل الجنان إلا بحب الله.. وما أجمل استحضار معية الله تعالى على الدوام: قال الله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِي ﴾ (الشعراء) بعد الحصول على أدوات الجهاد: عليك أن تتثبت من توافرها معك سليمة فعالة.. وذلك بالجدول التالي:

جدول يقيس مدى توافر العناصر ذات الصلة بصلاة الفجر

العنصر	مدى توافره	دائماً ١٠	غالباً ٧	أحياناً ٤	نادراً ٢
صدق النية					
صناعة الرغبة					
التشوق القلبي					
تحري المطعم الحلال					
الدعاء اللحوح					
وردك القرآني					
الذكر والاستغفار					
صلوات النهار					
خل الذنوب					
المجموع		٩٠	٦٧,٥	٤٥	٢٢,٥

مفتاح الجدول:

- من ٢٢,٥ إلى ٤٤ أدوات المجاهدة قليلة، عليك تعزيزها.
- من ٤٥ إلى ٦٧ أدوات المجاهدة معقولة، ويفضل تعزيزها.
- من ٦٧,٥ إلى ٩٠ أدوات المجاهدة كافية، حافظ عليها. ■

ليستجيب الله دعوتك، وينبت لحملك من الحلال، تكون الجنة أولى به إن شاء الله تعالى، ومن تحري حلال تجنب الشبهات في التعامل مع الآخرين، في أوقات العمل وأدواته، وفي المعاملات التجارية. وليكن دعاؤك دائماً: «اللهم باعد بيني وبين حرام كما باعدت بين المشرق والمغرب». قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً ﴾ (التوبة: ٤٦).

٥- الدعاء اللحوح:

هو: حقيقة العبادة كما نعرف، ودافع الضرر أمر الله، وجالب الخير بقدر الله، ولإلحاح فيه أمر جيب لا يعرفه إلا من أكرم بكرم الكريم ولطف لطيف سبحانه وتعالى.

٦- وردك القرآني:

لتدوام الصلة بالملأ الأعلى، بالحق الذي ما دونه اطل.

لتهيئة كلمات القرآن قلبك فتدفعه إلى الوقوف في المحراب، وجفاء المضجع.

لينبعث النور من بين ثناياك، ويشع من قلبك، يختلط به لحملك وعظمتك ودمك.

لتعرف دستورك الذي لا يصح أن تتبنى الدعوة به من دون العلم به.

٧- الذكر والاستغفار:

ليذكرك الله، وليس شرف أكبر من ذلك. ليقوم ليك حارس من الملائكة.

لتدخل في الذكرين الله كثيراً والذاكرات. لتغسل أوصارك التي طالما تراكمت وتمسكت القلب مرة بعد مرة.

لتجلى السواد الذي يحجب عنك النور، فقد أن لأوان ولا وقت للترجيع.

يعرف الشوق إلا من يكابده.. ولا الصبابة إلا من يعانيها.

٨- صلوات النهار:

بدهي أن الذي يحزن لفوات صلاة الفجر سبب تعب وإرهاقه ونومه وثقله.. يسارع ويرابط في لجماعات والصفوف الأولى لصلوات النهار.. فهذا من تقوى الله في البيضة التي يمنحك الله بها العون منذ نومك وضعتك.

ولا يغيب عن ذهنك أيضاً أن السنن الرواتب ٢١ ركعة) وصلوة الضحى والوتر لها من الآثار لمعينة بأمر الله تعالى في تهيئتك للوصول والغور صلاة الفجر.

٩- خل الذنوب:

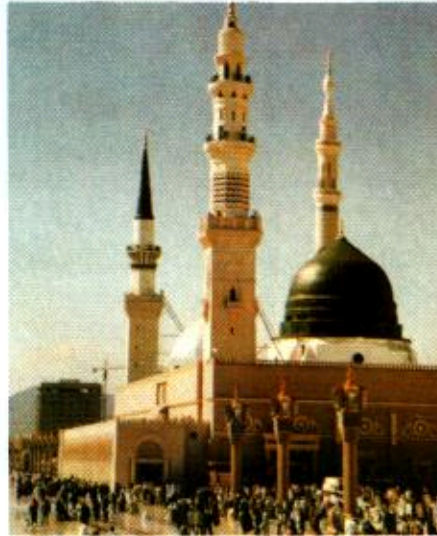
لتكن صفحتك بيضاء ناصعة مهيأة لتشرب لنور وإنبات الزرع وجني الثمر بدون كبير جهد ولا عاناة مخاض.

اقرأ معي قول الله تعالى من سورة الرعد: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ نَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (الرعد).

ربما تسألت: ما صلة هذه الآية بالموضوع؟

الرسول القُدوة (٣)

اللجوء المطلق لله..
التدرج والموازنة بين أعباء
القيادة وحقوق الأهل..
من صفاته ﷺ



علاء سعد حسن

الرحمة فلا يصبحون نماذج في ذلك. جاء
أعرابي إلى رسول الله فراه يقبل الحسن أو
الحسين، فقال: اتقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم،
فقال النبي: أو أملك أن نزع الله من قلبك
الرحمة؟

وقبل النبي الحسن بن علي وعنده الأقرع
ابن حابس التميمي فقال الأقرع: إن لي
عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فقال
النبي: من لا يرحم لا يرحم، وكان ﷺ يدلج
لسانه للحسن فيرى الصبي حمرة لسانه
فيهيبس (يسرع) إليه، وكان إذا سجد وثب
الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن
يمنعوهما، أشار إليهم أن دعوهما، وذلك في

ذكرنا في العدد الماضي أن الرسول
ﷺ قد اتبع سياسة التفويض لأصحابه،
ودربهم على أسلوب فريق العمل
المتكامل، كما كانت الصدارة تبحث
عنه، ولا يبحث عنها، وإذا أراد شيئاً أو
أحبه استأذن فيه، ولم يجعله شرعاً.
واليوم نكمل ذكر الصفات التي يجب
أن يقتدي فيها الناس عامة، والدعاة
خاصة؛ برسول الله ﷺ.

١٠. الموازنة بين الدعوة وأعباء القيادة وحقوق الأهل والزوجات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم
خلقاً وخياركم لئسانهم. وقال ﷺ: ولقد
أطاف بال بيت محمد نساء كثير يشكون
أزواجهن، ليس أولئك بخياركم، ويقول:
خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي،
ويقول: استوصوا بالنساء خيراً.. وقالت عنه
عائشة: كان رسول الله إلى الناس ضاحكاً
باسماً.. وأثر عنه ﷺ قوله: خدمتك زوجتك
صدقة، وتقول السيدة عائشة: كان في مهنة
أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

والمواقف والأحاديث في ذلك أكثر من أن
تحصى لكننا نكتفي منها بالقليل مثل: قسمه
لزوجاته وخروجهن معه في الغزوات
والأسفار، وفي غزوة تبوك خلف علي بن أبي
طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم، وغمص
عليه المنافقون، فخرج فلحق بالنبي فردّه إلى
المدينة وقال له: ألا ترضى أن تكون مني
بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي
بعدي.. وفأوزه لخديجة وإكرامه صديقاتها،
حلّمه على عائشة لما غارت فكسرت الإناء وهو
يقول: غارت أمكم.. غارت أمكم، وفي أبوته
وحبائه وحبه لأولاده وأحفاده ورفقه بهم: رفته
لزيّن لما أرسلت القلادة ولما شفعت لزوجها،
وكان يرق لفاطمة ويكنيها بأُم أبيها،
واستشعر يوماً خلافاً بينها وبين علي، فذهب
يداعب علياً وهو نائم في التراب فقال له: قم
يا أبا تراب، وخلف عثمان بن عفان رضي الله
عنه عن بدر لمرض ابنته رقية التي ماتت فيه،
ولما مات ابنه إبراهيم بكى عليه وقال: إن
العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما
يرضي الرب، وإنا لفراقك يا إبراهيم
لمحزونون، ولما كسفت الشمس في اليوم نفسه
فطن الناس أنها كسفت حزناً لموت إبراهيم،
فقال ﷺ: إن الشمس والقمر آيتان من آيات
الله لا تكسفن لموت أحد ولا لحياته.

فأين هذا الرفق وتلك الرقة مما يقع في
كثير من بيوتنا؟ إن الذين يحاولون طمس
المشاعر الأبوية النبيلة بحجة التفرغ للعمل
الدعوي، إما أنهم يخالفون ما تقدم من منهج
رسول الله ﷺ، وإما أن قلوبهم حُرمت

المسجد، فلما قضى الصلاة وضعهما في
حجره، وقال: «من أحبني فليحب هذين».
١١. اللجوء المطلق إلى الله والتقصّف
والزهد والورع:

كان رسول الله ﷺ أعبد الخلق لله
وأزهدهم لله وأخشاهم وأتقاهم لله: يقوم الليل
حتى تتورم قدماه، ويسأل عن ذلك فيقول: أفلا
أكون عبداً شكوراً؟. يصلي السنن الراجعة
والنفل المطلق ويأمر بصلاة الضحى، ويصبح
ويمسي على ذكر، لسانه رطب بذكر الله،
يصوم نصف العام، يلجأ إلى الله تعالى
بالدعاء ويلج عليه حتى يسقط رداؤه ويشفق
عليه أبو بكر رضي الله عنه يوم بدر، ويقت
على قتلة أصحابه في بئر معونة شهراً يدعو
عليهم في الصلاة، ويستغفر الله في يومه
وليلته مائة مرة أو أكثر من سبعين مرة.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: دخلت
على رسول الله ﷺ وقد نام على حصير وقد
أثر علي جنبه فقلت: يا رسول الله: لو اتخذنا
لك وطاء تجعله بينك وبين الحَصير يقيك منه؟،
فقال: مالي وللدنيا؟! ما أنا والدنيا إلا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

وعن أبي أمامة الأنصاري قال: ذكروا عند
النبي ﷺ الدنيا، فقال: ألا تسمعون؟ ألا
تسمعون؟! إن البذانة من الإيمان، إن البذانة
من الإيمان.

وفي زهده قال ابن عباس: دخل رسول
الله ﷺ يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جانباً
فقال لها: أعندك طعام أكله؟ فقالت إن عندي
لكسراً بابسة وإني لأستحي أن أقدمها إليك،
فقال هلمّ بها، فكسرهما في ماء وجاءته بملح،
فقال ما من إدام؟ فقالت ما عندي إلا شيء من
خل، فقال: هلمّ به، فلما جاءت به صبّه على
طعامه فأكل منه، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم
قال: نعم الإدام الخل يا أم هانئ، لا يفقر بيت
فيه خل، قال أنس: ما أعلم النبي ﷺ رأى
رغيفاً مرققاً، ولا رأى شاة سميطاً بعينه قط،
وقالت عائشة: إنا كنا ننظر إلى الهلال ثلاثة
أهله في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول
الله ﷺ نار، فقال لها عروة: ما كان يعيشكم؟،
قالت: الأسودان، التمر والماء.

هكذا كانت حياة حبيبنا المصطفى ﷺ.
فضلاً عن أنها كانت جهاداً مستمراً فهي
المنتهى في شظف العيش، وقلة اللين، والزهد
في الدنيا، مع أن الله سبحانه وتعالى قادر
على أن يفجر له نهراً من أسفل بيته، لكن هكذا
كان قلب إمام الدعاة معلّقاً بما عند الله.

١٢. السماحة والعفو وإيثار مصلحة
الدعوة وهداية المدعوين على حظ النفس:

حياة الحبيب ﷺ كانت حافلة بـ: الجهاد المستمر.. الزهد
في الدنيا.. إيثار مصلحة الدعوة.. السماحة والعفو

الابتلاء... سنة الله التي يؤدب بها عباده

عبدالله بن محمد القاضي

meu123@ayna.com

الابتلاء سنة الله التي قدرها على
الأمم والشعوب والأفراد، لرفع الدرجات،
وتكفير السيئات.. كما يؤدب به الرب عز
وجل بعض عباده ليعودوا إلى الحق
والصواب، وليسارعوا إلى معرفة الله،
ومعرفة رسوله ﷺ، وترك المنكرات
والمعاصي.

والابتلاء اختبار من الخالق عز وجل،
للعبد، بعد أن منحه حرية الاختيار بين الشكر
والكفر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا
شَاكَرُوا وَإِنَّمَا كَفَرُوا﴾ (الإنسان).

فأله تعالى قد هداه إلى الشكر وهو
طاعته فيما أمر، وطاعة رسوله ﷺ، ولكن
الإنسان بعد إذ هداه الله وأبى إلا الضلال، أو
الكفر، فإن الله تبارك وتعالى ينزل عليه البلاء،
ليعود إلى الجادة والصواب، وحتى لا يقع
على أم رأسه في هاوية الغواية والضلالة،
وأنواع البلاء شتى، كما قال تعالى:
﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
(١٥٥)﴾ (البقرة: ١٥٥)، وهذا الخطاب إلى
الإنسان المسلم أو المؤمن.

ونلاحظ أنه قال - عز من قائل -
﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيٌ﴾، لأنه جل شأنه منزّه عن
الشر المطلق، إنما يبتلي عباده بجزء أو شيء
من ذلك البلاء: رحمة بهم وتطهيراً لهم،
وتكفيراً لسيئاتهم، ورفعاً لدرجاتهم، حتى إن
المؤمن قوي الإيمان، ليصبر على البلاء في
نفسه وماله وولده، حتى يلقي الله وما عليه
خطيئة، بخلاف المنافق، الذي يعترض على
الله، وقد يتهم الله في حكمته وكماله وجلاله،
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

والأمر هكذا، فإن سنن الله باقية حتى
يرث الله الأرض ومن عليها، ومن سلم منها
اليوم فلن يسلم منها غداً، والسعيد من اتعظ
بغيره، وحال الأمة الإسلامية اليوم شاهد على
ما تحقق من وعد الله وما لم يتحقق بعد، فإذا
اكتملت الشروط وأهمها المجاهرة والمبارزة لله
ورسوله، أتى وعد الله لا محالة، فمن رضي
فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط، ولن
تجد لسنة الله تبديلاً، ومن حسن حظ أمة
محمد ﷺ أن الله لا يسلط عليهم عدواً من
غير أنفسهم ■

الذي خرج أهله مستضعفين يبحثون عن أرض
جديدة لدعوتهم، ثم يهاجر النبي ويعز الله
الدين وتقوم دولة الإسلام في الأرض وينطلق
المسلمون مجاهدين، حتى يقتل المسلم اليهودي
لكشفه عورة المرأة المسلمة، وكانت من قبل
تنتهك حرمة المسلمة في مكة، فتعذب سمية
وتقتل، وتكلم أسماء على وجهها، والمسلمون
صابرون.

بل كان المسلمون يطوفون بالكعبة وحولها
الأصنام، وبجوارها صاحبات الرايات الحمر،
حتى عاد الإسلام ليفتح مكة ويهدم الأوثان،
وينتشر في الجزيرة كلها؛ ثم يقرر النبي ﷺ:
«اليوم نغزوهم ولا يغزونا.. نحن نسير إليهم..»
لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، فلولا
المرحلة الواقعية التي انتهجها رسول الله ﷺ،
ولولا تدرجه في بناء الدولة على أسس سليمة،
ما قامت للإسلام قائمة، ومن ينظر إلى
الحديث: نغزوهم ولا يغزونا، يراه فيه - ﷺ -
يقرر واقعاً، ويعلمنا كيف نفهم فقه الواقع،
فناخذ القدوة في وقت العزة: شجاعة وجهاداً
واقبلاً.

والقدوة في وقت الاستضعاف حكمة وقدرة
فائقة على ضبط النفس، وصبر على الأذى،
والذين يتعجلون الطريق فيريدون أن يقتدوا
برسول الله الفاتح المنتصر قبل أن يقتدوا به
في ليل المحنة الطويل وهو يعاني في الحصار
الاقتصادي، وأصناف الأذى، فتكسر رباعيته،
وتشج رأسه، ويرمى بالحجر، ويوصف
بالجنون، ويضرب أتباعه بالسياط، وهو صابر
محتسب، فإما أنهم حالمون أو أهامون، والذين
يسقطون مواقفهم في وضع العزة والتمكين على
ظرف الاستضعاف الذي تعيشه الأمة فإنهم
بذلك ينكرون المرحلة ويتغافلون عن الواقع،
ويعرضون الدين لمواجهة قاسية، والذين
يسقطون مواقفهم ﷺ في زمن المحنة على
مواقف تكون فيها الأمة عزيزة قادرة على الدفع
والمواجهة، يجردون الدين من قوته والجهاد
الإسلامي من مضمونه.

يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:
«إن الشريعة تعبدتنا بالوسائل كما تعبدتنا
بالغايات، فليس لك أن تسلك إلى الغاية التي
شرعها الله لك إلا الطريق التي جعلها الله
وسيلة إليها، وللحكمة والسياسة الشرعية معانٍ
معتبرة، ولكن في حدود هذه الوسائل المشروعة
فقط... ومن الخطأ أن تحسب مبدأ الحكمة في
الدعوة إنما شرع من أجل تسهيل العمل
الدعوي، أو من أجل تفادي المأسى، بل السر
إنما هو سلوك أقرب الوسائل إلى عقول الناس
وأفكارهم، ومعنى هذا أنه إذا اختلفت الأحوال
وقامت عثرات الصد والعناد دون سبيل الدعوة،
فإن الحكمة حينئذ إنما هي إعداد العدة للجهاد
والتضحية بالنفس والمال، إذ الحكمة هي أن
تضع الشيء في مكانه» ■

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

(٢٠)﴾ (الأنبياء) وفي الحديث: «... فنظرت
ذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع
ول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله
يك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني
لك الجبال، فسلم علي، ثم قال يا محمد: ذلك
ما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين -
ي لفعلت - والأخشبان جبلان بمكة: أبو قبيس
الذي يقابله وهو قيقعان - قال النبي: بل أرجو
أن يخرج الله عز وجل من أصلاهم من يعبد
له عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً».

وما زالت قولته عند فتح مكة مدوية في
ق الزمن: «ذهبوا فانتم الطلقاء».

والدعاة أن يتوقفوا طويلاً أمام هذا الخلق
رفيع من رسول الله ﷺ، فليست دعوتنا إلى
ناس بالقهر والقسر، ولم يبعثنا الله تعالى
سريين ولكن بعثنا مبشرين وميسرين، وعندما
نلق القلوب في وجه الدعوة، ونصم الأذان عن
سماع أصواتهم، هل علينا أن نعلن الحرب
شعواء لقتل الناس؟ أم نقابلهم بطول الأمل في
داية الذرية، وحب الخير حتى للمجرمين الذين
سأوا وإهانوا وواجهوا النبي بالاذى،
استحقوا أن يطبق عليهم الله تعالى
أخشبين؟

ولا المرحلة الواقعية لتي انتهجها الرسول تدرجه في بناء الدولة لما نامت للإسلام قائمة

على الدعاة الذين يريدون أن ينطلقوا في
أرض، يدعون إلى دين الله تعالى وسنة رسوله
ﷺ - إذن - أن يلبثوا للناس، ويعفوا عنهم،
يدركوا كنه رسالته، فما هي إلا رحمة
عالمين، أم أننا قساة لا دعاء، وغلاة لا هداة،
منفرون لا مبشرين، ومعسرون لا ميسرون؟!

١٣ - الواقعية والمرحلة واتباع
تدرج:

كان رسول الله ﷺ على الحق منذ أول يوم
في دعوته، ودينه الذي نزل عليه منذ كلفه الله
مالي بالنبوة في غار حراء هو الدين، والإسلام
و الإسلام لما بدأ الرسول ﷺ دعوته سراً،
كان هو الإسلام نفسه لما بدأ بالجهر بالدعوة
مع سرية التنظيم، وكان هو الإسلام نفسه لما
علنت المرحلة الجهرية الثانية بإسلام الحمزة
عمر بن الخطاب، وكذلك كان الإسلام يوم
نانت المرأة (السيدة سمية رضي الله عنها)
مذب، ولا يزيد الرسول ﷺ على أن يقول:
سيرا آل ياسر.. إن موعدكم الجنة، وكان هو
لإسلام لما قال الرسول لأخيه بن الأرت:
لكنكم قوم تستعجلون، وهو الإسلام نفسه

تحقيق في فتوى

لا تشارك والدك في المعصية

● اقتترض والدي من بنك ربوي والزمني بأن أكفله في هذا القرض، وأنا أعلم أنه ربا وقد كفلته لأرضيه، فهل تجوز لي الكفالة؟ وإذا كانت لا تجوز فهل اتنازل عنها، وبالتالي أدخل والدي في مشكلات قانونية؟

○ لقد ارتكب والدك محرماً من أكبر المحرمات حين اقتترض بالربا. وقد نزلت في حرمة الربا إشد إية في كتاب الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩)، وبكفالتك له ضمنت ذمتك إلى ذمته، فأصبحت شريكاً له في اقتراض الربا، إذ لولا كفالتك ما تمكّن من الاقتراض بالربا، ومعلوم أن الكفالة ضم ذمة إلى ذمة، بحيث تصبح ذمتكما واحدة متضامنة، والمعصية لا يبررها أنه والدك، وأنه أمرك، أو نحو ذلك، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. والواجب أن تطلب منه أن يتخلص بأسرع وقت ممكن من دين الربا، وتهدهه بسحب كفالتك، وتخوفه بالله تعالى من عظيم نقمته.

وعليك أن تسحب كفالتك، لكن إن كان المترتب عليها يقيناً مطالبات قضائية، مصيرها الحكم بالسجن عليه أو عليك، ووراكم أولاد وزوجة ومن تعولون، ولا عائل لهم، فانتما متورطان، وعليكما التوبة النصوح والإكثار من عمل الطاعات، عسى الله أن يتوب عليكما، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

الفرق بين الحكمين .. النية

● عندي عمارة تجارية أريد تلبيسها «طابوقاً» وهناك صديق يبني بيته والحكومة تعطيه طابوقاً مدعوماً وهو لا يريده فهل يجوز أخذ حصته؟

○ إذا كان صديقك قد تسلم الطابوق المدعوم لنفسه ثم انتفت حاجته فأعطاك إياه بثمنه مدعوماً أو غير مدعوم فلا شيء فيه إن شاء الله.

وأما إن تسلمه ابتداء لك فلا يجوز أن يستريح مما خُصص له، والدعم خاص به. والفرق بين الحكمين النية في الأول وغير النية في الثاني. ولأنه في الأول لا يستطيع أن يعيده فتصرف فيه، والثاني تسلمه بنية ألا يعيده، بل للاستفادة من بيعه، مدعوماً أو بثمنه غير مدعوم، وما سبق كله ما لم يكن هناك شرط من الدولة بعدم جواز بيعه أو التصرف فيه للغير. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

اقطعي الصلاة وراعي أحكام الحيض

● أنا سيدة متزوجة منذ فترة تزيد على السنة، ودورتي الشهرية متغيرة، فقبل موعد الدورة بثمانية أيام ينزل دم لونه بني، يستمر لمدة ٦ أو ٧ أيام، ثم ينزل بعدها الدم الأحمر، ويستمر لمدة سبعة أيام أخرى. والسؤال: في أي فترة أصلي علماً بأنني أصلي في الأيام الأولى التي يكون فيها الدم بني اللون، وأتوقف عن الصلاة في الأيام التي ينزل فيها الدم أحمر اللون؟

○ يظهر أن أيام حيضك كانت سبعة أيام ثابتة، والآن أصبحت أربعة عشر يوماً، وذلك بناءً على تكرار هذه الأيام السبعة قبل أيام الحيض القديمة، فعادت الآن أربعة عشر يوماً، وعلى كل حال فإن أقصى مدة للحيض خمسة عشر يوماً، فإذا أمضيت أربعة عشر يوماً أو خمسة عشر يوماً، فتطهري، ولو نزل بعد الخمسة عشر يوماً فيكون استحاضة، وهذا بناءً على قولك: إن ما ترينه دم بني، فهو من دم الحيض، لكن لو كان ما ترينه صفرة أو كدرة، وهما ماءان - لا دمان - يشبهان الصديد، فإن رؤيتهما قبل أيام الحيض المعتاد لا يعتبر حيضاً. وبناءً على ما سبق، فإن الواجب أن تقطعي الصلاة، وتراعي بقية أحكام الحائض منذ رؤية الدم البني. ■

إذا استخدم العدو الأسلحة الكيماوية جاز لنا أن نعامله بالمثل إلى أن يمتنع عن استخدامها

● أوصى الإسلام بمراعاة الأبعاد الإنسانية في الحروب مع الأعداء؛ فتُحفظ حرّمات البشر، وكرامتهم؛ كما أوصى بالمحافظة على البيئة؛ فلا تُقطع شجرة، ولا تُحرق نخلة، لكن بعض الدول في العصر الحديث يعتمد في حروبه مع أعدائه على استخدام

الإجابة للشيخ
يوسف القرضاوي
من موقع
islam-online.net



مبشرات النصر في الصراع مع اليهود

● نعلم أن نهاية الحرب مع اليهود ستكون للإسلام إن شاء الله، ولكن نريد أن نعرف حقيقة الصراع بيننا وبينهم، وما الآيات والأحاديث الدالة على انتصار المسلمين؟

○ الصراع العربي الصهيوني مستمر، وستظل جمرته مشتتة، ورحاه دائمة الدوران، مادام هناك مغتصب ظالم وصاحب دار مظلوم.

قد يتفوق المغتصب فترة من الزمن؛ يفرض نفسه بالحديد والنار، ويدل بترساته النووية، ولكن الزمن ليس في صالحه، ودوام الحال من المحال، قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ

أو الجرثومية التي تطل كثيراً من الأبرياء. وهذا الأمر يخالف الحكم الشرعي الأصلي في عدم جواز التعرض أثناء الحرب لمن لا يقاتل.

لكن إذا استخدم العدو مثل هذه الأسلحة، والحق الضرر بكثير من المسلمين غير المقاتلين جاز لنا أن نعامله بالمثل إلى أن يمتنع عن استخدام هذه الوسائل لقوله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ (الشورى: ٤٠). ولقوله عز وجل: ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ﴾ (النحل: ١٢٦) والمعاملة بالمثل مبدأ مشروع في جميع الأعراف، والقوانين الدولية.

ونحن نقصد - من الناحية الشرعية - أن يقع الاتفاق بين جميع الأطراف على عدم استخدام مثل هذه الأسلحة لما تسببه من ضرر على غير المقاتلين، وعلى البيئة أيضاً. لكن إذا لم يقع مثل هذا الاتفاق، وبدا العدو باستعمال مثل هذه الأسلحة جازت لنا المقابلة بالمثل ■



المحافظة على البيئة وغيرها؛ فإن النبي عليه الصلاة والسلام أمر بقطع نخيل خيبر، وهو في حصارها عندما رأى ﷺ أن الأمر لا يتم إلا بذلك؛ فحرمة الدم المسلم والدفاع عن المسلمين أعظم من البيئة والشجر وغيرها.

ومن جهته، يقول الشيخ فيصل مولوي - نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء: إن محافظة الإسلام على البيئة أمر مطلوب؛ لأنه يساعد الإنسان على الحياة على هذه الأرض في ظروف أفضل؛ لكن الحرب لها أحكام استثنائية. والمسلم لا يبدأ باستخدام الأسلحة الكيماوية

والأسلحة الكيماوية والبيولوجية والجرثومية التي يمتد ضررها على الإنسان والحيوان والبيئة إلى فترات تباعدة وسنوات طويلة. والسؤال هو: هل يجوز امتلاك المسلمين لهذه الأسلحة؟ وإذا استخدمها العدو ضد المسلمين؛ فهل يحتفظون بحق الرد عليها بالمثل أم لا؟

○ يقول الدكتور عبد المعز حريز - أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية: الأصل في امتلاك الأسلحة الكيماوية وغيرها في زماننا هذا الوجوب في حق الدولة الإسلامية؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولهذا فإنه يتوجب علينا السعي لامتلاك هذه لأسلحة؛ حتى نكون أمة لها رهبتها في بلاد الكفر، فلا يتمالأ أهل الكفر على المسلمين. أما بالنسبة لاستخدامها فإن هذا الأمر منوط ولي الأمر، ومرتببط بدائرة المصالح والمفاسد. وأما السؤال عن كيفية التوفيق بين استخدامها وحرص الإسلام في حروبه على

عَدُوَّكُمْ عَدُوًّا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٢٨) (الإسراء).

فهذا هو القانون الإلهي العادل والدائم: ﴿وَأَنْ عَدُوَّكُمْ عَدُوًّا﴾. وقد عادوا بالفساد والاغتصاب للأرض، وسفك الدماء، والانتهاك للحرقات، وقانون الله: أن يعود عليهم بالعقاب، وهو لهم بالمرصاد. وحسبنا من السنة النبوية هذان الحديثان:

الأول: ما رواه ابن ماجه عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لؤاء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله: وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس». رواه أحمد والطبراني ورواته ثقات أثبات.

والثاني: ما رواه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي. فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود». (متفق عليه) ■



ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحِمْ لِنَاسٍ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٦) (آل عمران).

فهم اليوم ينعمون بهذا الحبل من الناس، ولكنه لن يدوم، فإذا انقطع هذا الحبل، فلن يجدوا ما يتشبثون به، لأن حبلهم من الله مقطوع من قديم.

وقوله تعالى بعد أن حدثنا عن إفسادهم في الأرض مرتين، وعقوبتهم على كل مرة أفسدوا فيها: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ

فَرَحَ فَرِحَ مَنِ الْقَوْمَ فَرَحَ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١١٧) (آل عمران).

سينتصر حقنا لا محالة على باطلهم. قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١١٨)﴾ (الأنبياء).

قد يستسلم بعض الأنظمة والحكام، والمنهزمون نفسياً ممن يحسبون أنفسهم من (المتقنين)، ولكن الشعوب والمنظمات الشعبية - لاسيما الإسلامية منها - ستظل تقاوم وتقاوم، ولو بالحجارة، ولن تلقى السلاح، ولن تعترف للغاصب بحق فيما اغتصب أبداً.

وهذا الرفض المبدئي - الذي يمثل جزءاً من الإيمان عند صاحبه - هو بذرة النصر، ونواة صناعة المستقبل.

وعندنا من المبشرات الدينية ما يملأ قلوبنا ثقة وأمل بأن النصر لنا، وإن طال الأمد.

وحسبنا من القرآن هذه النصوص: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يُوسِمْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)﴾ (الأعراف). وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا

اغتنموا طفولتهم

يكبرون بأسرع مما نتخيل وقد خلقوا
لإسعادنا.. فلماذا لا نرشد تعاملنا معهم؟



عابدة المؤيد العظم

abida@al-ajyal.com

يتضجر أغلب الأمهات - إن لم يكن كلهن - من أولادهن الصغار، ويرون فيهم مصدراً للإزعاج والصخب. وتعتبر الأمهات الطموحات «إلى الشهادات العالية أو العمل» أن أولادهن السبب في تأخر الإنجاز بل العقبة الأساسية أمام تحقيق أحلامهن!

الكلمات البليغة العاقلة، اقتطع منها هذه الفقرات: «عندما نقول نحن الأهل لولدتنا: (سوف تكبر)، فإننا نعني أنه سيكون في يوم من أيام المستقبل البعيد جداً ولا نعني اليوم، والحقيقة الحلو المرة أن هذا اليوم يأتي أبكر مما نتوقع». وتتابع هذه الأم التي تركها ولداً كلاًهما: «اليوم حين أرى الأمهات في المتاجر يتصرفن كأن التوضع مع أولادهن أمر سيستمر إلى الأبد أرغب في أن أبوح لهن بهذا السر - وذات يوم بعيد رحيل ولدي الثاني شاهدت طفلي يتشاجر في متجر ووالدتهما تصرخ فيهما: (كفاً عن هذا الشجار) كنت أدرك مدى سطحية الشجار بين الأخوين .. لكنني لو اندفعت إلى تلك المرأة الغريبة وقلت لها: (تتمتع بهذه المرحلة من حياتك فهي لن تدوم) لاعتقدت أنني مجنونة». وتصف وضعها بعد رحيلها فتقول: «أما المنزل فبدا مهجوراً بلا أولاد، والسكون يلف الغرف حيث غابت الحيوية الصبائية التي ملأتها فيما مضى .. لكن هذين الشابين الطويلي القامة ليسا هما اللذين أفتقدتهما، بل إنني أفتقد

قد يكون هذا صحيحاً، فالأولاد يحتاجون إلى العناية والرعاية ويستهلكون الوقت كله، ويستنفدون الجهد، ويخرجون الحليم - أحياناً - عن طوره.. لكن للصغار - أيضاً - بهجة لا تعادلها بهجة، فحركاتهم اللطيفة تفرح القلب، وكلماتهم وعباراتهم الرقيقة تخفف عن الحزين، وأسئلتهم واستفساراتهم تثير الإعجاب والتقدير، وضحكهم ومرحهم وصخبهم يقطع رتابة الحياة ويدخل عليها السرور والحبور. ومن المهم أن ندرك أهمية هذه المرحلة، فأولادنا لا يبقون صغاراً وهم يكبرون، وإنهم يكبرون بأسرع مما نتخيل، فيفقدون هذا التميز، ونخسر نحن تلك البهجة، ثم يغادرون بيتنا يوماً للدراسة أو للزواج، ولا يرجعون بعدها إلى دورنا إلا ضيقاً.

فلم لا نستمتع بتلك المرحلة الرائعة قدر وسعنا لأنها لن تعود أبداً؟ ولم لا نستمتع وقد رزقنا الله إياهم ليهبوا لنا السعادة لا ليكونوا سبباً في تعاستنا؟

سوف تكبر!

كتبت إحدى الأمهات مقالة رائعة في هذا الموضوع وبثت فيها عاطفة الأم الفريدة مع



العمل.. هرباً من التعاسة الزوجية!

أكد مختصو علوم الاجتماع والأسرة أن التعاسة الزوجية غالباً ما تدفع الزوجات إلى العمل، وأن غياب الاستقرار العاطفي والسعادة الزوجية يؤدي دوراً مهماً في توجه الرجال أو النساء إلى العمل وقتاً أطول.

وقام علماء الاجتماع بدراسة تأثير الوظيفة والعمل على السعادة الزوجية، وقياس درجات الاستقرار العاطفي في وقتين مختلفين، فوجدوا أن معدل انخراط

إدمان الشباب على الإنترنت بدورة «التربية من منظور إسلامي»

اعتمد البحث بالأساس على نتائج «مقياس إدمان الإنترنت» الذي أجري على شبكة «إسلام أون لاين» بتقسيمه العربي والإنجليزي في نهاية عام ٢٠٠١، وشارك فيه ٨١٠٠ زائر.

يذكر أن Witness Pioneer مؤسسة ثقافية إسلامية، تأسست عام ١٩٩٨ على يد مجموعة من المثقفين الإسلاميين في عدد من الدول، بهدف إعادة تشكيل الوعي الإسلامي من خلال تدعيم المجموعات المثقفة من أصحاب الفكر المتوازن والمهتمين بأمور الأمة الإسلامية المعاصرة. ■



أقرت مؤسسة Wit- ness Pioneer البحثية المقدمة من منى يونس رئيسة القسم الاجتماعي بشبكة «إسلام أون لاين» بت: بعنوان: «الشباب المسلم وإدمان الجنس على الإنترنت»

خلال دورة «التربية من منظور إسلامي»، واعتمدتها كمادة للتدريس في الدورة المقبلة.

تعرض الورقة لموضوع إدمان بعض الشباب على مطالعة المواقع الإباحية، وبصفة خاصة الدردشة، وما نجم عنه من انخراط بعض الشباب في علاقات غير شرعية.

دراسة جامعية

السينما المصرية شوهت صورة المرأة العربية

الدور الذي تؤديه المرأة المصرية في الواقع، كما ظهرت المرأة المصرية في هذه الأفلام بشكل مشوه وشكلي، إذ لم تركز إلا على الشكل الخارجي من تسريحة شعر، وموضة، وماكياج، دون أن تعتني بالجواهر والحالة والمكانة الاجتماعية والوظيفية. ووجهت الدراسة نقداً لعدم التفات السينما للدور الحقيقي الذي تؤديه المرأة في الواقع، خصوصاً المرأة العاملة والفلاحية والكادحة لتربية أولادها.

شبابك التذاكرتهم

ووجهت الباحثة المصرية الاتهام ضمنياً إلى شباب التذاكر، بأنه السبب وراء هذه الصورة السلبية، التي ظهرت بها المرأة في أفلام السينما العربية، إذ يلجأ المنتجون والمخرجون وكذلك المخرجات، اللاتي عُنِينَ بموضوع المرأة، بمن فيهن المخرجات المصريات، إلى عناصر الإثارة والابتذال والإغراء لجذب الجمهور. وأشارت إلى أن الصورة، التي ظهرت بها المرأة في غالبية الأفلام المصرية.. سلبية، كأن تكون تاجرة مخدرات، أو فتاة رذيلة، أو امرأة لعوب، أو خائنة، وبرز ذلك بقوة في أفلام مخرجات مثل إيناس الدغدي، التي طلبت محكمة مصرية يوم ٢٧ مايو الماضي جلدًا ٨٠ جلدة بتهمة قذف المحصنات في أفلامها، مما يشير إلى أنه لا فارق في تشويه صورة المرأة في السينما بين المخرجين سواء من الرجال أو النساء! ■

شوهت السينما المصرية صورة المرأة المصرية خاصة والعربية عامة، بشكل كبير، وأظهرتها بصورة سلبية وغير حقيقية، ولم تتعرض للقضايا والمشكلات الحقيقية لها.

هذا ما تؤكد الباحثة إحسان عبد المجيد في رسالتها التي نالت بها درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس حديثاً، تحت عنوان: «صورة المرأة في سينما التسعينيات»، وركزت فيها على دراسة ٣١ فيلماً، عرضت في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٠م.

قالت الدراسة إنه جرى تشويه كبير لصورة النساء في هذه الأفلام، بحيث طغت الصورة السلبية على الإيجابية، التي حاول بعض هذه الأفلام، ظاهرياً، إبرازها، مشددة على أن ٢٥ من هذه الأفلام أظهرت المرأة بصورة سلبية للغاية، مقابل مرات قليلة ظهرت فيها صورة إيجابية لها، كما ظهرت أوجه قصور كبيرة في طرح وتجسيد صورة المرأة في السينما العربية.

شكلىة وسطحية

وتطرقت الدراسة إلى نماذج لصورة المرأة في السينما، خاصة دورها في الحياة السياسية، وتجسيد دور المرأة المصرية في أفلام الشباب الجديدة، مضيفة أن السينما فشلت أيضاً في نقل صورة واقعية عن دور المرأة في هذا الصدد، إذ ظهرت المرأة المسيئة في الأفلام سطحية، ولا تعبر عن

الصبيين الصغيرين العزيزين المقيمين فقط في كتاب الصور وفي الذاكرة» (المختار، سبتمبر ١٩٨٦، ربيع الآخر ١٤٠٧). إن أولادنا هم في الواقع ضيوف في بيتنا، إنهم لراحلون يوماً، ومغادرون إلى غير رجعة، قد يعود بعضهم إلينا بعد أن ينهي دراسته، وقد سكن بجوارنا، وقد يكثر من زيارتنا مع عائلته، كنه سيأتينا كبيراً راشداً، وسيأتينا مشغول فكر أو مستعجل الانصراف، وستنتفي حاجته بنا، وهذا من أكثر ما يؤلم الأمهات والآباء كما نلاحظ.

الفراق قريب

إن فراق أولادنا واستقلالهم عنا أمر واقع لا سبيل لتجاوزه، وإنما يقلل من تأثيره علينا - من الأمهات - ويخفف من شدة وطأته أن نجعل للاقتنا بأولادنا قوية ومتينة، وأن نبنيها على حب والثقة، وعليها أن نكرم وفادة أبنائنا نحسن إليهم قدر استطاعتنا، فهم من أحق ناس بإحساننا ودعائنا، فنكلم غيظنا، ونكبت ضبنا، ونربيهم ونوجههم بالحب والحنان «مع حزم عند الضرورة»، ولنحملهم أجمل ذكريات لحياتهم معنا، ولنشعرهم بأعظم امتنان للبيت الذي حضنهم.

إن الأولاد هم زينة الحياة الدنيا، وقد نادى كرياً ربه ألا يذرهم فرداً، وكان النبي ﷺ على رة أعبائه - لا ييخل على أحفاده بوقته فيلاعبهم راقبهم ويوجههم فيسر بهم ويسرون به.

فأغتني الفرصة أيتها الأم، ولا تضيعي وقت بالصراخ في وجوه أولادك، وتوجيه لوم إليهم، وندب ما تلاقينه منهم، والتأفف ن عبثهم، ولا تؤثر في نفسك ومشاعلك عنهم، تمتعي بأبنائك وهم في بيتك ومتعهم بك، وكلما كنت أرفق بهم، كانوا أكثر براً فاء لك. ■

بحث صهيوني:

٧٠٪ من الأطفال الفلسطينيين يعانون الصدمات النفسية

وكشف البحث أن أطفال المخيمات مروا في الآونة الأخيرة بعشرة أحداث عنف في المتوسط شهرياً، وأطفال الفلسطينيين من داخل فلسطين ٤٨ مروا بسبعة أحداث، مشيراً إلى أن نسبة الأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من الصدمات النفسية عالية جداً، ويمكن مقارنتها بنسبة الأطفال الذين تعرضوا لهذه الصدمات خلال قصف العاصمة اللبنانية بيروت بالطائرات الصهيونية: ■



٧٠٪ من الأطفال الفلسطينيين يعانون من صدمة نفسية من جراء العدوان الصهيوني المتواصل.

هذه النتيجة ليست وليدة عمل أحد مراكز البحوث العربية حتى تتهم بالانحياز، ولكنها نتيجة بحث قام به قسم علم النفس في جامعة تل أبيب، شمل ١١٩٧ طفلاً من مخيمات اللاجئين في رام الله وبيت لحم وأطفالاً فلسطينيين من داخل فلسطين ٤٨ وأطفالاً من المستوطنات.

الزوجات في العمل مدة أطول كان أعلى عند من سجلوا شعوراً بعدم السعادة. ويرى الخبراء أن نوعية الحياة الزوجية تساعد في التنبؤ بمدى توجه الزوجات أو الأزواج للعمل مدة أطول، إذ تبين أن النساء أو الرجال الذين لا يشعرون بالسعادة في زواجهم يندفعون للعمل لساعات طويلة، وكان يعتقد أن ذلك عبارة عن نوع من التهيق والاستعداد للانفصال والطلاق، ولكن الدراسات أثبتت أن العمل قد يقلل احتمالات المناوشات والمشكلات الزوجية ويزيد استقرار علاقة الزواج بين الطرفين. ولاحظ الباحثون أن وجود الأطفال قلل توجه المرأة للعمل بنسبة ٥٥٪، وأن النساء اللاتي أنجبن طفلاً واحداً، كن أقل اندفاعاً للعمل مدة أطول من اللاتي أنجبن طفلين أو أكثر. ■

خدعوك فقالوا :

كك بديننا كك سليمان (١)

(الأعراف: ٣١) وقال الرسول ﷺ: «ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه، فإن كان لا محالاً فاعلاً فثقلت لطعامه، وثقلت لشربه وثقلت لنفسه». وكذلك ما ورد عنه ﷺ في قوله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه»

زيادة.. واختلال

وتُعرف السمنة أو البدانة بأنها الزيادة في الدهون بالجسم التي تصل إلى درجة ينتج عنها اختلال واضح في الصحة، وتنتج هذه الدهون عندما يزداد عدد أو حجم الخلايا الدهنية بالجسم، فالشخص ذو الحجم الطبيعي يحتوي جسمه على ٢٠ إلى ٣٥ بليون خلية دهنية، وحينما يزداد وزنه فإن الخلايا يقل حجمها لكن غالباً ما يبقى عددها ثابتاً، وهذا هو السبب في أننا إذا ازداد وزننا زاد عدد الخلايا الدهنية في أجسامنا وبالتالي يصعب التخلص منها.

وهناك العديد من الوسائل التي يمكن بواسطتها تقويم السمنة ومن أهمها ما يسمى (BMI)، ويعني معامل كتلة الجسم، والذي يعتمد على قياس الوزن والطول في طريقة حسابية خاصة، وذلك بأن يقسم الوزن بالكيلو جرامات على مربع طول الجسم بالأمتار.

ويعتبر هذا المقياس طبيعياً إذا كان في معدل يتراوح بين ١٨,٥ و ٢٥، وما زاد على ذلك يمكن أن يصنف على أنه حالة بدانة سواء كانت بدانة زائدة أو متوسطة أو مفرطة: طبقاً للمعدل المذكور.

ولقد زاد الاهتمام في السنوات الأخيرة بموضوع البدانة لما لها من آثار سلبية شديدة من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب انتشارها بشكل كبير في المجتمعات المتقدمة والغنية على السواء لاسيما في الدول العربية.

بدانة الفقراء!

كذلك أصبحت مشكلة البدانة تشكل عبئاً جديداً على بعض الدول النامية، على عكس الجوع في بعض البلدان الأخرى النامية أيضاً، وحين يزداد الفقراء وزناً فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن يكونوا متمتعين بتغذية أفضل؛ إذ غالباً ما تخفي البدانة خلفها الكثير من نقص الفيتامينات والأملاح المعدنية.



البدانة قد تخفي خلفها سوء التغذية .. والطريق إليها زيادة الدهون

احذر ملء بطنك بالأطعمة «الرخيصة» التي لا تحتوي على العناصر الغذائية اللازمة

في الحاضر، والذي أصبح ظاهرة تؤثر على صحة معظم الناس، ولا يكاد بيت تقريباً يخلو منها، إنها مشكلة السمنة، فنتناول تعريفها وانتشارها ومضاعفاتها وبعض طرق العلاج والوقاية منها وتوصيات بعض المؤتمرات الخاصة بهذا الصدد، مع ذكر بعض أنواع الغذاء المناسب لبعض الأفراد والمرضى والحوامل.

في البداية أذكر بما أمر الله تعالى به من عدم الإسراف في المأكّل والمشرب إذ قال سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾

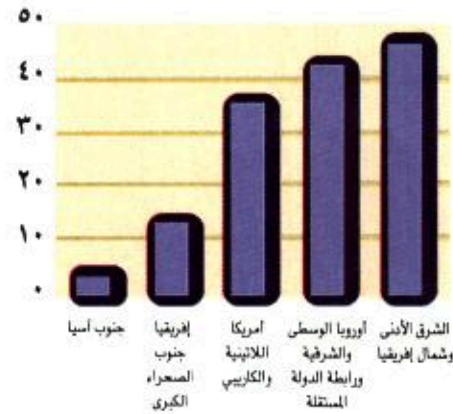
د. عاطف الحسيني

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان لكي يكون خليفة في الأرض، وحتى يقوم بهذه المهمة على أتم وجه كان عليه أن يحافظ على صحته، لذا أمره تعالى بذلك في أكثر من موضع بالقرآن الكريم، وحثه على الحفاظ على بدنه، وأمره بأن يبتعد عن المهلكات والمضرات.

يتفق مفهوم الصحة في الإسلام - في جزء كبير منه - مع التعريف الذي وضعته منظمة الصحة العالمية؛ إذ ذكرت أن الصحة ليست مجرد الخلو من المرض أو العاهة، ولكنها تعني الصحة الإيجابية وهي أن يتمتع الفرد برصيد من القوة في وظائف أعضائه تجعله يتحمل ما قد يتعرض له من مسببات كثير من الأمراض؛ لذا جاء الأمر منه عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

في السطور التالية نتحدث عن جانب مهم من الجوانب التي تمس الصحة بشكل مباشر

زيادة الوزن عن النساء



المصدر: ر. مارتوريل، المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، ٢٠٠١.

يقول الدكتور براكاش رئيس إدارة تخطيط التغذية في منظمة الصحة العالمية: «إننا نعتقد أن البدانة تمثل مشكلة مهمة تحتاج إلى العلاج جنباً إلى جنب مع مشكلة نقص التغذية».

ولقد كشفت دراسة أجرتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٩ النقاب عن أن البدانة تتفشى في البلدان النامية، وأنها تتفاقم بسرعة حتى في البلدان المنكوبة بالجوع، وطبعاً تزداد نسبة البدانة، في البلدان المتقدمة مع ارتفاع مستويات الدخل.

ويرى الباحثون أن سبب البدانة في البلدان النامية.. أن الناس يتناولون كميات أكبر من الأطعمة الرخيصة التي تملأ بطونهم ولكنها تتحرك مع ذلك أبدانهم محرومة من العناصر الغذائية المهمة.

كما كان انتقال الناس إلى المدن وزيادة عدد النساء العاملات سبباً آخر لسوء التغذية في الدول النامية: إذ لا تجد المرأة وقتاً للقيام بطهي الطعام في المنزل وتضطر إلى شراء الوجبات الجاهزة، التي غالباً ما تكون غير متوازنة غذائياً، هذا بالإضافة إلى أن استيراد العادات الغذائية الحديثة من الدول المتقدمة يُعتبر سبباً آخر لزيادة الوزن إذ تحتوي الوجبات السريعة على نسبة عالية من الدهون. ويلوم بعض الخبراء البلدان الصناعية لأنها تنتج قطع اللحم قليلة الدهن لمواطنيها بينما تباع القطع المتبقية ذات المستوى المرتفع من الدهون إلى المناطق الأخرى. وعلى سبيل المثال فإن أذناب الديوك الرومية وصفافات الخراف «قطع من الجلد والدهن مع قليل من اللحم» تباع إلى العالم النامي فقط.

والملاحظ أنه في الوقت الذي بدأت فيه مشكلة البدانة في الانتشار بالبلدان النامية، أصبحت الدول الغنية أكثر وعياً بهذه المشكلة، وبدأت - سريعاً - محاولات السيطرة عليها. ■

حماية لصحتهم:

حملة غربية لإلزام المراهقين بالعفة الجنسية

محمد رشيد العويد

احتمالات تدهور صحة المراهقين. الباحث تريغور سترامرز الأستاذ في الطب العام والناشط في ميدان التأليف والإعلام في قضايا الصحة الجنسية قال: «إن التسامي أو الزهد يمكن أن يشكل طريقة فعالة ومعقولة، إذ تشير الأبحاث إلى أن الممارسات الجنسية المبكرة تحمل خطراً أكبر، وتعود إلى الإحساس بالندم. كما أن المراهقين النشيطين جنسياً يتعرضون أكثر من غيرهم إلى صدمات عاطفية تقودهم إلى الكبت أو الانتحار».

وأشار تريغور إلى نجاح «برامج التسامي» المنفذة في الولايات المتحدة في إحداث خفض هائل لحالات الحمل بين المراهقات.

وأضاف الباحث البريطاني: إن توافر موانع الحمل وعملية التعليم الجنسي المبكرة لا تؤمن متطلبات الحفاظ على صحة المراهقين والمراهقات، ولا تعمل على وقف تدهورها.

وطالب الباحث الأطباء البريطانيون بتشجيع المراهقين على تجنب الممارسة الجنسية في أوقات مبكرة من حياتهم، كي يتمكنوا في سن لاحقة من التمتع بحياة جنسية طويلة، وصحية في المستقبل.

هذه نصائح إسلامية في فحواها، لكن من توجه بها، ودعا إلى العمل بمقتضاها؟ إنه طبيب بريطاني غير مسلم.. فهل يعتبر منطوق العلماء المسلمين الذين يجهرون بمعارضة منع الاختلاط في الجامعات، ويثيرون دعاوهم الخبيثة بين شبابتنا وفتياتنا بالتححر والانطلاق.. على الطريقة الغربية الكاملة؟ ■

ماذا يقول المستغربون وغلاة العلمانيين في بلادنا لو أن طبيباً مسلماً دعا المراهقين إلى صرف تفكيرهم بعيداً عن الجنس، وإلى قيام الدولة بتهيئة الأجواء المساعدة على ما يوصف بالتسامي الجنسي، لهم، وعدم اللجوء إلى أي ممارسة جنسية بعيدة عن الزواج؟

أليس متوقعاً أن يقول بعض هؤلاء إن دعوة الطبيب المسلم لا تجلب إلا الضرر للمراهقين، وتسبب لهم الكبت، وتنشئ فيهم العقد، كما يحدث لك مراراً منهم؟

حسن، لقد صدرت مثل هذه الدعوة ولكن من طبيب غير مسلم، وغير عربي، طبيب بريطاني، بل أكثر من طبيب بريطاني!

فقد أطلقت المجلة الطبية البريطانية حملة من المناقشات تحاور فيها أطباء واختصاصيين حول أهمية توعية المراهقين والمراهقات في بريطانيا، ونصحهم بضرورة الامتناع عن ممارسة الجنس المبكر، وذلك بعد نشر تقارير جديدة أشارت إلى ازدياد حالات الحمل لدى الفتيات المراهقات، وازدياد أعداد الإصابات بالأمراض الجنسية المعدية لدى كلا الجنسين.

تركز جوهر النقاش حول ما يمثل الامتناع عن ممارسة الجنس في سن مبكرة من وقاية فعالة ضد

التدخين له تأثير مباشر على صحة الفم؛ إذ وجد أن نسبة الترسبات الجيرية أعلى منها في المدخنين عنها في غير المدخنين. ويفحص التثام العمليات الجراحية بالفم وجد كذلك أن التثام الأنسجة يأخذ وقتاً أطول في حالة المدخنين عنه في غير المدخنين.

بالكشف المجهرى على المدخنين تبين أيضاً أن نسبة البكتيريا المسببة لأمراض اللثة تزيد كثيراً عنها في غير المدخنين، كما وجد أن معدل كرات الدم البيضاء والأجسام المضادة التي توجد في اللعاب تقل في المدخنين عنها في غير المدخنين، وأن النيكوتين يقلل معدل سريان الدم في اللثة، ويساعد على إفراز إنزيم الكولاجيناز الذي يكسر الروابط اللثوية، ويزيد من الجيوب اللثوية.

إن تأثير تدخين السيجار والباب ومضغ أعشاب التوباكو يؤديان إلى فقدان الروابط اللثوية

عدم التدخين.. وقاية من أمراض اللثة وسرطان الفم

د. حسن محمد أبو الخير



والجيوب، خاصة في الجزء السفلي الخلفي للفم من جهة الخد.

وقد ثبت بالأبحاث أن التدخين المنتظم يؤدي إلى سرطان الفم والرتة والبلعوم والمريء، وأنه بالامتناع عن التدخين تبدأ الأنسجة اللثوية في الالتئام ويستعيد الجسم مناعته، وتقل البكتيريا الفموية المسببة لأمراض اللثة.

هذا مع العناية المنتظمة بالفم وزيارة طبيب الأسنان مرة على الأقل كل ستة أشهر بالنسبة للمدخنين والمدخنين السابقين. ■

عشرة لا يُنتفع بها

عشرة أشياء ضائعة لا يُنتفع بها: علم لا يُعمل به، وعمل لا إخلاص فيه، ومال ينفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة، وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به، وبدن معطل من طاعته وخدمته، ومحبة لا تتقيد برضاء المحبوب وامتثال أوامره، ووقت معطل عن استدراك فارط أو اغتنام بر وقربة، وفكر يجول فيما لا ينفع، وخدمة من لا تقربك خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك، وخوفك ورجاؤك لمن ناصيته بيد الله، وهو أسير ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعتان هما أصل كل إضاعة: إضاعة القلب، وإضاعة الوقت، فإضاعة القلب من إثارة الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل، فاجتماع الفساد كله في اتباع الهوى وطول الأمل، والصلاح كله في اتباع الهدى والاستعداد للقاء الله. ■

شحات بدوي محمود . البلينا . سواهج . مصر



استراحة



إعداد

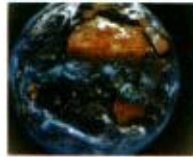
سعيد الأصبحي

ashahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن؟



● القارات كانت ملتحة ببعضها قبل مائتي مليون سنة، مكونة قارة واحدة، ثم انفصلت أجزاءها بفعل عوامل الطبيعة - كما يقولون - لكننا نقول إنها انفصلت بأمر الله، لتكون مختلف القارات المعروفة اليوم بتباين تضاريسها ومناخها وحيواناتها وسكانها... إلخ.

● أكبر بحيرة في العالم هي بحيرة الكاسبي في روسيا عند حدودها مع إيران، وبسبب اتساعها تعرف بالبحر الكاسبي، مع أنها ليست بحراً لأنها مُحاطة بالأرض.

من جميع الجهات، وتبلغ مساحتها ٢٤٣٨٦٩٥ كم² (٦٩٣٨١ ميلاً مربعاً)، ويساوي هذا ضعفي مساحة بريطانيا.

أما أعرق بحيرة في العالم فهي بحيرة بيكال بـسبيرييا شرقي روسيا أيضاً، وتبلغ أعرق نقطة فيها ١٥١٩ متراً (٤٩٨٢ قدماً) وهي بحيرة كبيرة تُعد سابع بحيرة في العالم من حيث المساحة.

● كلما ازدادت درجة حرارة الماء تحررت جزيئاته أكثر، وعند درجة ١٠٠ درجة مئوية تصير الجزيئات حرة تماماً، ثم يتحول الماء من السيول إلى الحالة الغازية ويصبح بخاراً يحاول الخروج من الإناء الذي يغلي فيه ليختلط بالهواء. ■

من شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه

أغرُّ عليه للنبوّة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
وضمَّ إليه اسم النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المؤنّ أشهد
وشق له من اسمه ليُجلّه
فدو العرش محمود وهذا محمد
نبيّ أتانا بعد يأس وفتره
من الرسل... والأوثان في الأرض تُعبأ
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كما لاح الصقيل المهتد
وانذرنا ناراً ويشهر جنّة
وعلمنا الإسلام... فإله نعم
وأنت إله الخلق ربي وخالقني
بذلك ما عمرت في الناس أشبه
تعاليت رب الناس عن قول من دعا
سواك إلهاً... أنت أعلى وأمج
لك الخلق والنعماء والأمر كله
فإياك نستشهد ويأياك نعبد

اختيار: عثمان أحمد المجا

صباح السالم . الكويت

منوعات

من تركها مُنح غيرها:

من ترك فضول الكلام مُنح الحكمة.
ومن ترك فضول الطعام مُنح لذة العبادة.
ومن ترك فضول الضحك مُنح الهيبة.
ومن ترك فضول النظر مُنح الخشوع.
ومن ترك المزاح مُنح البهاء.
ومن ترك حب الدنيا مُنح حب الآخرة.

حكمة:

«قيل للإمام الشافعي - رحمه الله تعالى -:
مالك تُدمن إمساك العصا ولست بضعيف
فقال: لا تُكرّني مسافر من الدنيا إلى
الآخرة.» ■

ماجد عبد الرحمن الحربي . المدينة النبوية

إجابات العدد الماضي

من هو :

وادي سوف

أوائل



● أول من صلى الفجر آدم عليه السلام.
● أول من صلى الظهر هو داود عليه السلام.
● أول من صلى العصر إبراهيم الخليل عليه السلام.
● أول من صلى المغرب عيسى عليه السلام.
● أول من صلى العشاء يونس عليه السلام.
● أول من سن قيام رمضان في جماعة عمر بن الخطاب.
● أول من فتح الفتوح ومسح أرض السودان عمر بن الخطاب. ■
من كتاب «معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين» للدكتور فؤاد سالم السيد.
أبوانس المدني . المدينة المنورة

جدد حياتك.. بأهمية العالية

النفس تعشق كل
بديد، وجدير بالداعية
بجسد حياته،
للليل والنهار يعملان
فيه، فلم لا يعمل
هؤلاء كل ذلك ليسعى
تطوير العمر
بناجي في العبادة
بنوية والأخروية.
ومما يحقق ذلك همة
أية فذة، تنطح الثريا،
ناطح السحاب.



أن أكون أكثرهم
تابعاً، فيعلمنا أن
تتربى أمته من بعده
على حب الله ورسوله
والإسلام، ليعتز بنا
يوم القيامة ﷻ فتكون
تربية الرجال همّة
الرجال، فما استأسد
اليهود على المسلمين،
إلا لعلمهم بأن الرجال
أصبحوا غير قادرين
على القيام بالمسؤولية.

فلقد كان من الآيات التي سطرها ربنا العظيم
 كتابه العزيز كنموذج فريد لصاحب الهممة
 مالية، قول نبي الله موسى - عليه السلام -
 رب أرني أنظر إليك ﴿ (الأعراف: ١٤٣)، كدليل
 على الهممة العالية التي يجب أن يتحلى بها
 داعية في حياته.

ورسولنا العظيم ﷺ يرسم لنا خطاً واضحاً
صحاب الهمة العالية، ألا وهو تربية الرجال
كونوا حملة الإسلام وبعاته. فحين أرسل علي
ن أبي طالب لمقاتلة اليهود وفتح خيبر قال له:
ن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر
نعم، فكانت رسالة لكل مسلم أن يهتم بهداية
ناس إلى الإسلام العظيم، مما حدا برسولنا
عظيم محمد ﷺ لأن يسعى جاهداً لهداية عمه
ي طالب، فنزل قول الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي
ن أَحَبَّيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾
(قصص: ٥٦).

وقد كانت همة الرسول في الدعاء والتضرع إلى الله عالية لهداية الناس، ولتحقيق النجاح لتوفيق مما جعله يقوم الليالي الطوال باكياً اشعاً مردداً: «أمتي أمتي».

ويشذ رسولنا العظيم هممتنا بتوجيهاته،
بين أنه في يوم القيامة يأتي بعض الأنبياء ومعه
أحد ويأتي بعضهم معه الرهط ويقول: «فأرجو

حوار في الشهادة بين ابن وأبيه

«وا أقصاه يا ابتاه.. الشهادة أجمل من الحياة»، مقولة قالها طفل في صدر الجهاد أمسك بالحجر فخلدت ذكراه.

- وابتاه: دع عني رصاص الغدر فإني أرى سهام النار في أعينهم.. لقد تساقطت أوراق الأشجار، وحتى الدواب والزواحف تستغيث من هواء الشر الذي أراه يملأ سماءهم... لقد خلّقوا من غير ضمير، وعذمت مشاعرهم فهم لا يعرفون الرحمة في الشيب، وقد ماتت قلوبهم

كلمة السر

مجلة كويتية علمية تتكون من ثلاثة أحرف، ولكي تعرف اسمها احذف حروف الكلمات التالية من الشكل، ليبقى لك ذلك الاسم في النهاية:

مطر - وادي - محيط - بحر - سيل - ينبوع - نهر - تلج - نهر - جليد - عين - مجرى - جدول - خليج - سرب - بحيرة - سحب - لتر - طل - ماء - مل - برد - ضباب - غبار - رمل - بر - يابس - قارة - تل - جبل - جزيرة - قاع - هضبة - مرتفع - محل - صخور - قرن - بركان - أرض - عاصمة - لسان ■

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
م	ح	ي	ط	د	ي	ل	ج	م	١
ي	د	ر	ب	ل	و	د	ج	ط	٢
ن	خ	ل	ي	ج	م	ط	ل	ر	٣
ب	ب	ب	ل	م	ا	ر	هـ	ن	٤
و	ا	ر	ت	ل	ع	ع	ي	ن	٥
ع	س	ب	ر	ا	ب	ح	س	ل	٦
ر	ر	ض	ر	ق	ي	ح	ب	ي	٧
ح	ي	ف	ر	ي	ج	م	س	س	٨
ب	ب	ث	ل	ج	د	ا	و	٩	
ك	ب	ض	هـ	ع	ا	ق	ع	١٠	
ث	ر	ر	و	خ	ص	ع	ب	١١	
ب	ر	ب	م	ح	ل	ض	ا	١٢	
ا	ق	ا	س	ا	ل	ر	ت	١٣	
ن	ع	ا	ص	ف	ا	ر	س	١٤	
ل	ل	ا	ك	ر	ب	م	ب	١٥	
ج	ي	ر	ق	ل	ب	ج	ا	١٦	
ر	م	ل	ك	ر	ا	ق	ي	١٧	

محمد بن عوض الرحمانى . الليث . السعودىة

حكمة

من أقوال إبراهيم بن أدهم - رحمه الله: «إذا كنت بالليل نائماً، وبالنهار هائماً، وفي المعاصي دائماً، فكيف ترضى من كان بأمورك قائماً» ■

اختيار: صالح بن مبروك الصيعري

جاءوا فلا سبيل للنجاة يا كبدي. فالموت أهون
من صدى عواهم...

- حسبي الله يا أبت.. الشهادة أو النصر
وعيش عزيز أهواهم.. يا أبت.. إخواني
سيعيشون وأنا في سبيل الله ثم فلسطين
فداهم.. لا إله إلا الله يا أبتى ومع رسولنا أمام
ربى سألناهم.. هم اليهود فى النار مثواهم.

في سبيل الله قد راح الشهيد، والجزاء عند الله مأمول... فإين ضمير العالم؟ وإلى متى سبظل صامتاً مشلولاً؟ ■

محمد طه خاطر. الكويت

هممتي همة الملوك ونفسي

نفس حر ترى المذلة كقرا
فيا أمة الإسلام: العالم في أمس الحاجة
لأصحاب الهمم العالية كابن تيمية، وحسن
البناء، وسيد قطب، وعبد الله عزام، وعز الدين
القاسم، فلنعد للدين مجده، ولنشرق منا
الدماء. ■

محمد عبد الله الباردة. عمران. اليمن



فالجسم أهون من رؤياهم.
يا ولدي، لا أمل في رضا عيش..
وأصبح حاراً فحرق أوداق
من الهواء المطر،

يا بني، هؤلاء اليهود - أهم خنازير أم كلاب
جاءوا وضلوا فلقوا غذاهم؟ إنهم حقاً كلاب

ذكرنا في المقال السابق أن اجتماع الحقد والقوة المادية ولد التسلط على المسلمين، لكن القلوب المؤمنة لا ترضى بهذا الضيم ولا تقبل ذلك الظلم، ومن هنا جاءت العمليات الاستشهادية.

فالعمليات الاستشهادية نوع من أنواع الجهاد لردع الأعداء، وإظهار قوة الإسلام عن تحايل الناس، ألم يخاطب الله عز وجل رسوله ﷺ بقوله: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَجِرْ فِي الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَكْيِيلًا (٨٤)﴾ (النساء)، فكان الجهاد واجباً - في بعض الحالات - ولو كان المسلم وحده، ففي ثباته وجهاده واستشهاده تحريضٌ وشد مهم الآخرين من المسلمين، لأن الأعداء لن يكفوا بأسهم ولا تسلطهم إلا إذا استسلمنا لهم، وتركنا ديننا وقيمنا، وأهملنا عناصر عزتنا ووجودنا، ففي روح الجهاد ووهج الاستشهاد قوة قائمة على الحق، ترد الباطل وتستسقي غمام النصر من رب السماء. سئل البراء بن عازب رضي الله عنه عن الرجل يحمل على العدو، أهو يلقي بيده إلى التهلكة؟ قال: لا؛ لأن الله بعث رسوله ﷺ فقال: «ونكر الآية»، رواه أحمد.

وروى أحمد وأبو داود أن رسول الله ﷺ قال: «عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله، فانهزم أصحابه، فلمع ما عليه فرجع حتى أهرق دمه، فيقول الله عز وجل للملائكة: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهرق دمه».

لقد قبض الله اليوم لهؤلاء الصهاينة أبطالاً استشهاده، اشتروا ما عند الله من رحمة ورضوان، بدمائهم الذكية، وبأرواحهم الغالية، والصهاينة أهل جبن وجحود، وإن طبيعة معاملاتهم تقوم على المكر والخداع، فلا يمكن أن نأمن أقوالهم، ولا أن نصدق موافقهم، وكل من يظن أن اليهود يرجون السلام فهو مخطئ، وإن الله سبحانه عاقبهم بأشد العقوبات التي حاقت بأهل الكفر والجحود من الأمم السابقة، وهم يرمون للسيطرة على العالم بكل الوسائل التي تستبعد مكارم الأخلاق، وغاياتهم تبرير وسائلهم اللاأخلاقية، من غدر ولؤم، ولقد جاء هذا الوجه القبيح مسفراً في بروتوكولهم الأول: «إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا - ونحن نضع خططنا - ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاق، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد، ولذلك يجب ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة، إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا». ولهذا كان الفن والنساء وأماكن العهر والفساد واستديوهات السينما... مراتع يستخدمها اليهود للوصول إلى مآزيرهم، وتسيير من أرادوا من حكام الدول الكبرى حسب هواهم، وهذا ما يؤكد تأييد هذه الدول للكيان العنصري الصهيوني في فلسطين، حتى من قبل الاعتراف بهذه الدولة المسخ وبعد الاعتراف بها عام ١٩٤٧م، فكان لأغنياء اليهود وعامراتهم دور في بريطانيا، ودور في روسيا وأدوار متتابة في أمريكا، التي يسيطر فيها اليهود على المؤسسات الاقتصادية

حول سياسة الإرهاب في العصر الحديث (٢)

الكبيرة، وكان لليهود من كُتّاب الأفلام السينمائية دور مهم أيضاً ركبوه باسم الفن، ولا يُنسى دور جواسيسهم الذين يجمعون الوثائق السرية ويقدمونها لمن أرادوا لتحقيق مصلحة الصهيونية العالمية في قيادتها للمحافل المنتشرة في أنحاء العالم. وهكذا نجد أن تاريخ اليهود منذ أيام موسى - عليه السلام - مليء بالشر والحقد والعبث والخيانة والجحود، وهذا سبب من أسباب غضب الله عليهم، فلعنهم إلى يوم الدين، فشعارهم الذي أكدته بروتوكولاتهم يقول: «يجب أن يكون شعارنا: كل وسائل العنف والخديعة، إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة». ويؤكد هذه الصفة عند اليهود ابنهم البار بهم «لين» في أحد المواقف: «التصور العلمي للدكتاتورية لا يعني شيئاً أكثر من القوة غير المحدودة، القوة التي لا يصدها أي نوع من أنواع القوتين، أو الإجراءات، وإنما تعتمد مباشرة على العنف وحده»، وهذا ما هو كائن اليوم في المؤسسة الفلسطينية.

شريف قاسم

اليهود الصهاينة هم من زرعوا بذور القبايح الاجتماعية والسياسية، وهم الذين يجنون شوكها وحسكها، وهم الذين لم تنفعهم النذر، ولا تخضعهم الآيات البينات، والمعجزات الباهرات، بل هم الذين تقضوا عهودهم، مع الله سبحانه، فتولوا عن الحق، ونأوا عن الطاعة، وأرتدوا لباس الغي والبيغي، بل احتجوا ورفضوا أمر الله، وعاندوا، ومازالوا على ما كانوا عليه حتى عصبرنا هذا، فلهم يد في تقويض الخلافة الإسلامية، ولهم يد شددت أزر الشيوعية، ولهم يد وضعت في يد الرأسمالية، بل امتدت أيديهم القذرة إلى الأزياء والموضات، وإلى الألعاب الفكرية والعضلية، وفي إيجاد أشكال تبدو حضارية لضرب كل القيم الإسلامية ومفاهيمها السامية، لتحقيق سيطرة التعاليم الصهيونية في العالم.

ومن ذا الذي يشك اليوم أن سياسة الإرهاب المعتمدة من دول الحقد الصليبي والدول الوثنية الأخرى ليست من صناعة الأيدي الصهيونية؟ وهنا يطرح السؤال الحائر نفسه: متى يرتفع العرب والمسلمون إلى أفق الإحاطة الواعية بما يجري في هذا العصر؟ متى يقدرّون مهمتهم الغالية في قيادة البشرية التي نأت كواهلها من الأوزار والأثقال والإرهاب؟ متى يدركون أن خطواتهم مقيدة بضعفهم وخورهم، وأن عليهم الاعتماد على ما وهبهم الله من روح ونور ووعد غير مكذوب؟

لقد كان قدر امتنا أن تحيا وتنتصر بالإسلام، وليس لها أبداً أن تحيا عزيزة الجانب مطمئنة بغير هذا الإسلام، وما قد حصص الحق، وأثبتت فطرة الله في امتنا فشل جميع الاتجاهات والإسعافات الأولية في معالجة الداء الذي حل فيها، وما هي تعاني من أشد أنواع الابتلاء والمحن والقتل والتدمير، وما هي الدول الإرهابية تجدد أعتى طاقاتها لهدم بنيان الفطرة الراسخ في حياة المسلمين، لتبعث اليأس في نفوسهم أيضاً، ولكن إرادة الله هي النافذة، فوسائل إضعاف الأمة بالمكائد تارة وبالإرهاب مرة أخرى، لن تجدي الأعداء، بل يأت بالفشل، وقد أيقظت شباب الأمة من غفلتهم، فراحوا يتلمسون مواطن العزة والكرامة، ويضحون بشبابهم الغض الجميل، وبأرواحهم الطاهرة، رغبة في رضوان الله جل وعلا، ورب ضارة نافعة، وكأنها جاءت بما تنتظره الأمة لكي توجه الفرص الثمينة، والطاقات العظيمة إلى إعادة الاعتصام بحبل الله، والتعرف على قيمة نعمة الإسلام فيما تصبو الأمة، وما تتمناه الإنسانية جمعاء.

فيا أيها العرب، ويا أيها المسلمون: إن الفتح والنصر والخلاص في تطبيق قول البارئ العليم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٢) ■